حبيبة محمد

الجزء الأول

# الدمار

حبيبة محمد أبوزيد

عنوانه الدمار فماذا عساك تفعل هنا إن كنت مسالماً

# الدمار

# " المقدمة "

**هاهو يوم الأحد قد بدأ.. وكذلك بدأت تلك الفتاة في التمتمة بكلمات غير مفهومة البتة..**
**تدلي قدمها من الفراش وكذلك ذراعها ، تفتح فمها بشكل لم يكن ملائكياً البتة، شعرها الأشعث يشغل مساحة كبيرة.**

**وفي ذلك المنبه الذي يسكن بجوار فراشها، كانت الساعة قد أضحت السادسة إلاّ دقيقة واحدة ...**
**لذا .. سقطت من سريرها فجأة دون سوابق إنذار ، فتحت عيناها بفزع .. فأدركت ما حدث وكأنها اعتادت .. قم نظرت للمنبه وتمتمت بحنق:**

**"يا جدع ده أنا لو نرات أبوك مش هاتتفق عليا .. أكيد أمي هي اللي محرضاك عليا!"**

**زفرت بضيق وهي تلقي بجسدها على الفراش مجدداً وتمتمت:**

**"بكلم المنبه على آخر الزمن .. باينلي كبرت وخرفت .."**

**وما كادت تغلق عينيها حتى استمعت بصوت المنبه بضدر رنيناً مزعجاً ، بذا ضغطت عليه بقوة وهي تنهض من مكانها بملل ..**

**بعد وقت قصير كانت قد ارتدت ملابسها، ثم توجهت للمطبخ لتجد والدتها قد بدأت في إعداد الإفطار ، اقتربت من والدتها ببطء شديد، ثم انتفضت فجأة لتنتفض والدتها بدورها فزعة:**

**"يخربيتك قطعتيلي الخلف."**

**ضحكت حبيبة وهي تلتقط حبة من العنب في فمها:**

**"وأنت يا حاجة لسة عايزة تخلفي تاني .. مش كفاية الطور البلدي اللي جوه ده!"**

**رمقتها والدتها بحنق وهي تقول:**

**"ما تقوليش على قلب أمه طور.. أنت اللي اكمنك بقيتي عجوزة ففكراه كبر .. ده حبيب أمه لسة صغير."**

**شنجت حبيبة وجهها وهي تجلس على مقعد حول المائدة بسخرية، وهي تهز رأسها بيأس قائلة:**

**"أنا عارفة إني هاخد خازوق بعد كدة وأعرف أنك مش أمي .. أصل مستحيل يكون في عنصرية بالشكل ده ..مجتمع ذكوري متعفن أقسم بالله."**

**"طب يلا يا مظلومة روحي صحي حبيب أمه."**

"وهو حبيب أمه نغة لسة مش عارف ازاي يصحى .. ده أنا لبست خلاص."

"أنا قولتلو هاخليكي تصحيه .. يلا يبت."

نهضت من المقعد وهي تتجه لغرفة أخيها ، اقتربت من سريره وهو ينام عليه بعشوائية_ لا تنافسها قط في عشوائية نومها هي _ ثم هزته بعنف قائلة بحنق:

"اصحى يا فلذة كبد أمك اصحى .."

لكنه شاح بيديه وهو يلتفت للناحية الأخرى متمتماً بكسل:

"حاضر .. حاضر يا ألاء."

جحظت عيناها بصدمة ثم صاحت:

"مَن مَن مَن مَن؟؟ آلا؟!!! قوم ياض يلا..."

انتفض سيف من مكانه برعب وقد سمع صرختها المستنكرة، فاقترب منها وهو يضع يده على فمها برعب :

"اسكتي بخربيتك هاتفضحيني."

ابتسمت له بسمة مخيفة وهي تخرج للخارج تغني واضعة إصبعيها نحو عينيها ثم نحوه بمعنى أنها تراقبه :

" وان تو ثري "

ثم أكملت الأغنية بصوت منخفض وهي تتجه نحو المطبخ، لكنها سرعان ما هتفت في حنق:

"ماما!! هو أنا لسة صغيرة عشان تعمليلي ساندوتشات؟؟"

ولكن والدتها رمقتها بسخرية وهي تقول بغيظ:

"ومين قالك انو ليكي يا نغة أنت.. ده أنت زي البغلة يبت ، ده لأخوكي حبيب أمه.."

شنجت حبيبة ملامحها بشكل مثير للضحك ثم همست بسخط:

" حبيب أمه وقلب أمه وروح أمه وفشة أمه وكبدة أمه .. أومال سبتي لأمه اي؟؟ "

مر وقت قصير كانا به قد ذهبا للمدرسة، وهاهما .. يدلفان للفصل متأخريْن وقد أضحت كل العيون على تلك الفتاة التي تأت بكل بساطة مع شاب للفصل .. ولأن الشبه بينهما كان منعدم بالرغم من كونهم توأم

عدا العيون المتشابهة .. وبسبب ارتداء حبيبة لنظارة فلم يفهم أحد أنهم إخوة.. وثارت الأقاويل عنهما كثيراً.. فكونهما منعزلِيْن في البداية عن الجميع كان طبيعياً لأنه اليوم الأول وفي مدينة جاءوها مؤخراً..

كانت تقف وحدها في وقت الراحة ، وقد ذهب أخيها للمجيء بمشروبات لهما، ففوجدت ثلاثة فتيات يقتربن منها .. فقالت أحدهم بعفوية:

"انت ازاي ماشية مع ولد كدة عادي؟؟"

نظرت لها حبيبة باستنكار ،ثم قالت بضيق:

" أخويا ..."

تبادلت الفتيات نظرات طويلة، حتى مدت لها فتاة يدها قائلة:

"أنا روان .. نبقو صحاب؟؟"

ابتسمت حبيبة ببساطة ثم قالت بهدوء مريب:
"اكيد ..."

"أنا مريم .. ودي روان .. ودي رانيا، كمان في فاطمة.. وأنت ؟"

"أنا حبيبة.. لسة جايين هنا جديد، اتشرفت بيكو .."

اقتربت منها روان وتسائلت بنظرات غريبة، بينما تبدالت الفتيات النظرات وكأن القادم ليس جيداً البتة:

" بتعرفي تطبخي؟؟"

"لا "

" محمد صلاح بيلعب فين؟؟"

فأجابت بثقة:

"في الأهلي."

" دمك خفيف؟؟."

"يلطش.."

"تافهة؟؟."

"ماكانش زماني بجاوب عليكي."

ابتسمت روان بفخر وهي تتمد لها يدها قائلة:

**"دلوقتي أنت بقيتي جزء من شلة المعاتيه، بس فاضل تكة .."**

**"كلك زوق والله."**

---

**هاهي تقف بالشارع الآن ..وتصيح ممسكة بعلبة مناديل:**

**"صباح الناس الحلوة والعسل والمربى، اللي ابنو ملزق ومعفن من الشوكولاتة زيي كدة ،يشتري مناديل ،واللي عايز يخلص فلوسة يشتري مناديل ،واللي عايز يخرب بيت ابوه يشتري مناديييل ،يلاااا تعالاا هنا ... مناديييل ... مش بتفرول مش بتبوظ جميلة رقيقة حلوة كيووووت ، و طماطم يا فراولة يا بطيييخ ...**
**والحلو يجي يقرب ،يلا يا ست يا أم ترتر، يا عمو يا بوشعر محروق وانت يا ابو شنب ملزق وانتِ يا حجة غوايش وانت يا باشا يا بو طقية خضرا وانتِ يا مدام يا اللي عاملة زي مستر بين ... كلو يقرب هنا العرض المناديل بإتنين جنيه وعلشانكو بعرضضض..**

**"هاتي علبة .."**

**ثم أضاف الفنى بثقة:**

**"بالعرض."**

**فإذا بحبيبة تقوم بفتحها وأخذ منديل .. ثم قالت بجدية:**

**" اتفضل .. كده بجنيه وواحد وخمسين قرش .. هات اتنين جنيه ويبقالك معانا تسعة وأربعين قرش.."**

**"أنت بتقولي اي يعبيطة أنت.. قرش أما ياكلك."**

**ثم غادر بغضب بينما هي رمقت أثره بعدم فهم وهي تصيح:**

**"خلاص ما تزعلش .. يبقالك تمانية وأربعين.. يواد استنى هنا .."**

**حملقت في أثره بعدم فهم .. وهي تحاول معرفة سبب ذلك السخط والغيظ على وجهه .. ثم همست:**

**"أنا غلطانة اني بوفر ليكو .. ناس ما تستاهلش بربع جنيه توفير .."**

---

**كانت الأيام بسرعة البرق تمر عليهما في تلك المدينة التي ظنوها في البداية كابوساً .. حتى أضحت بالنسبة إليهما كل شيء .. أصدقاء .. عائلة وحياة جديدة .. وقد اكتسب سيف صداقات جديدة، وكذلك اكتسبت حبيبة خمس فتيات .. فأضحوا ستة .. الأصدقاء الستة.**

**وكانت تلك من أفضل الأحداث بالنسبة لها ، رفيقات درب صالحات .. مضحكات .. طيبات .. ماذا تريد من الحياة أكثر!!**

**لكن يبدو أنها كانت تريد .. ومن هنا بدأت القصة ...**

**"حبيبة ..."**
**"كل اللي كنت عايزاه من الدنيا كان حلم .. حلم حلمت بيه ورسمته قدامي، في حين أنو سيف كمان كان راسمه قدامه ،وبالرغم من انو التشابه بينا منعدم _ومفروض يعني اننا توأم _ لكننا كنا توأم في التفكير.. زي ما كنت بحلم إني أبقا بطلة .. كان هو بيحلم يبقى بطل من نوع تاني ،حلمه انو يمسك مسدس ويبقى شرطي قد الدنيا .. وأنا ما اختلفتش عنه ،كبر الحلم جوايا وأنا شايفاه بيلاقي تشجيع من الكل على انو يكون بطل وكدة... ولما كنت بقول كدة كانوا بيضحكوا .. قال يعني أنا صغيرة لسة وكدة .. ولما أكبر هابقا عايزة أبقا دكتورة ..**

**كبرت وحاولت أبين للكل إني خلاص نفرت الفكرة من دماغي ، وكلام بابا ليا كان بيحفزني أكتر.. عايزني دكتورة وعايز سيف شرطي .. لكن رغبتي أنا ما كانتش موجودة!**

**وصلت للثانوي وهناك عرفت صحاب كويسين .. ومجانين حبتين ، وبعدها بقا .. عينك ما تشوف إلاّ النور ، دمي بقا خفيف وبقيت فريش أوي .. وكانوا دراسياً كويسين برضو ..**

**لحد ما وصلت لمرحلة فاصلة في حياتي .. مرحلة كنت ساعات بتمنى فيها إني أجيب مجموع أقل علشان يضطروا يدخلوني شرطة ..بس خلاص أنا نفرت الفكرة عن دماغي .. وصعب عليا والدي ووالدتي .. تعبانين معايا طول السنة ، بيوفروا ليا كل حاجة .. راحة .. أكل ..**

**لبس.. هدوء .. كل حاجة كانت تمام وكان فاضل مني إني أشد حيلي .. طبعاً كانت سنة صعبة على أي حد، بس بما أني كنت متعودة على التفوق من صغري فماستسلمتش .. وكنت متوقعة اني أجيب مجنوع يرضيهم .. لحد اليوم الموعود ... أيوة هو يوم النتيجة بعينو...**

**صحيت على زراغيد من البيت اللي جنبنا وكنت صاحة متأخر مانا ما صدقت الامتحانات وحالة الضغط خلصت وفاضل نتيجة الضغط بقا..**

**ماما طلعت لقيت جارتنا بتزرعد علشان بنتها نجحت وبنتها كانت ثانوي _زيي يعين _ باركنالها وعلى ما دخلنا كان سيف ماسك اللاب وفاتح الموقع وبيدور ..**

**جبت تلفوني وبدأت أبحث وأبحث...وفجأة لقيت سيف وقف مرة واحدة .. وبابا داخل من الشقة لسة، وماما بتحضر شاربات قبل ما نعرفوا النتيجة حتى!**

**وهنا لقيت سيف بيقول:**
**"نجاااحت يجدعاننن"**

**ضحكت هليه وأنا مش مهتمة أعرف النتيجة .. ماهو كدة كدة هايبقا شرطي .. وبس بقا .**
**جبت نتيجتي وقومت اتنطط وأصرخ وأنا شايفة مجهود سنة كاملة قدامي عميا.. وعمالو اقول:**
**"٩٨٪ "**

وماما تزغرط وبابا فرحان .. كان يوم سعيد علينا كلنا ، لحد ما قطعت الكلام فجأة بعد حوارات كتير:

"أنا هادخل شرطة ."
لكن نظرتهم كلهم كانت واضحة.. اللي هو الموضوع ده مش خلص من سنة خمسة ابتدائي؟؟ راجع تاني ليه؟؟
بس أنا ما حستش بحاجة تانية غير كدة وسيف بيتكلم عن الشرطة .. فكان رد بابا ببساطة:

"أنت بنت يا حبيبة .. ومهما عملتي ما فيش بنت هاتوصل أنها تكون عميد يعني، سيبي الشغل ده للرجالة."

ماعرفش ليه المحاضرات اللي كانت في عقلي علشان أقولها اتبخرت كلها ، وما لفيتش حاجة أقولها غير أني كنت بهزر .. لحد ما جاتلي الفرصة ...

***

هكذا كان حالنا_ نحن الفتيات_ في ذلك العالم ...

لا تفعلي .. لا تقومي .. لا تحاولي ، كلها أوامر ترصدتنا نحن الفتيات، كانت ولا تزال مع بعض من التطور الآن .. لكنها لا تزال موجودة، فكلما حاولت فتاة أن تفعل شيئاً مختلفاً .. فلا يجوز .. والسبب؟؟ لأنك فتاة!

**ولكن هل سترضخ لقوانين كتبتها العادات والتقاليد ،أم ستكسر الحواجز وتفعل ما تريد.. لأنها وببساطة فتاة .. لها الحق كما غيرها .. هل ستوافق رأيهم .. أم ستتمرد وهذا ما لا أتمناه ...**

تنوية قبل القراءة.

**لا يوجد أي نوع من التحريض لتمرد الفتيات البتة، فقط أصف ما تفكر به البطلة في ذهنها وخيالها وهذا لا يجزم أنني أوافقها الرأي .. أنا كاتبة وكل ما أفعله الآن هو أن أصف لكم شعورها كشخصية وهمية في خيالي الواسع فقط...**

***

# 1

**صلوا على الحبيب محمد.**
**قراءة ممتعة.**

---

**مرت أيام أخرى .. بل وشهور وسنوات .. وتخرجت من كليتها وأضحت تعمل في تلك الصيدلية الخاصة بها .. نعم إنها أضحت الآن الطبيبة حبيبة، كانت تقوم بعمل ماجيستير وأشياء أخرى من هذا القبيل**

**فلم تكن تهتم بالصيدلية كثيراً، ولكن ما حدث معها في الأوان الأخيرة كان بالنسبة لها غريباً..**
**بدأ الأمر كانت تجلس مع الطبيبة أميرة التي كانت تعمل معها في الصيدلية ، تتحدث معها في أمور مختلفة بشأن دراستها حين جاء لأميرة إتصالاً مهماً وكان عليها الذهاب، فجلست حبيبة قليلاً وحدها ثم استعدت للإغلاق والذهاب في حين تذكرها لما حدث معها البارحة ..**

**وقف العميد رأفت، رفيق والدها منذ الطفولة أمامها يتحدث:**

**"وحاجة عبيطة زي دي خليتك تتخلي عن حلمك .."**

**أغمضت عينيها بقوة وهي تمنع نفسها من الضعف أمام حلم ظل يسكن جوارحها بكل تفصيلة به، وكل ذكرى قديمة كانت تتحدث بها عنه بأعين ملتمعة ...**
**حبيبة أنت قد تخرجت .. والآن أنت تقومين بعمل ماجيستير في ...**
**مهلاً ماذا تفعل هذه الآن!!**
**نعم إنها تبكي .. هل لتلك الدرجة كان الأمر ذو أثر بليغ في نفسها!**
**هل لتلك الدرجة تعلقت بذلك الحلم الوردي؟؟**

**مسحت دموعها بعنف بعد وقت، قم أغلقت المكان واتجهت نحو سيارتها ، تتعجب خلاء الشوارع بهذا الشكل ... ربما لأن الوقت قد تأخر!**

ولكن تلك الظلال التي منعت عنها أضواء الشارع الخافته أثارت ريبتها، فالتفتت للخلف لتجد رجالاً ذوي أجساد ضخمة يتجهون نحوها، ابتلعت ريقها برعب .. ثم حاولت فتح العربة بسرعة لتغادر، لكن تلك اليد التي حاولت جذبها كانت أكثر منها قوة ..

رمته بنظرة مخيفة وفي ثوان كانت قدميها تلتف بسرعة تركله بعنف ليبتعد عنها ، فإذا بآخر يقترب منها ،فامسكت بيديه تضغط عليها بعنف حتى كادت تكسر اصبعه، وما كادت تفعل حتى شعرت به يقوم بعمل حركة مهارية جعلته يسحب يده منها ...

تعجبت تلك الحركة التي فعلها ، في حين انه كان يستطيع أذيتها ،لكنها تجاهلت الأمر ولقنتهم درساً وغادرت بسيارتها سريعاً..

طارودها بسياراتهم .. لكنها كانت أسرع منهم وهمست :

" اي اللي بيحصل؟؟ "
كان عقلها يضج بالأفكار .. هؤلاء لا يحاولون سرقتها بالطبع .. وذلك الظل الذي لمحته يراقبها من بعيد .. يثير ريبتها كثيراً!!
هناك شيء خاطىء يحدث!

توقف بسيارتها فجأة وهي تجد الطريق مغلقاً ببعض الحواجز قرطاصية الشكل .. قطنت حاجبيها بعدم فهم .. فهي جاءت منه من الأساس، لم تفكر كثيراً ثم دلفت للطريق من الجهة اليمني .. بالرغم من أن الجهة اليسرى أسرع منه .. أما المنتصف والأساسي فها هو قد أُغلق...

**ولكن عقلها كان مضطرباً أو ربما لديها خطة!**

**ركنت سيارتها في الشارع بسرعة وسط البيوت والهدوء الذي يعمل المكان ، كل المنازل مغلقة أبوابها ولن تستطيع الإختباء بمكان ، لذا لمحت قماشة كبيرة منشرة على إحدى الحبال القصيرة ، خلعت حذائها ووضعت قدمها على سيارتها بسرعة لتصل للقماشة _تلك التي تستخدم لتغطية الأسرة _ "ملاية" ثم سحبتها بعنف من مشبكها وغطت بها السيارة ولحسن الحظ كان الشارع ذو لون خافت والقماشة ذات لون غامق .. واختبأت هي خلف سيارة أخرى بسرعة عندما لمحت طيفاً يشوحه السواد من بعيد مجدداً..**

**لم تكد تنظر له حتى وجدت السيارات خاصتهم تتجه نحو الشارع الذي دلفته وقد تتبعوا أثر السيارة ..**
**هبطوا من سياراتهم يتفقدون السيارة وقد اختفت آثار السيارة فجأة ابتعدوا عنها قليلاً لذا تسحبت بسرعة وحتى هذه اللحظة ..تسير الخطة على مايرام .**

**ألقت بالملاية أرضاً وهي تهمس:**

**"أنا آسفة يطنط"**

أنهت كلماتها وهي تتحرك بسيارتها للخلف بسرعة ثم انطلقت بشكل مرعب بعيداً عن ذلك الشارع .. وهي تنوي أن تضللهم هناك لتذهب من الطريق الأسرع والذي في الجهة اليسرى .. لكن.

رؤيتها لرجل يزيل الحواجز من الطريق الوسط الذي أغلق منذ لحظات جعلها تفتح عينيها بصدمة، ركض الرجل بسرعة واختبأ وهي لم تهتم كثيراً بالركوض ورائه، لكنها احتارت في سبب فعلته تلك .. ثم تحركت من الطريق الوسط نحو منزلها بسرعة. . .

وقفت السيارة أمام منزلها لتفاجأ بالعميد رأفت بوجهها، فنظرت له طويلاً وهي تقترب منه .. ثم تأملت جسده وكأنها تعيانه وهمست له بسخرية وبصوت مسموع:

" إيه رأيك فيا!! أنفع؟؟"

فابتسم بإعجاب وهو يقول:

"يعني مش بس بتعرفي ملاكمة .. لأ وكمان ذكية ..
خسارة أنك مش شرطة!"

---

أراكم قريبا.
حبيبة أبوزيد.

# 2

## صلوا على الحبيب المصطفى

**" نعم؟؟ "**

**هكذا همست حبيبة بعدم فهم ، فتنهد العميد قائلاً بجدية مجدداً :**

**" مش عايزة فرصة انك تدخلي شرطة؟؟"**

**ولكن يبدو أنها لا تزال تتجرع صدمت الحديث، وبعد زقت همست بتردد:**

**"بـــ..بـــس بابا، وازاي أنا ما دخلتش كلية؟."**

**"أنا هاتصرف .. بس أهم حاجة تكوني قد المهمة .. غير كدة مش هاقدر."**

**لم تشعر لنفسها إلا وهي تصيح دون شعور:**

**"طبعاً... هاكون قدها.."**
**تجلس الآن تعاتب نفسها على تلك الكلمات التي خرجت منها .. حسناً هي تستطيع التصويب بالمسدس .. تستطيع القتال بالأيدي .. لكنها أبداً لم تجرب ضد خصم غير أخيها قبل اليوم ..**
**إلى جانب أن اليوم ما كان إلاّ إختباراً من العميد .. أي أن هؤلاء ما كانوا يقاتلونها بأقصى قوتهم .. هل سيكون الأمر قانونياً؟؟**
**حسناً هي.. هي لن تهتم بشئ آخر .. فقط ستستغل تلك الفرصة وتتوقف عن التفكير المتوسوس هذا، فقط عليها الذهاب للعميد بالغد كما أخبرها.**

**لم تنم تلك الليلة إلا متأخراً ويبدو أنه قد كتب لها ألا تنعم بالراحة تلك الليلة، فحتى روان شاركت في تلك المؤامرة رافضة أن تنعم بالراحة.**

**صوت صراخ قوي صدر من فتاة .. تعرفها!**
**جعلها تنتفض بفزع لتسقط من سريرها، لمحت بطرف عينيها النصف مغلقة منبهها ..لتجد أن الساعة التاسعة والتسع وخمسون دقيقة ، لتتنهد بضيق وهي تهمس بملل:**

**" تعبت والله .."**

**رفعت رأسها لتجد وجهاً لم تره منذ فترة، كيف لا وقد نقلت للأسكندرية هي وأختها مريم منذ فترة، فلم تعد تراهما كثيراً ، لكن كل ذلك لم يخطر ببالها، فهي الآن مجرد شيء في الغرفة ، وأقصد بالآن _وهي نائمة _**

**رمقتها بنظرة غير مباليه وكأنها لا تشعر بوجودها ثم نهضت ونامت على سريرها مجدداً ، نامت في سبات عميق دون إصدار أي ردة فعل أخرى . .**
**بينما شنجت روان ملامحها بصدمة ونظرت لها بشر متمتمة ببعض الكلمات...**

**ثوان قليلة مرت .. لتشهق حبيبة فزع وهي تشعر بماء مثلج يسقط عليها فجأة ، رفعت نظريها نحو روان بمظهر مخيف، ثم ركضت نحوها وهي تصرخ منقضة عليها :**

**"رواااان."**

وهكذا بدأ بينهما شجار عنيف، أمسكت حبيبة بوساظة ريشية تلقيها عليها بعنف .. وأمسكت روان بفرشاة لتمشيط الشعر، وأخذت تلك تضرب تلك، وعلمت منها حبيبة أنها جاءت للقاهرة من أجل مريم التي كانت مريضة، وجاءت لطبيب هنا تحديداً، إلى جانب أن والدتها ذهبت لخالتها بعدما أدخلت روان .

تناثر الريش في المكان فجأة ، وأخذ يتطاير حولهما، والمروحة التي تدور كانت تزيده تطايراً .
نظرت حبيبة لروان بشر وقالت:

"المخدة بتاعتي يا.."

أنهت كلماتها بصرخة مغتاظة وهي تتجه نحو بعنف...
أمضوا وقتاً من الضحك والصراخ ليس وكأنهما متخرجتان من كليتاهما وإحداهما طبيبة وقورة .. وقريباً قد تصبح شرطية!

وبذكر شرطية، كانت حبيبة قد نسيت تماماً أمر العميد .. وقضت يومها مع روان..

ارتمت حبيبة بجسدها على السرير بجانب روان بتعب، وهي تتنفس الصعداء وقد انتهوا من تنظيف ما فعلوا بالمنزل وأخيراً :

"روان .. "

**لكنها لم تستمع لرد، فنظرت لها لتجدها قد غفت في سبات عميق، ابتسمت بسخرية وهي تنهض من مكانها قائلة:**

**"أما اقوم أعملي حاجة تتاكل .."**

**وبمجرد تحركها حتى نهضت روان من مكانها، تتجه نحو المرحاض بخبث، ثم قامت بتشغيل المياه، وقفزت لتصل لأقصى الباب، ثم علقت عليه جردلاً بلاستيكياً به مياه، وثبتته بحبل وربطته ف.....**

**وقامت بالعديد من الأشياء التي رأتها كثيراً بڤيديوهات الإنترنت، حتى أضحى المكان جاهزاً ، وبمجرد محاولة حبيبة للدخول للمرحاض ستسقط عليها المياه.**
**مر وقت طويل جاءت بهم وهي تمسك بصينية صغيرة تضع بها قطعتين من الكاب كيك.**
**لكن ذلك الصوت الذي صدر من المرحاض جعلها تتجه نحوه، حيث كان هناك صوت مياه مفتوحة ، وضعتها على طاولة مقابلة واتجهت نحو المرحاض لتغلق المياة، ولاتزال روان نائمة مكانها...**

**اقتربت منه ببطء..**
**بينما روان نظرت لقطع الكاب كيك التي وضعتها حبيبة للتو، وأمسكت بها تضعها بفمها بسرعة ونهم، ولكنها سرعان ما شنجت ملامحها، وهي تود أن تتقيأ وهناك طعم مقرف في فمها ،جعلها تود التقيؤ، لذا ودون شعور منها، ركضت نحو المرحاض لتفتحه قبل حبيبة وهي تود التقيؤ، ولكن... من حفر حفرة لأخيه وقع بها، لذا انسكبت المياه كلها**

على روان التي أغمضت عينيها بقوة ... ثم اتجهت نحو المرحاض، وحبيبة تقف تضحك بصخب .. سقطت أرضاً من الضحك وهي تخبرها بما اكلت لتوها، فتحدثت روان بصدمة:

" ك.. كريم حلاقة، أنا اكلت كريم حلاقة؟؟"

---

جلست على سريرها تستعد للنوم بعد يوم مرهق ومتعب مع رفيقتها ، وضعت رأسها على مخدتها ،ثم أغلقت عينيها بهدوء ولكن ... ولكن سرعان ما فتحت عينيها بفزع .. نهضت من السرير بسرعة وهي تضيء المصباح بجانبها ، ثم همست بصدمة:

" العميد!! الشغل!!"

نظرت للهاتف بجوارها ثم تنهدت بضيق فقد فات الأوان، وضعت رأسها على الوسادة مجدداً ، وأغلقت عينيها ، لكن حتى تلك كانت كثيرة، حيث رن هاتفها فجأة ، لتفتح عيناها فجأة ، مدت يديها لتمسك به ثم فتحته لتجده صوت تعلمه:

"معايا الآنسة حنفي؟؟؟"

تنهدت بضيق وهي تغلق الهاتف بوجه أخيها الذي يظن نفسه يمتلك حس فكاهة عالي، وضعت الهاتف جانباً واغمضت عينيها مجدداً ولكنها

**فتحتهما مجدداً على صوت رنين الهاتف للمرة الثالثة .. بالطبع هو أخيها الرخيم ذلك مجدداً ، نهضت بعنف من مكانها، قم فتحت الهاتف صارخة:**

**"والله يا سيف لو ما بطلتش.."**

**لكنها صعقت وفتحت عينيها بفزع فجأة وقد استمعت لصوت تعلمه جيداً ، ابتلعت ريقها قائلة بتوتر:**

**"حضرة العميد! أ أنا .. فكرتك سيف والله و .."**

**لم تكمل كلماتها وهي تجده يقول:**

**"خلاص يبنتي .. خلاص .. ما جيتيش ليه النهاردة."**

**"والله كان عندي ضيوف ونسيت خالص، ب..بس أنا كنت جاية الصبح عندك وكن..."**

**فتابع هو:**

**"تمام تمام.. خلاص مش لازم تيجي بس ركزي في الكلام اللي هاقوله ده كويس أوي...**

---

**حل الصباح عليها ونهضت من مكانها تتجهز .. نظرت للمرآة أمامها تتأمل ملامحها .. تنهدت وهي ترفع خصلاتها للأعلى ثم أغمضت عينيها وهي تفكر في القادم.. تتساءل ما إن كان ما تفعله صحيحاً؟؟**

**وهاهي الآن قد هبطت من السيارة وتجلس الآن في المخفر .. بالتحديد في غرفة "رئيس النيابة " تحدث بهدوء :**

**"العميد شاور موضوع انك تدخلي شرطة على جهات عليا، عنده ثقة كبيرة فيكي .. وعشان هنا مافيش هزار ولازم تتحطي في ضغط حقيقي.. هاتكوني مع الفرقة تلاتة.. من أجدر الفرق .. وأصعب المهمات ، وحظك أنه عندهم مهمة هاتبدأ النهاردة ، أنت هاتكوني ورقة رابحة لينا واستخدامك للتكنولوجيا والبرمجة كان حاجة كويسة .. محتاجبن حاجة زي كدة الفترة دي .. وده كان سبب اختيارنا ليكي .. كونك شرطية غير معروفة هايساعدنا كتير.. لكن لو ما نجحتيش وما حسنتيش مستواك في أسرع وقت وما كونتيش جاهزة للمهمة .. فساعتها كأن شيئاً لم يكن ، وهاتعتبري نفسك ما حصلتيش على الفرصة دي ، العميد عندو ثقة فيكي وهو اللي ضامنك .. خسارتك هاتإذيه وتضيع منك فرصة ، عارف أنو أكيد العميد قالك كل ده .. لكن حبيت أكد عليكي .. ومش هاضحك عليكي ،أنا مش مطمن أوي .. لإني أعتقد أنو دي حاجة أول مرة تحصل، بس هانشوف .. قريب أوي."**

**وتلك الكلمات لم تساعد في تخفيف توترها البتة، وإنما جعلتها تزداد توتراً وخوفاً ، خاصة على العميد الذي لا تعلم حتى الآن سبب ثقته الكبيرة فيها.**

اكتفت بهز رأسها ، ثم تحركت مع عسكري نحو مكان الفرقة .. ويبدو أنهم لم يصلوا بعد ،فقد كان المكان فارغاً ، اكتفت بالخروج للساحة التي أعدت خصيصاً لتلك الفرقة فقط والتدرب بها قليلاً.

رن هاتفها حينها ففتحته :

"أيوة يا حبيبة، بقولك أنا في شقتي في اسكندرية، فما تجيش الفترة دي ولما أرجع هاقولك."

وافقتها حبيبة الرأي ثم أغلقت معها، هي كانت ستأخذ إجازة من العمل معها في تلك الفترة من الأساس، نعم .. فبالرغم من أنها فشلت من تحقيق حلمها بأن تكون شرطية من قبل ،إلا إنها حققت آخراً ، فقد أصبحت مهندسة ديكورات، وكان الأمر بمثابة هواية أحبتها، وكان لديها رفيقة مهندسة ديكور ،وهي من ساعدتها كثيراً حتى سافرت .. وبعدما سافرت رفيقتها تلك بدأت حبيبة الأمر كهواية لها ثم أخذت به كورسات وهكذا.. حتى أضحت مهندسة ديكور كذلك، لم تكن تعتمد على ذلك، لكنها كانت تستمتع كثيراً.

والآن لن تذهب السيدة هالة التي عادت الاسكندرية .. وهذا جيد...

---

في مكان آخر، كان يجلس وأمامه يجلس رفيقه، ثم تحدث الثعبان بغيظ:

**"زي ما قولتلك .. عايز واحدة في أسرع وقت .. وتكون مضمونة مش عايز المهمة تبوظ."**

**"يا عم أنا مش معروف .. أنا هاروح."**

**"يا غبي ده بتاع ستات، يبقى نبعتوله واحدة ست ، عايز وش مش معروف، وفي نفس الوقت متمكن ومضمون .. في أسرع وقت يا مهند."**

---

**توجهوا نحو غرفة الرئيس معاً وقد طلب حضورهم بمجرد أن جاءوا ، وقف الأربعة أمامه يقومون بالتحية العسكرية، نهض هو من مكانه بقوة معهودة، ثم تحدث:**

**" مهمة المرة دي مختلفة .. صعبة .. ومهمة .. ومن نوع جديد بالنسبة ليكو .."**

**ثم صمت يتأمل ملامحهم الصامدة وأكمل:**

**"في مبتدئة جديدة.. هاتكون أول مهمة ليها معاكو."**

**وهنا علت النظرات المعترضة وجوههم، وتحدث فتاة منهم بسرعة:**

**" احنا قصرنا في حاجة يا افندم!! "**

**أشار لها أحد الواقفين ويبدو أنه القائد بعينيه.. نظرة ارعبتها جعلتها تصمت ، لينما تحدث القائد:**

**"يا افندم وهما المبتدئين يدخلوا مهمات صعبة ومع فرقة مهمة زينا على طول!؟؟"**

**" أنا مش باخد رأيكو على فكرة ، أنا بقول للعلم فقط .. الملف أهو، بالتوفيق."**

---

**أراكم قريباً.**
**حبيبة أبوزيد.**

## 3

**صلوا على الحبيب محمد.**
**قراءة ممتعة.**

---

**كانت تجلس بشرود على الكرسي تنظر لمكتبها وهي تحرك القلم عليه، وامامها حاسوب صغير ، ولكن هؤلاء الذين دلفوا فجأة قطعوا حبل أفكارها السوداوية ، نظرت لهم بفضول، لتجدهم يرحبون بها.. حسناً ليسوا جميعاً..**
**فالفتاة كانت تنظر لها بازدراء ونظرات لم تعجبها ، لكنها تجاهلتها كلياً ، رحبت بهم وعلمت أسمائهم ، ثم بدأ القائد عمرو في إخبارهم بالمهمة وما كتب بالملف:**

**"دلوقتي في تهريب بيتعمل كل سنة ، تهريب أسلحة ومتفجرات بأعداد كبيرة وهايتم في مصر، في رجال أعمال كبار موجودين في الشكوك ومنهم .. محمد العريفي والطرف الأجنبي ... الشيطان ، ماعلينا احنا مش مطلوب مننا نمسكهم ، كل المطلوب هو منع عملية التهريب من انها تحصل .. "**

---

عادت لمنزلها بعد ذلك اليوم، وتسطحت على فراشها تفكر في القادم ...
في الصباح التالي ناداها الرئيس مجدداً على إنفراد...
جلست أمامه وهو أخذ نفساً عميق ثم قال:

"في مهمة جاية مخصوص باسمك .. لوحدك ، وعلى فكرة كمان..موافقة الجهات العليا على تعيينك مترتبة على نجاحك في المهمة دي بالذات ..
لانك فيها لوحدك ..
لانوا الشخص اللي طالبك .. شخص كبير من المخابرات ، مخابرات خاصة يعني .. وعشان كدة الموضوع سري خالص أنا والعميد وبعض الجهات بس اللي نعرف بيه، مش عايز حظ تاني يعرف يا حبيبة ، هاتاخدي العنوان ده وتروحي تقابليه وهو يقولك مفروض تعملي اي.. دلوقتي."

هبطت بسيارتها أمام العنوان المخصص، والذي كان في حديقة عامة، تجولت متجهة المكان المعين ، وحولت نظرها به لتجد شخصاً يجلس ويقرأ كتاباً على إحدى المقاعد ، يرتدي نظارة ليقرأ _تلك النظارات التي يتحول لونها عند رؤية الشمس_ ويرتدي كاباً على رأسه، استشعرت من جلسته أنه هو الشخص المقصود، خاصة أنه يجلس بنفس المكاو، حلست بجانبه دون إصدار أي كلمة ، فتحدث قائلاً هو بعد وقت دون النظر لها:

**" شركة ***** للسياحة هي المقصودة ، رئيسها اسمو مجدي العدلي ، محتاج معلومات عن كل حاجة بيعملها، سكرتيرته ماتت .. وعايز سكرتيره، دي فرصتك هناك، هابعتلك العنوان على رقمك."**

**هكذا اختتم الحوارالذي كان باللغة الإسبانية التي علم أنها تتحدثها .. ونهض من مكانه .. هكذا ببساطة دون أن ترى ملامحه، حتى صوته لم يكن ظاهراً كثيراً لها بسبب لغته تلك .**

---

**مرت أيام .. أيام كثيرة وهي توازن بين العمل على اختراق الهواتف الخاصة بأناس لهم علاقة بعملية التهريب ، وبين العمل عند مجدي العدلي لتحصل على معلومات تفيد ... ذلك الشاب الأجنبي!**
**تحولت في تلك الفترة .. لكنها لم تتغلب على النصف المضحك منها كذلك ، فتأثير روان عليها كان قوياً بعض الشيء.**

**" ومش عارفة اقولهم ازاي اني مش عارفة اخترق الملف ده .. بس أنا متأكدة انو الملف فيه حاجة مهمة ..."**

**صمتت قليلاً ثم نظرت جهته دون أن تكشف عن ملامحه كالعادة:**

**"تتوقع يكون مخبي صور رقاصات زي اللي قبله!؟؟ ولا هاتكلع خاحة مهمة .. شكلي كان عرة وأنا بقول إني اخترقت الملف .. وفي الآخر آلاقي شوية رقاصين على عاهرات .. يعني وتحد شغال مافيا قد الدنيا إيه يجبروا يخبي الخاحات دي من مراته مش فاهمة .."**

**تنهدت وهي تعلم أنه لا يفهم من حديثها شيئاً على أية حال، فمنذ البداية وهو هكذا، لا يتحدث سوى عن المهم وبالإسبانية ، وهي تثرثر .. فأين سيراها مجدداً.. وميف سيترجم كلماتها وهو إسباني!!**

**وهاهي أخيراً انتهت من قص آخر معلوماتها عن مجدي له، انتهت من كلماتها بالإسبانية دون أن تشيح بوجهها عن الأرض، وهو يقف مقابلها يستمع لكلماتها بوضوح ...**
**تنهدت بتعب وهي تقول بالعربية:**

**"وكدة يعم تكون اتأكدت انو معفن ونسوانجي وكمان تاجر مخدرات.. وليه علاقة بمحمد العريفي، ولو وقع هايقع العريفي .. ومش بعيد توقعه الشيطان بعدها..."**

**انتهت كلماتها بالعربية وهي لا تأبه ما إن كان سيدرك ما قالته للتو أم ماذا، ولكن تلك الضحكات التي اخترقت قلبها فجأة أكدت لها أنه فهم كلماتها التي نطقت بها، نظرت له بصدمة وهي تراه يصحك بصخب .. ثم اقترب من أذنها يهمس بنبرة .. مرعبة على قلبها:**

**"شيطان مين ده اللي يوقع .. خافي على نفسك لتوقعي انتي يقطة."**

**شهقت بفزع وهي تضع يدها على فمها متراجعة للخلف .. هل ..هل يتحدث العربية ، هل كان؟؟**
**لقد حدثته عن حلمها .. عن فرقتها ومهمتها ، تدريباتها وحدها طوال الليالي، سرقة مسظس أخيها واستخدامه وحدها..**

**كل ذلك كان يفهمه!!**

**"انت .. أنت بتتكلم؟؟"**

**"أومال أخرس!!"**

**هكذا ردد هو باستنكار، وهو يستدير عنها، ويزيل لثامه عن وجهه ثم ارتدى خوذة ليركب المركبة الخاصة به "المتوسيكل" ..**
**بينما هي ابتلعت ريقها وقالت:**

**"هو .. أنت كدة خلصت مهمتك!!"**

**"اه .. شكراً.. أعتقد انك نجحتي أنت كمان، على العموم أتمنى أشوفك تاني ..."**

**وما كاد يغادر حتى توقف فجأة ونظر جهتها وقال:**

**"صحيح.. مهمتك.."**

**نظرت له باهتمام ليكمل بجدية:**

**"الشخص اللي قالكوا على مكان تسليم العملية خاين .. هاتلاقيهم عاملين فخ ليكو .. خدي بالك."**

نظرت له بفزع وهي تفتح عينيها بقوة وقالت:

"يعني ايه؟؟ يعني المهمدة هاتفشل .. طب ومكان التهريب التاني ... ال.. الفرقة!!"

أنهت كلماتها برعب ففي حين وجودها هنا كانوا هم يستعدون لتدمير الإتفاق .. ولكن كما قال هو لتوه .. المكان خاطىء.. وهناك فخ ، كل شيء يتدمر في لحظة ، أخذت تهزي بكلمات مبعثرة وعشوائية وتفكر في هؤلاء الذي وقعوا في الفخ الآن .. أخرجت هاتفها برعب وهي تتجه نحو السيارة ، ولكنها وجدته يقول:

"أنا عارف مكان التسليم التاني..."

نظرت له بسرعة .. في نفس وقت رد الطرف الآخر ، لتبتسم بسمة مرعبة _ كخاصته_ لكنها لم تكن تعلم أنه كذلك ابتسم تلك البسمة، همست بصوت مريب بعد وقت :
"مش ناوي تردلي المعروف يا عم الثعبان؟؟"

كانت تحلق بسرعة مرعبة خلفه، وهي تتمسك بملابسه متفادية لمس جسده، شعرها كان يحلق للهلف أكثر فأكثر وهي تتجه نحو محل التسليم الأصلي وقد حدثت فهد لتوها وأخبرته أن هناك فخاً لهم . . .

---

كان يجلس على أحر من الجمر، وهو يحرك يديه على الطاولة أمامه بتوتر، حتى دلف أحد العساكر قائلاً وهو يلهث:

" حصل إنفجار كبير في مكان العملية .. ووصلنا خبر دلوقتي بإنه كمال كان خاين وقال على مكان تسليم غلط .. عملو فخ ليهم سيادتك."

حول رأسه نحوه بحدة ثم نهض من مكانه وهو يفتح عينيه بصدمة، تنفس طويلاً وهو يغمض عيينه قائلاً:

"رن على الفرقة بسرعة .. اعرف اي اللي حصل."

"رنينا وما حدش بيرد يإما غير متاح سيادتك."

ازداد ضغطه على أسنانه بعنف وهو يقبض يديه، ولكنه تنفس بهدوء بعد وقت وهو يجلس محله بانتظار الجديد ، يدعو الله أن يكون ذلك الإنفجار ليس له علاقة بهم، وأن مكروهاً لم يصبهم.

مرت لحظات عصيبة عليه .. حتى دلفت حبيبة ويليها الجميع سالمين، وقد نجحت الخطة بامتياز .. وحصلوا على الأسلحة.

تنفس اللواء الصعداء وهو ينهض من مكانه بسرعة يرمقهم بنظرات سريعة فاحصة وكأنه يسأل بعينيه عما حدث، لن ينكر أنه كان خائفاً من تلك المهمة كثيراً ، لم يتساءل عن سبب وجود حبيبة معهم حتى، فهي لا تخرج في الإشتباكات من المفترض، لكنه انتظر تفسيراً لسبب حياتهم، حتى تحدث هدى وهي تنظر لحبيبة بابتسامة خالية من " الصرم" هذه المرة ،وقالت :

**"حبيبة .. حبيبة أنقذتنا في آخر لحظة سيادتك .."**

---

**عادت لمنزلها بعد يوم صعب .. صعب للغاية، كان مضغوطاً ولكن.. ولكنه أنقذه في آخر لحظة، هي مدينة له بالكثير حقاً.. حسناً ،هي ساعدته وهو فعل، هكذا انتهى الأمر.**

**ساعدهم في إطلاق النار، لكن لم يشعر به أحد من رفاقها، فبينما هم في حرب رصاصات بالطبع ان ينتبهوا لوجود شخص زائد بينهم،بينما هي كانت تشعر .. فقد أنقذها مرتان في هذا اليوم، وهذا يذكرها بأنه عليها التدرب على التصويب والقتال بالمسدس أكثر من هذا.**

**كادت أن تفقد حياتها لمرتين وهو أنقذها بهم مطلقاً النار على من حاول فعلها، هي مدينة له بحياة الآن، وبذكره ..**
**هي حتى الآن لم ترَ ملامحه .. ولم تعرف اسمه.. فقط هو ثعبان المخابرات... حتى صوته بالعامية المصرية لم تسمعه إلاّ اليوم .. إن رأته يوماً.. لن تتعرف عليه البتة.**

---

**حظت حبيبة بوقت من الراحة أخيراً. راحة من تلك الضغوطات التي مرت بها في حين أن والدها سافر وترقى أخيها للمرة التي لا تعلم عددها...**
**وكذلك ترقت هي الأخرى بعد عدة مهمات نجحت بهم إلى .. الرائدة حبيبة ، وكل يوم يمر ومعه كذبة جديدة ، ولا أحد يعلم أن ابنتهم التي**

**قالوا أنها لايجوز أن تصبح شرطية ... أضحت رائدة في أشهر ، ولم يكن للعميد دخلاً بالأمر، فهو لم يعد يتدخل بها الآن، فهي قد أصبحت قانونية الآن.. وتم الأمر.**

**لم تتوقع أن تجري الأحداث بتلك السرعة ، وكلما حاولت إخبار أهلها.. منعت نفسها خوفاً.**

---

**كانت تجلس مع والدها واخيها.. بينما تحضر والدتها بعض الطعام، نظر لها والدها الذي جاء من إجازة منذ يومان وقال:**

**"حبيبة .."**

**نظرت له باهتمام ليتابع:**

**" اتقدم عريس من فترة لأخوكي .. سألنا عليه .. وعرفنا انو شغال مهندس .. أخوكي بيقول أنو باين عليه محترم وابن ناس .. ايه رأيك أطلب منه بيجي مع عيلته وتتكلمي معاه وتشوفو.**

**نظرت حبيبة لوالدته التي تحدجها بنظرات قوية من الخلف لتوافق، ثم عادت بنظرها لوالدها تقول ببسمة صغيرة:**
**" اللي تشوفه يبابا."**

**كلمات تقولها منذ الكثير ثم لا تبالي لما يحدث بعدها، فهي تجلس معه على أية حال ثم ترفض .. هي لا تريد الزواج الآن قط .. ميف وهي**

**بدأت حلمها للتو .. هل سينتهي بتلك السهولة، ستضطر إخباره.. وإن لم يتفهم ولن يتفهم فحينها كيف ستبرر لوالديها، وماذا لو أخبرهم؟؟**

**سينفضح أمرها حينها ، وقد أخبرها العميد منذ فترة بإرادة الجهات العليا بأن تتحول لفرقة خاصة بالمخابرات.**
**حينها .. س..**

**توقفت عن التفكير وهي ترى هاتفها يرن، أخذته بعيداً لتجدها السيدة هالة.**
**" أنا رجعت القاهرة يا حبيبة.. معلش كانت غيبة طويلة .. ياريت تيجي بكرة .. البرج لازم يفتتح في أسرع وقت، هاتلاقيني في الشقة ٣٠٩"**

**أنهت حديثها معها.. ثم تنهدت بضيق، حسناً ستنتهي من ذلك البرج ولن تعمل في التصميم مجدداً.. عليها التفرغ للشرطة...**

---

**وجاء اليوم التالي .. يوم التمهيدات للصدمات...**

**إياك وأن يخيل لك عقلك أن النهاية قد حانت،**

**فنعم ، نحن هكذا انتهينا من بداية البداية، لكن البداية لم تبدأ بعد، وتذكر..**
**"عنوانه الدمار.. فماذا عساك تفعل هنا إن كنت مسالماً!!"**

**حبيبة محمد.**

دمتم سالمين.

## 4

صلوا على نبي الرحمة.
قراءة ممتعة.

---

استيقظت في اليوم التالي وهي تسقط من سريرها بالتحديد في الساعة السابعة والتسع وخمسون دقيقة ، فتحت عيناً واحدة وهي تنظر للمنبه ، ثم رددت بملل:

"ده أنت لو متفق عليا مع السرير مش هاتعمل كدة كل يوم ."

ثم صعدت لسريرها لتنام مجدداً لكن صوت والدتها التي اخترقت غرفتها وهي تنادي باسمها جعلها تنتفض من مكانها:

"اي يا ماما ده ، لسة بدري!!"

"قومي يبت ننضفوا الشقة .. الضيوف زمانهم جايين."

"ضيوف ايه!؟"

نظرت لها والدتها باستنكار وهي تهز رأسها بيأس:

"ده أنت دماغك ضربت خالص ، العريس يبت."

ولكن حبيبة كانت في الغالب لاتزال نائمة؛ حيث وضعت رأسها على وسادتها تنام بسكون وهي تتمتم:

"عريس اي بس يماما.. وأنا اللي فكرت في عزومة وأكل."

"أكل؟؟ أكل في عينيك يشيخة، اتحركي يبت ال.."

نهضت حبيبة من السرير وهي تتحرك للخارج قائلة:

**"خلاص .. مش لازم تقلي من كرامتي وتسحليها اكترماهي مسحولة، هاتحرك خلاص."**

**بعد وقت طويل توجهت لغرفة أخيها بوجه عابس ، وما كادت تطرق الباب حتى سمعت صوته من الداخل يقول بجدية:**

**"استخبي هناك وأنا هاحميكي، روحي هناك يبت يخربيتك في حد جاي."**

**فتحت حبيبة عينيها بصدمة وهي تقتحم غرفته بعنف، تنظر بعينيها في المكان باحثة في أرجاء الغرفة:**

**"هي فيين؟؟ هي فيين دي؟؟ جايب بنات البيت يا فشة وكلية أمك؟ يبجاحتك يشيخ .. طب كنت توطي صوتك حبة بجلب أمك.."**

**نظر لها طويلاً ينتظر أن تنتهي مما تفعل ثم كا ما صدر منه كان:**

**"جلب أمك؟؟ أنت متربية فين يبت أنت!!"**

**"أقولك وماتزعلش .."**

**ضيق عينيه بضيق منها، ثم حول نظره للشاشة أمامه وصرخ وهو ينهض من مكانه بشر:**

"خسرت بسببك يبجرة يحلوب .. وربنا لأنتف شعرك اللي ماشية فرحانة بيه ده."

ابتلعت ريقها وهي تقول:

"هو مافيش بت هنا؟؟"

" حالياً فيه بت . بس شوية تشوهات كدة مش هاتبين ملامحها.."

ابتلعت ريقها برعب وهي تركض للخترج اكنه كان أسرع منها وهو ينقض على يدها يعضها بقوة وهو يقول:

"استني بس هاعملك ساعة شيك والله... يبت استني."

نظرت له بشر وهي ترفع يديها وتقف على أطراف أصابعها تحاول الوصول لخصلاته لتسحبه منها، ثم سحبته بعنف من شعره وهو يصرخ بها أن تتوقف:

"شعري يبت .. ده أغلي منك يا معفنة "

أنهي كاماته وهو ينقض يعض يدها الأخرى ،فتركته بعنف وهي تمسك يديها قائلة:

" إيدي يا ابن العضاضة ."

نظر لها وهو يهندم ملابسه بيديه ، ثم هتف:

" أنت تطولي إني أعضك يبتاعة أنت."

اقتربت منه وهي تقول بحنق:

"طولي عجبني يبابا."

نظر لها بحنق وهو يبعد وجهها بكفه قائلا:

"ده أنت شبر وربع يبت.."

أنهي كلماته وهو يتحرك، ليشعر بشيء يقفز عليه بعنف يتمسك بظهره ، فإذا بها تسحب خصلات شعره مجدداً بعنف، حاول إبعادها عنه وهو يضربها بيديه، لتضربه هي الأخرى حتى اشتعلت حرب أخرى بينهم:

"هاوريك الشبر وربع دي هاتعمل فيك اي يا بتاع البنات يا.."

في حين كانت والدتهم تمر لمحت باب غرفته المفتوح ،وحبيبة التي تتعلق بأخيها وتشد خصلات شعره بعنف وهو يمسك بيديها ويعضها بعنف، لتهز رأسها بيأس وحسرة وهي تقول:
" شوية بقر.."

**ثم صاحت في غيظ:**

**" سيبي شعر الواد يا مفترسة ، ضهر الولا هايتكسر يا بغلة .. سيبي شعره يبت .. "**

**فرددت حبيبة بغيظ:**

**"والله لأشوهلك وشه .. نغة أمه ده .. أنت مش شايفة عمل أي في ايدي؟؟ "**

**ثم أضافت بحسرة وهي تنظر ليدها:**

**"هو مش بياكل لحمة ولا ايه؟؟"**

---

**في غرفة مظلمة يشوحها الغموض ، كان يجلس ينظر أمامه بشرود حتى دلف له شخص ما قائلا دون مقدمات:**

**" في عريس متقدملها النهاردة."**

**انتفض الأخير من مقعده بعنف.. وهو يقترب منه بسرعة قائلا:**

**"ماتهزرش .. اتصـرف يعم."**

---

في مكان ثالث بعيداً عن كل هذا ، كانت تجلس روان_ صديقة حبيبة_ تكتب مذكراتها. . .

"أنا روان .. من اول جملة قولتها كدة وأنا كذبت ، لإني مش روان، أنا واحدة مش معترف بيها في العالم ده، واحدة ما تعرفش هي مبن، وبتعمل اي هنا، واهلها فين .. أهلي اتخلوا عني من ساعة ما كان عندي خمس سنين ، مش فاكرة حاجة عن ماضي، ولا حتى فاكرة اسمى ، صدفة لقيتني عيلة الدكتور محمد عبد العزيز، ومن يومها وأنا عايشة معاه نو وزوجته مروة وبنتهم مريم وكمان يوسف، عدت ايام وأنا لسة عايشة معاهم، لحد ما اكتشفت سبب تسميتهم ليا واكتشفت حقايق كتير ..

لمار وحت المدرسة نادوا عليا وقالو" رفيف محمود عبد العزيز" وأنا مش عايشة معاهم،لحد ما فهمت انها أنا..
روحت البيت وقعدت أصرخ لهم واقولهم انتو مين ؟؟ وليه اسمى رفيف محمود عبد العزيز؟
معنى كدة إني مش بنتكم...
ساعتها بعرف انو ده يكون عمي .. يعني يقربلي، وعرفت انو أهلي ماتو في حادثة واكتشفت أنا أبقا مين... أنا رفيف ،لكن عمري ما اعترفت بده.. وطلو عمري شايفة نفسي .. روان محمود عبد العزيز ، لحد ما قررت أبقا روان محمد عبد العزيز ، وأنسى محمود ده .. بسبب اللي عرفته بعد كدة.... أبويا طلع ما ماتش وطلع انو هو وأمي سابوني لعمي وسافروا، أبويا كان رجل أعمال كبير وبعد كدة بقا أكبر وسافر، وهو حالياً مش في مصر، عمر ما دخلت دورت عنه ولا عمري

**هاعبره، كل اللي عارفاه انو أمي كانت من النوع المتعنتظ ، اللي رافعة راسها ومناخيرها في السما وفاكرة نفسها مليونيرة .. هي كدة فعلاً بس برضو شايفة نفسها."**

**نهضت عن مذكراتها بملل، وهي لا تهتم لكل هذا لكنها أحبت أن تكتب قصتها، لكنها أكملت كتابة وهي تتذكر أمر روان:**

**"اسمى بقا روان ومش بحب رفيف ده الصراحة، روان ده بقا بسبب انو عمي كان عندو بنت كبيرة اسمها روان، وروان دي هربت علشتن تسافر منحة لأمريكا، وطبعاً ما كانش ينفع تسافر لوحدها ولازم يكون معاها محرم، فعمي رفض ، وهب بقا هربت ومن يومها وهما مش لاقيينها... فلما اتولدت وابويا ده جابني لعمي سموني روان ... واللي سمتني كانت سارة.. اختهم برضو .."**

**نهضت من مذكراتها اخيرا وهي تستمع لصوت تعلمه جيداً ، خرجت للخارج لتجد زينة _ابنة سارة_ تأتي وتركض نحوها:**

**"خالتو رووووان!"**

**احتضنتها روات وهي تقول:**

**"تيتاا زيناا"**

**ضحكت زينة بصخب وهي تستمع لذلك اللقب الذي تحبه..**

**انتهت من جلستها مع المتقدم وكذلك ذهبت للسيدة هالة وأنهت بعض العمل، وعقلها مشغول كثيراً ، تحاول البحث عن حجة لترفض المتقدم .. لكن لا تجد!!**
**فتحت هاتفها تصفحه بملل، لكن تلك الرسالة التي وصلتها استوقفتها فجأة، فتحتها ببطء وهي تراها من رقم مجهول ، ثم فتحت عيناها بصدمة وفزع وهي تقرأها:**

**" حبيبة عبد السلام .. أقصد الرائدة حبيبة عبد السلام .. دلوقتي عندك حلين يا حبيبة .. يإما تكملي في تحقيق حلمك بعيد عني .. يإما هاروح بنفسي أقول للوالدين على كل حاجة وهما بقا يحتفلوا معاكي.. "**

**ابتلعت ريقها برعب شديد، هل هل سيتحطم حلمها لتلك السرعة؟؟ ومن هو ذلك الحقير، بالطبع هو شخص يعرفها .. ويبدو أنه أعجبه تساؤلها هذا .. إذا أرسل لها رسالة أخرى جعلتها تضع يدها على فمها وهي تشهق برعب.. تراجعت للخلف وهي ترمق الهاتف وكأنه وحش، ويدها على فمها وعيناها مفتوحة على وسعهما، وقد اغرورقت بالدموع حتى أضحت كما المحيط المرتعب ..**

**"مع تحياتي .. الثعبان."**

**ارتعشت بخوف وهي تتخيل أنه قد يفعل بها شيئاً كهذا، لكن كيف؟؟ لقد ساعدها في المهمة وهي ساعدته، لقد .. كادت أن تحبه!!**

**ما فعله معها من مساعدات كان كفيلاً ليجعلها تحبه كصديق لها .. لكن، كيف له أن يفعل هذا؟؟**

**حاولت ضبط أنفاسها وهي تحاول التفكير في حل لتلك المصيبة...**

**جاءتها رسالة بعدها من رقم الثعبان نفسه تقول:**

**" ارفضي العريس ده يحبيبة .. هايضيع منك حلمك."**

**انتفضت من مكانها برعب، وهي تتساءل ما إن كان نفس الشخص.. بالطبع لا .. لم تشعر بنفسها إلا وهي ترسل للذي هددها:**

**"أنت مين ."**

**فرد:**

**" بتاع الملامين."**

**لم تفهم مقصده لكنها تجاهلته تماماً وخلدت للنوم بصعوبة.**
**في الصباح التالي جاءها أبيها وهو يسأل عن المتقدم لكنها رفضته متذكرة حديث الرقم الآخر، وحل الليل مجدداً...**

**ثم صباح آخر .. حينها حدثها رقم الثعبان الذي كان يحدثها عليه طوال فترة العملية والمهمة يقول:**

**"كويس انك رفضتيه .. وما تخافيش سرك في بير."**

**" أنت ليه بتعمل كدة؟؟"**

**"بعمل اي؟"**

**لكن بعد تلك الرسالة لم ترد عليه قط.. فهناك شيء يحدث، كيف يدعي أنه الثعبان وهو بتلك الطيبة، وكيف يدعي الآخر أنه الثعبان وهو يود تدمير حلمها ويحقد عليها ...**
**أحدهما يكذب!**

**وإن سئلت فستقول أنه وبالنسبة لها فالثعبان هو ذلك الطيب وليس الآخر، أولا لأن هذا رقمه الذي كان يحدثها عليه طوال فترة العملية وليس الآخر وثانيا لأنه ليس هكذا!**

**ثم صباح آخر ،جاءها به والدها متحدثاً بجدية عن متقدم آخريعمل رجل أعمال ، واخبرها أنه لا سبيل للرفض هذه المرة .**

**فتحدثت مع الثعبان وقتها دون تفكير وقالت:**

**"في متقدم جديد أبويا هايجوزني ليه، أعمل ايه؟؟"**

**"اقبليه .. وقولي لأهلك .. وشوفي هو هايكمل ولا لأ."**

"توقعتك مختلف عنهم."

أنهت الحديث واختتمته بكلمات لاذعة معاتبة ،ظناه مختلفاً لكنه كذلك يطلب منها أن تقابله.

دلفت له وهو بجلس بالداخل وبدأت بالتحدث معه محاولة تجنب النظر بوجهه ، رفعت عينيها له بمنتصف الحديث عندما قال كلمة مألوفة لها .. بل وشعرت بنبرة تعرفها فجأة ...

رمشت بعينيها طويلاً وهي لا تصدق ما إن كانت شكوكها حقيقية أم ماذا، ثم نظرت له وقالت بتلقائية مقاطعة حديثه:

"أنت ... أنا أعرفك من قبل كدة؟؟"

حوله عيناه نحوها وهو ينظر بين مقلتيها قائلاً بالإسبانية:

"ظننتك لن تدركي الأمر ... مرحباً بك."

فتحت عيناها بفزع وقد بدأ قلبها يدق بعنف شديد، وهي ترمقه بلا وعي ثم همست بخفوت وصوت مهتز:

"الثعبان ..."

**أعتذر لأن القادم يحمل دماءً ويحمل بكاءً وحسرة، لذا إن كنت من محبين السعادة .. ف....أكمل .. عادي يعني ، الدنيا هاتتظبط تاني، وصدقوني لو بايدي كنت اشيلو جوا عيني.**

**" صدمة وصدمة .. كونت صدمتان ، فمابلك بصدمة ومصيبة وموت وحسرة ..حينها سيتكون ... الدماار "**

**أراكم قريباً.**
**حبيبة محمد.**

# 5

**صلو على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**همست بكلمتها تلك دون تصديق ، لتراه يبتسم بسمة جانبية وهو يكمل بالإسبانية:**

**" اشتقت لثرثرتك للغاية."**

**ثم فرك شعره وهو يضيف:**

**"إذاً .. هل أنت مستعدة لتكملي حلمك .. معي؟؟"**

**لم تشعر بعينيها التي دمعت من كلماته، ثم همست بعفوية _بالإسبانية _ بعد وقت طويل ساد به الصمت والصدمة والترقب:**

**" م .. مستعدة."**

---

مرت أيام أخرى نجحت بها بمهمة جديدة، وقد قام بخطبتها، وهي حتى تلك اللحظة لم تخبر أهلها عن شيء ،كان يجلس معها بغرفة متفوحة الباب، وبالخارج يقف سيف الذي كان الثعبان على منتهى بصره، لكنه لم يكن ينصت له البتة .. فقط يجلس يراقبه،كي لا يقترب من أخته، فهو أبداً لم يكن يوافق على جواز أخته منه أو من غيره، حب أخته لهذا الشاب يشعره بالغيرة الشديدة!

بينما نظرت حبيبة لفارس الذي يحاول إقناعها بتقريب الفرح:

"يبنتي أنا بيتي جاهز .. وأنت جاهزة، إيه اللي يخلينا نستنو أكتر من كدة."

"يا فارس قولتلك كذا مرة إني مش هاتجوز غير اما أبويا ينزل هنا."

"يبنتي ماهو احنا نتجوزوا وهو في اجازة ، يحبيبة افهمي بقا .. أنا عايز اتجوزك في أسرع وقت."

تنهدت بملل وهي تقول ببساطة:

" لو بابا وافق ماشي."

كانت تعلم على أية حال أن والدها لن يوافق وأن... لكن مهلاً ما هذا؟!!

"ابوكي موافق .. مستنيين رأيك بس .. وكدة خلااص ، على بركة الله ،الفرح آخر الأسبوع الجاي."

---

في مكان آخر.. بعيداً عن كل هذا، كانت روان تسير في الشارع لتشتري بعض الأشياء، في حين اقتراب سيارة سوداء منها بسرعة، فتحت عيونها بصدمة وهي تجد أشخاصاً يخرجون منها ويتبعونها، أسرعت من خطواتها، ثم بدأت بالركض،وهي تحاول أن ترى شخصاً لتستغيث به، ولكن باءت محاولاتها بالفشل حينما كانوا قد وصلو لها، التفتت لهم وهي تبتعد للخلف قائلة بحدة:

"ابعدو عني.."

لكنهم اقتربو أكثر وهو ينوون اختطافها، فلم تشعر بنفسها وهي تستدير لتصدم بوجود سيارة عملاقة تتجه نحوها، وهي وقفت في صدمة مكانها..

حتى وجدت من يسحبها بعنف، لتجد نفسها ملقاة على الأرض والسيارة العملاقة تمر من أمامها وقد حجبت عنها رؤية السارقين..
نظرت لذلك الشخص الذي أنقذها للتو، لجده يسحب يدها ويركض بعنف، كانت تنظر للخلف حيث هؤلاء السارقين..

وعندما ابتعدت عنهم أخذت تأخذ أنفاسها لتجد الرجل يقول لها بغيظ:

"ما اتحركتيش من قدام العربية ليه؟؟ كان زمانك ميتة دلوقتي."

نظرت له بحنق:

"يا أخي فال الله ولا فالك .. اي البومة ده."

هز رأسه بيأس منها وهو يزفر بضيق، ثم قال بجدية:

"ما تعرفيش عايزين يخطفوكي ليه؟؟"

فهزت رأسها بنفي ،ثم استدارت لتغادر .. ولكنها توقفت مكانها فجاة وهي تحاول التفكير في كلمة شكر تقولها له، وفي نهاية الأمر التفتت له بسرعة تقول:

"شكراً."

رفع نظره لها حين سمع كلمتها تلك .. ولم يشعر بنفسه إلا حينما غادرت، حيث كان يتأمل عيونها!
كاد راغب أن يسألها عن اسمها لكنه تراجع في اللحظة الأخيرة.

وها هو يجلس الآن في منزله و يتحدث مع رفاقه ..

" يبني ماهي ممكن ما تبقاش هي."

**فهتف بغيظ وهو ينهض من مكانه متجها نحو تامر:**

**" بقولك ايه؟؟ نقطني بسكاتك يا رخم انت."**

**فصاح مهند:**

**" ما هو بصراحة بقا .. تامر عنده حق ، يعني واحدة شوفت عنيها فخلاص بقا بقت هي حب حياتك.. "**

**فتحدث فارس:**

**" يعم مش انت قولت كانت صحبتك انت وبيجاد! يبقا بيجاد فاكرها برضو، لما يرجع من إيطاليا ممكن يعرفها .."**

**ثم أضاف تامر بسخرية:**

**"ده لو شافها تاني."**

**هنا وانقض راغب على تامر يضربه بعنف وهو يقول:**

**"غور من وشي يا تامر علشان انا مش طايق نفسي .."**

**ثم أكملت بخفوت وشرود:**

**" هي رفيف .. أنا متأكد."**

**نظر مهند لمازن ثم قال:**

**"استعد للتدخل يا دكتور.."**

**أنهى كلماته بضحكة وهوينقض يضرب معهم من يضرب...**

**وهكذا قضى الخمسة . فارس ومهند وتامر وراغب ومازن ليلة مليئة بالضحك .. والسخرية على راغب!**

---

**بعد يوم**
**"اي يعم القرف اللي أنت مختاره ده!!"**

**هكذا هتفت حبيبة وهي تنظر لما اختار فارس..**

**"ده جميل على فكرة."**

**فهتف سيف بتقزز:**

**"ما قالت معفن يعم .. هي رخامة."**

**نظر فارس لسيف بشر وهو يضيق عينيه ثم قال لها:**

**"خلاص ياستي اختاري اللي انت عايزاه."**

**فبدأت حبيبة تنظر للساعات أمامها باهتمام، وكأنها تبحث عن حبيب لها!**
**فقال فارس:**

**"بصي دي يا حبيبة."**

**"لأ تخينة."**

**فأضاف:**

**"طب دي!"**

**"رفيعة أوي."**

**"طب دي .."**

**"وحشة."**

**"ودي؟"**

**فقالت هي واخيها في صوت واحد:**

"يعع."

تنهد فارس بملل وهو يقول:

"أنا زهقت والله .. هاستناكي برة .."

رمقت أثره بشر ثم نظرت لسيف قائلة وهي تمسك بالساعة التي أشار عليها فارس للتو:

"اي رأيك في دي؟؟"

فنظر سيف لها ثم قال بإعجاب:

"تحفة .. يعجبني ذوقك المميز يحبيبة."

بينما فارس ظل واقفاً بالخارج حانقاً وهو يرمق سيف بغيظ، ثم وجد رجلاً يبيع المثلجات فاقترب منه وهو يشتري ثلاثة ..

في حين أن حبيبة كان قد خرجت لتوها وهي تضحك مع أخيها ممسكة بكيس صغير به تقبع الساعة .. نفس الساعة التي كانت مع فارس للتو وقالت عنها سيئة هي واخيها الأحمق ذاك.

هز رأسه بيأس وهو يحول نظره في المكان ناظراً للرجل صاحب المثلجات الذي يمدها له... لكن.

**لكنه ما كاد يفعل حتى توقف نظره عند شخص يقف من بعيد في سيارة ، ينظر لحبيبة بنظرات غير مريحة، نظر له طويلاً ليجده يخرج مسدساً ويصوبه نحوها ...**

**فركض نحوها بعنف وقد ألقى المثلجات أرضاً وهو يصرخ باسمها... فتحت عيناها بفزع وهي تراه يقترب منها بسرعة وسيف لم يكن يدرك شيئاً فقد دلف لتوه ليأتي بساعة أخرى لوالدته، نظرت حبيبة حولها بخوف وهي تحاول معرفة سبب صرخاته، لكن شعورها بجسده يحيط بها بسرعة كبيرة وهو يضمها جعلها تشهق بفزع مع سماع صوت رصاصة نارية.**

**رفعت نظرها صوبه برعب، وقد بدأ جسدها يرتعش وهي تشعر بوجهه الذي تشنج فجأة ،ليهوى جسده أرضاً.. حاولت الإمساك به قبل أن يسقط لكنه فعل ..**

**سقط أرضا بعنف وانسحب الهواء من حولها، ارتعش بدنها بقوة وقد استقرت الرصاصة في ظهره بالتحديد، تصنم جسدها طويلاً ولم تقدر على الحراك، رفعت يديها تضعها على فمها برعب وعيون حمراء كما الدماء، ازدادت الدموع في عينيها ثم جثت على ركبتيها بسرعة وقد أدركت ما يحدث للتو، ارتعشت يداها وهي تراه مغمض العينين ،سابحاً بالدماء.**

دارت الحياة ولفت وهي تقف محلها، مرت عليها لحظات ثقيلة من نوع خاص .. وكأنها أعوام ، تشعر وكأنها تلقت لتوها عشرين رصاصة في جوفها، ثقل كبير في جسدها، ورنين بصوت مزعج في عقلها، وكلمة واحدة هي كل ما تمكنت من المطق بها في تلك اللحظة :
"فــارس!"

وضعت يديها على وجهه وهي تحركه تحاول أن يستجيب، ثم سقطت دموعها بعنف وهي تصرخ بقوة .. تضرخ بهستيرية وكأنها لم تصرخ من قبل ، صراخ زاد من تجمع الحشود حولهم بصدمة، حاول الناس الركوض خلف تلك السيارة لكنهم لم يلحقوا ، خرج سيف من المحل بفزع ليرى حالة مرعبة أمامه.. أخته تجلس أرضاً بحالة مخيفة والآخر ملقى أرضاً والدماء حوله.

شعور لا يتمناه لألد أعدائه راوده في تلك اللحظة، أين كنت أنا؟؟

جاءت سيارة الإسعاف وقتها وأخذته بالسيارة، بينما هي ظلت خلفهم وهو يجرونه وهي تصرخ:

"فارس.. هاتبقا كويس ، هاتبقا كويس."

انهت كلماتها وهي تسقط أرضا بعنف تضرب يدها بالأرض بعنف حتى نزفت، لكنها لم تهتم وهي تصرخ باسمه مع كل ضربة.

**نهضت من مكانها بسرعة وهي تمسح دموعها، حينما أدركت أن السيارة ستغادر ، ثم لحقت بهم بسرعة ، بملابسٍ غطاها الثرى، تصرخ بهم أن يأخذوها معهم ، حاول سيف الإمساك بها .. وأخيرا استجابت له، ليلحق بهم بسيارته.**

---

**كان ينظر لبقعة ما أمامه وهو حتى هذه اللحظة لا يصدق ما حدث ..**
**هل قتل صديقه؟؟**
**رفيق عمره قتل بسببه؟؟**
**لم.. لم يكن يقصد أن يفعلها .. يقسم أنه أراد فقط أن يهدده لكن .. ذلك الغبي ضحى بحياته من أجل فتاة معتوهة!**

**سيقتل تلك الفتاة ولو كلفه الأمر حياته .. سينتقم منها بسبب ما حدث لرفيقه فقط .. بدافع الحب...**

**مهلاً.. هو كذلك يحب، وهو أيضاً مستعد أن يموت فداءً لحبيبته لكن..**
**لكن تلك الفتاة حبيبة سيُريها الويل بالرغم من هذا!!**

---

**كانت تقف أمامه وهي تنظر لجسده المعلق بالمحاليل والأجهزة من حوله، اقتربت بخطوات بطيئة منه، ثم جلست أمامه وهي تقول:**

**"فارس .. قوم يلا .. قوم يلا علشان نتجوزو، ه.. ها ..هانتجوزو يلا.."**

**ثم أضافت بصراخ:**

**"قووووم .."**

**ثم تحدثت بالإسبانية ؛لأنه دائماً ما كان يحب التحدث معها بها، بما أنها لغة تواصلهما الأولى:**

**"انهض من فضلك .. أقسم أنني أحبك.. وأهيم بك عشقاً، فقط انهض وانظر لي .. أخبرني أن كل شيء سيكون بخير ،أرجووك."**

**أنهت كلماتها وهي تكمل في نشيج من البكاء والوجع، تغمض عينيها بألم وهي تترك لنفسها عنان البكاء ، حتى شعرت باصبعه يتحرك، فانتفضت من مكانها وهي تقول:**

**"فارس! ... يا دكتووور"**

**ثم صرخت لتخرج تنادي بالطبيب لكنه استوقفها بصوت ضعيف قائلاً:**

**"حبيبة..."**

**توقفت مكانها فجأة ثم استدارت له بعيون باكية وقالت يشر:**

**"مين عمل كدة؟؟ تعرفه؟؟"**

نظر لها طويلاً ثم قال:

"ال.. الش.. يطان ..."

"م.. هن..د"

"الما..سة"

علا صوت الصفير الحاد الصادر من الجهاز في المكان، معلناً وقوف قلبه وقد نطق بثلاثة كلمات فقط قبل موته .. لتفتح عيناه بفزع وهي تصرخ باسمه:
"فـــاارس."

نهضت من سريرها بفزع بوحه أحمر عارق مرهق، ثم نظرت حولها برعب شديد، نظرت للساعة بجانبها لتجدها التاسعة والتسع وخمسون دقيقة.

تنفست بعنف شديد فهي منذ مات فارس وهي تحلم بآخر مشهد لموته، تنفست برعب وهي تبكي بعنف، تتذكر كل لحظة مرت عليها في ذلك اليوم، تتذكر تفاصيله، صراخه باسمها، تضحيته لنفسه من أجلها ، نظراته الأخيرة لها ، كلماته الأخيرة ..
أنقذها من الموت للمرة الثالثة في حياته، ولكنه مات واختفى من حياتها..

أمسكت هاتفها وهي تبحث عن رقم العميد رأفت والذي لم تحدثه منذ فترة طويلة، وبعد تسليم بينهما بدأت الحوار قائلة:

"أنا عارفة إني بتقل عليك كتير يحضرة العميد بس ... أنا محتاجة منك طلب، طلب ومش هطلب من بعده حاجة تانية."

"اتفضلي يبنتي."

تنهدت طويلا .. ثم قالت:
"بعد ما فارس مات أنا أخدت تلفونو وقولت لأهله انو اتكسر وضاع ،دورت فيه كتير وكنت عارفة كل الباسوردات بتاعت التلفون وكدة.. وبعدها اكتشفت انو آخر مهمة عملها أذت الشيطان وانو كان بيهددوا من
فترة وعايز منه ماسة .. و.. فارس ما سلمهاش ليه ومن بعدها وبدأ انو يهددوا وأعتقد علشان كدة حاول يقتلني .. مهند صاحبوا قالي انو الشيطان هو اللي قتلوا."

ثم صمتت قليلاً وهي تبتلع لعابها مكملة بجدية:

"حضرتك قولت اني قريب إحتمال أنضم لفرقة مخابرات..وعشان كدة.."

ثم أكملت بجدية شديدة:

"أنا عايزة أدخل في فرقة المخابرات المسؤولة عن إمساك الشيطان..."

ومن هنا كانت تكمن البداية...

---

والآن وببساطة أعتقد أنني أستطيع القول، أن بداية البداية قد انتهت وها هي البداية قد بدأت للتو..

لو عليا كنت سبتو والله بس أنا مش فاهمة أنا قتلتو من البداية ليه؟؟
"أصل أنا دلوقتي بعدل فلازم أعمل نفس اللي حصل 🤦 "

"جري الأحداث السريع ده مش كروته لأ .. ده علشان نلحقوا نبدأوا الرواية، يإما هاتبدأ على البارت المتين بالشكل ده 😂"

أراكم قريباً.
حبيبة محمد.

## 6

صلوا على نبي الرحمة.
قراءة ممتعة.

---

بعد مرور أسبوع....

كانت تجلس في غرفة لم تعتد عليها بعد ، حيث كانت غرفة رفيقتها مرح، حولت نظرها بها وهي تستند على الجدار خلفها تتذكر ما حدث معها منذ يومان...

رن عليها هاتف وقتها لتجده رقم العميد ، فردت عليه لتجده يقول:

"عملتي اي في قضية جميلة يحبيبة؟؟"

تحولت ملامحها فجأة وقد تذكرت للتو تلك القضية .. فقالت:

"اه ...شغالة عليها يا حضرة العميد...ما تقلقش خالص، كل حاجة ماشية تمام."

ثم أضافت:

"في جديد في الموضوع اللي قولتلك عليه؟؟"

"الموضوع مش بالسهولة دي .. أنا عرضت الموضوع على جهة أعلى مني وهما هايتناقشوه.. بس في أمل .. لانو بيتم تجديد الفرقة واختيار فئات جديدة وأوجه مختلفه بعد فشل الفرقة التانية."

"خير إن شاء الله."

**ثم أغلقت الهاتف وهي تدعو ربها أن يتم الأمر.**
**ثم تحركت صوب منزل صديقة السيدة جميلة تلك، فإذا بها تجد نفسها واقفة أمام منزل السيدة هالة _نفسها التي تعمل عندها مصممة ديكور_ في نفس الوقت الذي رنت به السيدة هالة عليها:**

**"الو يا حبيبة، معلش مش لازم تيجي النهاردة، صاحلتي عندي عشان عندها مشكلة ..ومش لازم تيجي."**

**"أيوة يا مدام هالة تمام."**

**تنهدت ثم طرقت باب منزلها، ليفتح لها طفل صغير ، نظرت له وقالت:**

**"فين ماما يا عسل؟؟"**

**لكنه رمقها بنظرة مرعبة وهو يقول:**

**"ما تقوليش عسل."**

**"خلاص يعم بصل .."**

**دلفت للداخل وكانت السيدة هالة مختفية تماماً، ثم نظرت لجميلة وقالت:**

**"أنا الرائدة حبيبة .. مسؤولة عن قضية بنت حضرتك ، اتفضلي قوليلي اي اللي حصل."**

**"أنا كنت مقيمة في تركيا مع عيالي وأنا مطلقة .. جالي تلفون من طليقي خالد بيقولي أنزل مصر لأن أبويا في المستشفى وبيموت، وفعلاً نزلت وما كانش معايا رقمه حتى ،وكان تلفوني التاني ضايع..**
**فماعرفتش أتأكد ، وبعدها في المطار روحت الحمام وسيبت البنت مع خواتها برة، ولما طلعت ما لقيتهاش .. دورت كتير وكاميرات المطار ما أظهرتش حاجة من بعد ما عدَّت من ورا عمود كدة.. جالي تلفون من طليقي بعدها بيطلب مني اننا نرجع مقابل انو يرجعلي بنتي ... خالد ما كانش انسان كويس تماماً.. لكن ما توقعتش انو يعمل كدة في بنته، سمعت صوت منة بس هي ما سمعتنيش، ومن بعدها ما كلمنيش ولا رن عليا، والرقم بقا خارج الخدمة. "**

**"حبيبة!!"**

**"مدام هالة.. أهلا بيكي."**

**نظرت لها هالة بعدم فهم، لتخرج لها الكارنيه الخاص بها قائلة:**

**"الرائدة حبيبة عبد السلام."**

فنظرت لها هالة بلاتصديق وبلاهة، ومن بعدها حدثها العميد قائلاً بأن الجهات وافقت على العمل في الفرقة الخاصة بامساك الشيطان وعليها المجيء للأسكندرية .. فذهبت لرفيقتها مرح هناك ..

خرجت من شرودها على صوت مرح التي دلفت للتو نحوها قائلة بسعادة:
"حبيبا!!"

---

في اليوم التالي استيقظت على رنين هاتفها، نظرت به لتجده أخيها سيف، فأخذت نفساً عميقاً ثم ردت عليه، فتسائل:

"حبيبة أنا لازم أمشي النهاردة .. بكرة صعب، عندي مأمورية مهمة."

ابتلعت ريقها ثم قالت:

"زي ما تشوف يا سيف.. ماشي."

أغلقت الهاتف وهي لا تعلم ما عليها فعله، لقد تحججت لأهلها بأنها قادمة لهنا من أجل مرح .. واليوم عليها الذهاب للمعسكر لمعرفة ما سيحدث، وقد بدأت الفرقة تلك منذ أسبوع من الأساس..

تنهدت بتعب وهي تلقى بنفسها على السرير ، ولكن تلك الرسالة التي وصلتها استوقفت تفكيرها ..نظرت لرسالة العميد رأفت ، حيث أرسل لها عنوان المعسكر.. فابتسمت بسمة واسعة وهي تجهز للخروج. . .

وهاهي تقف الآن في المكان المخصص لها، تنظر حولها محاولةً البحث عما تريد ، جاءتها سيارة سوداء وقفت أمامها ، ونظر لها السائق بغموض ثم أخرج كارنيه يدل أنه مخابرات، فصعدت للسيارة بسرعة خلفه...

---

ينفث من دخان سيجارته بكل برود، ثم نظر لرفيقه وقال:

"يعني خلاص يا تامر؟؟ هاتتجوز وتسافر ؟؟"

ضحك تامر عليه ثم هتف:

"يا عم عقبالك.."

شرد الأخير في تلك الكلمة .. ولم يشعر بنفسه وهو يقول:

"أنا بالذات ما ينفعش ..."

خرج من شروده بسرعة ثم قال:

"خلاص يعم .. رن على مهند خلينا نحتفلوا بأنك هاتغور من وشنا."

كان يتحرك وهو يتسحب على أطرافه، حتى استمع لصوت يعلمه:

"سالم .. على فين كدِه يا ولدي!؟"

ابتلع ريقه ثم استدار لجده وقال:

"عندي كان شغلانة كدِه وهارچع تاني.."

رمقه الجد إبراهيم بعدم اطمئنان ثم قال:

"روح يا ولدي.. ربنا يوسع طريجك."

أغمض عينيه براحة وهو يتنهد، لكن رؤيته لعمته تدلف ومعها ثابت و.. لبنى!
جاعه يتعجب من مجيئهم ... ويلك أيها الغبي؟! أوليس زفاف تامرعلى فاطمة بعد يومين.

نعم لهذا كل هذا التجمع إذا، إذاً سينتهي من عمله سريعاً ليعود بسرعة قبل أن يلاحظوا تغيبه .. بجانبه بقليل كان مهند يخرج من غرفته وهو يفكر في فتاة قابلها اليوم ... ويله!

هو لم يعرف اسمها بعد، بالطبع هو لم يسقط في الحب من أول نظرة .. صحيح؟؟

رن هاتفه ليجده تامر ابن عمه فأجابه ليقول بشقاوة:

" أيوة يا عريس يا جامد .."

"تعالي يا عم عند راغب ، احنا سهرانين شوية هناك ..ومازن زمانوا جاي هو كمان."

أنهي مكالمته معه وقد اتفقوا على التجمع، عند تلك اللحظة تذكر فارس، لا يعجبه أن يقوم تامر بعمل زفافه بتلك السرعة ولم يمر أسبوعين على موته حتى، ولكن لأنه مرتبط بميعاد سفره فسيضطر أن يقيم الزفاف.

ألقى نظرة أخيرة لغرفته، ثم نظر أمامه بشرود...

---

كانت تجلس على مقعد ما ، وقلبها يرتعش خوفاً، ولكنها حاولت تنظيم أنفاسها وهي تذكر نفسها أن لا شيء يستحق الخوف... لأنه وببساطة ، يستحق الذعر....

دلفت الفرقة عليها وهي كانت تحلس بانتظار مجيئهم، نظرت لهم ببسمة وهم كذلك رحبوا بها وبدأت بالتعرف عليهم .. حسناً كان الأمر أسهل مما توقعت.

بدأت هاجر "إحدى عناصر فرقة الدمار" بتعريفها على المعسكر الخاص بهم، وأخذت تريها المكان ، جلست حبيبة أمام شاشة الكمبيوتر

**تتفحصها، ثم دلفت لغرفة الأسلحة، تنظر للأسلحة الموجودة بانبهار، أخذت أنفاساً بطيئة وهي تحاول تمالك نفسها وفد تذكرت فارس فجأة.. اهدئي فقط ..**

**وقفت هاجر أمامها وبدأت بإخبارها عما فعلوا و توصلوا له منذ بداية الأسبوع:**

**" عشان نوقعوا الشيطان لازم نوقعوا الناس اللي بتسنده وبتساعده في مصر، في حين أنو في دولة تانية بتحاول تقضى على اللي بيساعدوه عندهم، أولا هاييجي شخص من إيطاليا ، مخابرات إيطالية، لأنو من أكتر الدول المتضررة من الشيطان وعمايله، هي إيطاليا واحنا .. وفي الغالب جنسيته هاتكون إلطالي أو مصري برضو . دلوقتي الشكوك موضوعة على تلاتة من الناس .."**

**ثم وضعت صور أمامها على الحائط وقالت:**

**"محمد العريفي ... سالم الابراهيمي ... كريم الإبراهيمي."**

**ثم أكملت:**

**"التلاتة دول كدة من أكتر رجال الأعمال اللي مشكوك فيهم، غير انو عيلة الإبراهيمي دي عيلة غريبة، فيهم واحد اسمه مهند .. ومهند ده استخبارات عامة، آخر عمليه اشتغل عليها سببت أذى للشيطان، شريكه في المهمة دي مات من فترة."**

**حاولت حبيبة التظاهر بأن كلماتها الأخيرة تلك غريبة عليها، وأنها لا تعلم شيئاً عن هذا .. فأكملت هاجر:**

**"احنا حالياً حاطين جاسوس داخلي بيراقب محمد العريفي ومساعده مارك هنري ، وأنا براقبوا لما بيخرج وحليم وسما بالتبادل هايراقبوا سالم الابراهيمي ، كريم بقا.. احنا شاكين فيه ،لكنه أقل واحد في الشكوك ، وعلشان نتأكدوا ونطلعوه بره الحسبة خالص لازم حد يشتغل عنده ويتجسس هناك، وبما انو وجوهنا معروفة .. فأنت أفضل شخص يشتغل عنده وما حدش يعرف انك شرطية غير انو في القاهرة."**

---

**كانت تجلس بالسيارة بجانب سردار" أحد عناصر فرقة الدمار " حتى أوصلها بمقربة من منزل مرح صديقتها:**

**"ده عنوان المعسكر بتاع القاهرة."**

**اتجهت نحو مرح التي كانت تقف أمام منزلها تراقب ما حدث للتو .. هل خرجت حبيبة من سيارة شاب للتو؟**

**اقتربت مرح منها وهي تتحدث بغرابة:**

**"هو اي اللي بيحصل ده؟؟"**

**نظرت حبيبة خلفها نحو سردار وابتلعت ريقها ثم قالت:**

**"عادي يعني .. سواق."**

**أنهت كلمتها وهي تأسخ حقيبتها التي جهزتها قبل المغادرة، فقالت مرح:**

**"رايحة فين؟؟"**

**"سيف هاييجي ياخدني، لازم أمشي النهاردة."**

---

**وبالفعل جاء سيف وغادروا للقاهرة، وحينها رن هاتفها كثيراً لكنها كانت نائمة، فضَّل سيف ألا يرد .. لكن رؤيته لرقم العميد رأفت دياب يرن جعله يرد!**

---

**ماذا لو اختفى ما بنيته في سنوات فجأة.. وتبخر مع الهواء ،حينها ماذا ستفعل ؟؟**

**يا ترى سيف هايكتشف حاجة؟؟**
**انتظروني قريباً.**
**حبيبة محمد.**

**صلو على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**لا تعلم ما الذي حدث بالضبط، لكنها استيقظت وجدت نفسها بغرفتها، نهضت من سريرها لتنظر للساعة بجانبها ،فوجدتها الساعة العاشرة والنصف.. فتحت عنياها بصدمة وهي تجد أن التسع والخمسون دقيقة قد مرت ولم تسقط بها..**

**هتفت بفرحة وسعادة وكأنها حصلت على نوبل للتو:**

**"مرحى"**

**حتى أنها لم تلاحظ أنها قالتها بالإسبانية، ولكن فجأة تعثرت قدمها لتسقط من السرير بعنف..**
**شنجت ملامحها لحنق وهي تخرج للخارج..**

**وجدت أخيها يقترب منها قائلاً بجدية:**

**"حبيبة تعالي."**

**ءهبت خلفه دون أن تفهم مالذي يحدث لكنه قال فجأة:**

**"أنا عرفت كل حاجة."**

**ابتلعت ريقها وقالت:**

**"استنى هافهمك."**

**لكنه قاطعها بجدية وهو يقول:**

**"من واحنا صغيرين وعدتيني ما نخبيش حاجة على بعض.. بس اللي أنت عملتيه ده بالنسبالي خيانة .. خيانة كبيرة أوي."**

**ابتلعت ريقها وهي تمنع نفسها من البكاء لتجده يفتح خزانة صغيرة ويقول بحزن:**

**"كل دي شوكولاتات كنت مخبياها عني؟؟"**

**نظرت بصدمة للخزانة التي كانت تخفي لها الطعام، ثم نظرت له وهمست:**

**"قطعتلي الخلف يا بعيد."**

بعد مرور أسبوع...

**"سيبتلك فرصة .. وكويس انك فهمتي. . . "**

**نظرت لتلك الرسالة التي جاءتها وقالت:**

**"انت مين وعايز مني ايه؟؟"**

**"كنت عايزك تتراجعي .. ولما انك تراجعتي خلاص يبقا تمام .."**

**"مين برضو؟"**

**"فهد .. وكنت عارف كل حاجة عن مهمة الثعبان اللي ساعدتيه فيها وعلشان كدة ضحكت عليكي.ؤ**

**فتحت فمها بصدمة وهي تدرك أن ذلك الذي كان يحقد عليها هو نفسه فهد "أحد عناصر الفرقة الأولى التي عملت بها"**

**تنهدت براحة لأنه لا يعلم أنها تعمل مخابرات، ولو علم لهددها .. لكن لا سبيل للتهديد بعد الآن فهي قد اتخذت قرارها.**

**تجلس تنظر لوالدتها ثم أخيها ثم والدها من شاشة الهاتف، وبداخلها تشعر بالرعب من الإعتراف لهم .. كيف ستقول لهم أنها خدعتهم طوال تلك الشهور؟؟**
**كيف؟؟**

**وقبل أن تتحدث تحدث سيف:**

**"حبيبة .. العميد رأفت رن عليكي امبارح.. قولتلو انك نايمة "**

**فتسائل والدها:**

**"وهو العميد عايزها في اي؟؟"**

**توترت أكثر ثم أخذت نفساً عميقاً.. وسردت لهم كيفية دخلوها للشرطة...**
**شردت وهي تنظر أرضاً دون أن ترفع نظرها في وجوههم، تتحدث وتحكي عما فعلت، ثم أنهت كلماتها بجدية وهي تنهض قائلة:**

**"أنا مستعدة لأي عقاب .. "**

**ثم توجهت لغرفتها بسرعة تغلق الباب على نفسها، ثم انطلقت في بكاء مرير ، تبكي وتبكي وهي لا تصدق أنها أخبرتهم!**

استيقظت في اليوم التالي باكراً قبل استيقاظهما، وخرجت للخارج متجهة نحو شركة كريم الإبراهيمي.. واليوم هو اليوم الأخير لها في العمل كسكرتيرة عنده محل رانيا .. _رفيقته_ فقد ساعدها ذاك لتصل لتلك الوظيفة بسهولة.

وحتى هذه اللحظة لا يوجد شيء مريب حيال ذلك الرجل، لذا تعتقد أن الشك هذه الفترة على سالم ومحمد العريفي فقط..

انتهت من عملها ثم عادت للمنزل ،فسألتها والدتها عن مكانها فقالت أنها كانت بالصيدلية ..
حينها تحدثت معها والدتها وقالت بحدة:

"حبيبة أنت هاتسيبي الشغل ده للرجالة .. أنت مش حمل بهدلة ، دي شغلانة رجالة هم اللي يستحملوها، قوليلي كدة أنت المجرمين هايخافو منك ازاي؟؟ قررنا أنا وأبوك أنك تستقيلي .. سيبي الشغل ده للي قده ".

تغيرت ملامح حبيبة فجأة ونظرت لوالدتها بصدمة، بينما غادرت من أمامها والدتها وهي تقول:

"كل ده عشان ما نخسروكيش يا بنتي.."

فصاحت دون شعور:

"وتخسروا سيف عادي؟؟ يا ماما ده عُمر، ولو مكتوب إني أموت فهاموت ، وأنا اخترت الموت شهيدة."

ثم خرجت من المنزل وهي تصيح:

" ماحدش هايقدر يمنعني أكمل حلمي ..."

وأكملت بصوت مرعب:

"وإنتقامي..."

---

هاهي تجلس في المعسكر الخاص بهم، عقلها شارد ولا تنتبه لما يحدث حولها، انتبهت على يد تحركها برفق:

"حبيبة؟؟ أنت كويسة؟!"

خرجت من شرودها ونظرت لها ثم قالت:

"كنت بفكر في حاجة بس .."

مرت ثوان دلف بها حازم قائلاً بجدية:

**"الرئيس وصل .. "**

**فرفعت نظرها لتجد الرئيس يدلف بهيبة تليق به، ثم ألقى عليهم التحية ودلف لمكتبه..**

**بعد قليل كانوا جميعاً على طاولة الإجتماع .. حازم يجلس على يسار الرئيس كروم الذي يترأس الطاولة، وبجانبه حليم ثم سما ، وعلى اليمين يجلس سردار، وبجانبه هاجر وحبيبة ..**

**حول نظره للجميع .. ورحب بحبيبة ثم قال:**

**"وصلت لإيه طول الاسبوع ده يا هاجر؟؟"**

**فتحدثت هاجر:**

**"محمد العريفي ما اتقابلش مع ناس كتير برة، لكن رائد _ الجاسوس اللي جوه_ قال انو في تهريب كبير هايحصل قريب ، حوالي أكتر من ألف طن من المخدرات .. لكن لسة مش عارفين الوجهة ولا الوقت .."**

**فتحدث بهدوء:**

**"تمام .. من النهاردة في نظام جديد هاتمشو عليه ... سردار و حازم وحليم وسما .. مسؤولين عن الإشتباكات، حبيبة وهاجر تنظيم الخطط واختراق هواتف .."**

علت الحيرة ملامح حبيبة ، وظهر السخط عليها وكادت أن ترفض ما يقول لولا يد هاجر التي أمسكت بيدها وهي تحذرها من فعلٍ غبي.
لكن حبيبة تحدثت بحدة:

"أنا بعرف استخدم أسلحة ، وأقدر احارب، اي اللي يخليني أقعد بس!!؟ "

رمقها بنظرة جانبيه مخيفة ثم قال:

"ما اعتقدش انو أنت اللي هاتختاري .. أنا هنا اللي بقرر مين هايروح ومين هايقعد.."

تشنجت ملامحها وهي تشعر بأنها تود لو تضربه ،
حسنا، اهدئي يا فتاة ، إنه رجل عجوز خرف، سينسى بعد ساعة وتذهبين معهم، وكان ذلك هو ما جعلها تصمت وتمنع نفسها من الصياح به،
لنكن واقعيين يا رفاق، هي لا تستطيع أن تكون تقترب منه ولا تستطيع أن تفعل له شيئاً.

تنفست بهدوء وهي تقول:

"زي ما تشوف يا حضرة الرئيس."

أخرجت هاجر نفساً مرتاحاً، فبالرغم من أن فترة معرفتها لحبيبة قصيرة إلا أنها علمت كم هي عنيدة متسلطة اللسان ، لذا جيد أنها تحكمت بنفسها.

تحدث الرئيس كروم بعد قليل :

"وأنت يا حبيبة .. إي اللي أخبار كريم."

فتحدثت بجدية:

"كريم أبعد ما يكون عن الحاجات دي .. يعني كدة سالم ومحمد هما اللي لسة في دائرة الشك .."

هز رأسه باستحسان وهو شارد أمامه ،ثم تحدث وهو ينهض:

" استعجلوا رائد خلوه يعرف الوجهة والوقت في أسرع وقت .. العميل الإيطالي جاي بعد بكرة، سردار وحبيبة هاتروحوا تستقبلوه ."

ثم أضاف:

" أي جديد بلغوني بيه.. "

ثم نهض من مكانه ببساطة وقد أنهى الإجتماع بتلك الكلمات، وهاهو فد انتهى الإجتماع دون أي خسائر وأخيراً..

رن هاتفها لذا نهضت من مكانها تقف في مكان منعزل ثم فتحته ليصلها صوت أخيها قائلاً بقلق:

" حبيبة! رنيت عليكي كتير ومش بتردي .. ارجعي على البيت حالاً."

فضحكت بتمرد ثم قالت بانفعال كبير:

"أرجع؟؟ أرجع علان تجبروني أستقيل ... سيف بقولك إني بقيت راائد ، عارف يعني ايه؟؟ يعني الفرق بيني وبينك رتبة واحدة بس! كل ده عملته في شهور وما أعرفش ازاي ، بس عارفة إني تعبت كتير أوي .. وفعلاً كنت أستحق."

أنهت كلماتها تتنفس بعنف، ثم نظرت للهاتف لتجده يقول بهدوء:

"ما تغيبيش.."

ثم أغلق الخط وببساطة ، بينما هي أخذ صدرها يعلو ويهبط وهي تفكر في أنها مستحيل أن تتراجع .. لن تتراجع حتى تنتهي من الشيطان وأتباعه واحداً يليه الآخر.
وهنا استمعت لصوت ما قائلاً بسخرية قاصداً كلماتها الأخيرة:

"إيه يا بنتي كل النرجسية دي؟؟"
فاقتربت منه بقوة وهي تقول بوجه عابس وجدية:

"اسمها ثقة."

ثم تخطته، ليبتسم سردار بسمة جانبية ساخرة.

---

كانت تجلس تنظر أمامها بشرود وهي ترسم بقلمها .. رسمة حاءت بعقلها فجأة ، دلفت مريم للغرفة وجلست بجانبها ثم نظرت للرسمة وقالت بسخرية:

"ده حبيب الطفولة ده ولا اي يا ست روان!"

ضحكت روان بخفوت وهي تنظر للرسمة ثم قالت:

"يمكن .. أصل جت في دماغي فجأة."

نظرت مريم للرسمة وقالت:

"تصدقي شكلو حلو .. "

ثم تنهدت وأكملت بصوت خافت:

"روان .."

**نظرت لها روان ببساطة ثم قالت بقلق:**

**"هو في حاجة ولا اي يا مريم؟؟"**

**ابتلعت مريم ريقها ثم أخذت نفسها ببطء شديد.. وقالت:**

**"هانروحو المطار يوم الأربع."**

**نظرت لها روان بعدم اهتمام ثم قالت تحثها على الإكمال:**

**"وبعدين!!"**

**فأكملت مريم بسرعة وهي تغلق عينيها وكأنها ستمنع نفسها من رؤية ردة فعل روان:**

**" أنا وانت هانستقبلوا اهلك .. علشتن رجعوا من السفر."**

**جحظت عيني روان فجأة وهي تلقى ما بيدها، تنظر لمريم بصدمة مكملة:**

**"أنت .. أنت بتقولي اي؟؟ مريم انتو اهلي.. الناس دي أنا.. أنا مستحيل أشوف وشهم حتى .. سمعتي؟"**

**أتمنى ينال إعجابكم.**
**أراكم قريباً.**
**حبيبة محمد.**

## 7

**صلو على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**يوم الإثنين..**

عادت للمنزل بهدوء شديد، وهي تتسحب على أطراف أصابعها ، ثم دلفت لغرفتها بسرعة قبل أن يرها أحد.

أغلقت الباب بسرعة وهي تتنفس الصعداء ، ثم استمعت لرنين هاتفها، لتمسك به وترد على مرح:

"أيوة يا حبيبة .. عاملة اي؟"

"الحمد لله وأنت ؟"

"كويسة الحمدلله ، بقولك أنا كنت عند رانيا من يومين كدة وحالياً عندها علشان في مشروع مهم شغالة عليه ولازم آجي القاهرة ، كلمت البنات واتفقنا نتقابلوا بعد بكرة، يوم الأربع، هابعتلك اللينك لو عرفتي تيجي تعالى."

"تمام."
جلست مرح بعدما أغلقت المكالمة في حديقة المنزل الخاصة برانيا، ثم أخذت تتذكر وهي تنظر للنجوم، ماحدث اليوم...
F.B

كانت تتحرك في القاهرة بسعادة بسيارتها، فهي لم تأتِ إليها كثيراً ، وكعادة القاهرة .. فكيف تسير بها ولا تجد زحاماً!!

كان الزحام على أشده فوقفت بسيارتها بين حرارة الشمس والعرق وصوت أبواق السيارات وبعض الشجارات ، وصياح السائقين ببعضهم، حسناً.. لم يكن هذا ما توقعته، لكن .. لا مشكلة.

وجدت فتى يقترب منها بعلبة من المناديل ، لذا وبين تذكرها لما فعلت حبيبة سابقاً وهي تبيع المناديل للناس .. لم تلاحظ ذلك الصغير الذي سحب منها مالها كله وركض ..

نظرت له برعب ثم هبطت من السيارة ويه تبحث عنه بين الزحام، لا تراه حتى!
فتحت فاهها من الصدمة ، فهي الآن قد أضاعت على نفسها فرصة المرح ، ولم يبقى معها مالاً للتجول في المدينة، لذا وبمجرد فك الزحام حتى انطلقت باتجاه منزل رانيا مجدداً...

وبينما تتجه اهناك مقلب منفطر من الحزن وجدت حديقة عامة، لذا استخدمت آخر ما كان معها .. بين حافظ الهاتف الخلفي والهاتف نفسه، ودلفت للداخل تستمتع ببعض الهدوء وقد حصلت لنفسها على منطقة فارغة من الضجيج..

كانت تجلس تقريباً وحدها في ذلك المكان، حتى وجدت فجأة نفس الطفل الذي سرق منها المال، يتلفت حوله ثم اتجه نحو شخص يرتدي چاكيتاً من الجلد.. ويعطيه .. المال الذي سرقه منها منذ قليل!
ومعه بعض الأموال الأخرى ..

فغرت فاهها بعدم تصديق، ثم تتبعت الرجل ذو الچاكيت الجلدي، وتحركت خلفه حتى دلف للمرحاض .. انتظرته في الخفاء فهي تود معرفة ملامحع دون أن يلاحظ أحد ، وعندما خرج ذو الجاكيت الجادي لم تتبين ملامحه كذلك لأنه يرتدي قبعة على رأسه.

لكنها ظلت تتبعه وعندما وصلت لمنطقة فارغة صرخت:

"استنى عندك..."

توقف مكانه فجأة ، لتقترب منه بقوة وهي تهتف:

" الشرطة جاية حالاً .. سلم نفسك أحسن.."

استدرا لها بعدم فهم لتكمل:

"هات الفلوس كلها دلوقتي حالاً."

نظر لها بعدم فهم ثم اقترب بضعة خطوات قائلاً باستنكار:

"أنت بتكلميني أنا ؟؟"

فهزت رأسها بثقة وهي تقول:

"اه أنت .."

**ثم نظرت لوجهه لتفتح عيناها بفزع وهي تقول بفزع:**

**"انت مش  كنت في اسكندرية ؟؟"**

**وكانت تقصد بكلماتها مقابلة أخرى كانت بينهما في الأسكندرية.. ولم تكن أفضل شيء ، ليغمض عينيه بضيق وهو يتذكر تلك الفتاة الثرثارة مجدداً ،فأكملت وهي تشهق:**

**"انت جاي ورايا!!؟"**

**شنج ملامحه وهو يقول:**

**"أنا اجي وراكي! أنت اللي ورايا على فكرة.."**

**ابتلعت ريقها وهي تقول بقوة:**

**"انا جاية وراك عشان حرامي .. مش من جمال عيونك."**

**ثوان وعلت صوت صافرات الشرطة بالمكان، لتبتسم بانتصار:**

**"شكلك هاتبات في السجن النهاردة."**

**اقترب منها بملامح مخيفة وهو يقول بصوت ارعبها:**

**"انت رنيتي على الشرطة ليه؟"**

**فرفعت رأسها بكبرياء:**

**"عشان ترجع الفلوس اللي بتخلي الأطفال يسرقوها من الناس يا حتى حرامي متعفن."**

**ضيق عينيه متجاهلاً كلماتها الأخيرة وهو ينظر خلفها ، التفتت لتنظر خلفها حيث ينظر ليستغل الأمر وهو يخلع السترة الجلدية يلقيها أرضاً ثم انطلق بسرعة يركض نحو شخص ما..**

**نظرت خلفها لتجد رجلاً يرتدي بذلة سوداء مثل التي يرتديها هو!**
**هل هم عصابة؟؟**
**لكنها سرعان ما أدركت حين وجدته يأخذ مالاً من طفل ويركض عند سماعه لاقتراب الشرطة...**

**وجدت مهند يركض بعنف خلف الرجل ذو السترة ..**
**وهي ظلت تقف هكذا لدقائق حتى عاد مهند ومعه الرجل ..**
**ابتلعت ريقها بخجل اما فعلت فهي لتوها اتهمته بتهمة ليسه له ذنب بها، ولكن في تلك الدقائق التي تأخر بها كان هاتفه يرن كثيراً ..**
**اضطرت أن ترد لتخبره أن صاحب الهاتف ليس هنا الآن.**
**لكنها ما كادت تفتح عليه حتى وصلت رسالة من نفس الرقم كُتب بها:**
**"مهند ."**

**"هايقتلوا العميل الإيطالي.."**

**ثم أغلقته بسرعة وهي لا تفهم مالذي استمعت له للتو!**
**غادرت بسرعة وهي تتحرك خارج المكان وقلبها يدق بعنف ، وقد أمسك بالرجل ، استوقفها صوته فجأة قائلاً:**

**"آنسة مرح.."**

**التفتت له بفزع ، وهي لا تفهم ما معنى قتل عميل إيطالي!**
**هل هو مافيا؟؟**
**دق قلبها بعنغ وهي تراه يقترب منها وعقلها يفكر في اسوء الإحتمالات، كيف علم اسمها؟؟**
**وكيف سيقتلها؟؟**
**ولكنه استوقف تلك التراهات وهو يقول:**

**"شنطتك.."**

**أمسكت بحقيبتها منه بتردد، لتفهم أنه علم اسمها من البطاقة، ثم شكرته برعب وانطلقت بسيارتها ...**

**.B**
**أغمضت عينيها بتعب ثم همست بسخرية وخفوت:**

**"الحرب العالمية هاتقوم .. وأنا أول العارفين."**

أنهت كلماتها بضحكة ساخرة خافتة.

---

أنهت حبيبة المكالمة مع رفيقتها مرح ثم ألقت بجسدها على السرير وهي تزفر بضيق متذكرة حديث ذلك الرئيس العجوز...
أغمضت عينيها بتعب شديد، لترتاح قليلاً .. ولكن بضعة طرقات على الباب جعلتها تفتحهما مجدداً:

"مين؟"

"افتحي."

توجهت نحو الباب بوجه عابس ،تنظر لوجه أخيها بضيق ليتحدث بغيظ:

" ممكن أفهم أنت مش طايقاني ليه؟؟"

حولت عينيها بملل وهي تقول:

"بقولك ايه! لو ماما باعتاك علشان تقنعني إني أستقيل فإمشي وريح نفسك .. أنا مش هاتسقيل يا سيف."

"أنا مش جاي عشان كدة."

"أومال؟؟"

دلف لغرفتها وهو يجلس على السرير أمامها ببرود ويتمدد:

" مش هقول.."

ضيقت عينيها بغيظ ثم اقتربت منه كما الزوبعة تسحبه من خصلاته السوداء اللامعة تقول:

"شعرك الحلو ده هانتفهولك شعراية ،شعراية."

حاول إبعادها وهو يسبها ولكنها أبت الإبتعاد عنه إلا وقد د بعثرت خصلاته الجميلة ،ثم قال:

"يا متوحشة ... طب أنا مش هاقول حاجة ..اهو بقا."

ثم نهض من مكانه بغضب، بينما هي رمقت أثره ببسمة منتصرة، ولكنها سرعان ما همست لنفسها بفضول:

"يا ترى كان عايز يقول ايه؟؟"

**كان يجلس أمامه وهو ينفث من دخان سيجارته ، ويختبىء رائد في المرحاض وهو يلقي السمع لما سيقال، فتحدث مارك الذي يجلس على كرسيه:**

**" بقالك مدة مش بتيجي يا سالم!"**

**"العين كانت عليا .. والشرطة مركزة معايا الفترة دي."**

**فتحدث الآخر بثقة:**

**"هاتطلع شحنة كبيرة من المخدرات يوم الأربع اللي بعد الجاي ، وهاييجي السيد محمد العريفي بنفسه علشان يشهد الصفقة السنوية العالمية اللي هاتحصل في اليابان."**

**خرج سالم وهو يتحدث بسخرية ومزاح:**

**"هل ستُلقي بسيدك في الجحيم أم ماذا؟؟"**

**أنهى كلماته بضحكة بينما مارك هنري تحدث بعدما خرج وقال:**

**"بالضبط هكذا.. سألقي بأسيادي ولن يبقى سواي سيداً ..."**

**ثم ضحك ضحكة مرعبة بشكل هيستيري.. بينما رائد كان يستمع لما يحدث وهو يبتسم بخبث...**

**يوم الثلاثاء..**

**في اليوم التالي وبعدما مر هذا اليوم بسلام ،توجهت حبيبة للمقر، وكان الجميع في حالة من الصمت والترقب، فكل شيء سيبدأ من الغد ، أقام الرئيس إجتماعاً وبدأه قائلاً:**

**" رائد تواصل معانا .. في عملية هاتحصل يوم الأربع اللي بعد الجاي_ اللي هو بكرة_ وهاتم في اليابان وعلشان كدة لازم نكونو في اليابان يوم التلات علشان نمنع الصفقة السنوية دي من الحدوث،مع العلم انه مارك شكلو ناوي يخونهم، فاحنا نسيبوهم يخلصوا على بعض واللي يتبقى نخلصوا احنا عليه.."**

**بعد وقت استقطع تلل الحوارات صوت حبيبة:**

**"بس .. أنا مش هاقدر أسافر.."**

**تنهد الرئيس وكأنه كان يجهز لهذا ثم تحدث:**

**"وعلشان كدة .. لازم تتجوزي ، وتقولي انك مسافرة مع جوزك لليابان."**

**علت البلاهة وجوه الجميع وأولهم حبيبة، واكن فجأة استقطع تلك الأجواء صوت حازم الذي فهم الأمر من نظرات الرئيس، قائلاً بسرعة وتهرب:**

**"أنا مخطوب ..."**

**أنهى كلمته وهو يريهم الخاتم الذي يزين يده، لتنظر له حبيبة بشر وهي ترفع حاجبها له، بينما تحدث حليم:**

**"وانا.."**

**ولكنه لم يكد يتحدث حتى تحدث الرئيس بجدية:**

**" أنا ما أخدتش رأيكو .. حبيبة هاتتجوز من .. سردار وتسافر ،وهناك يطلقها .."**

**وهنا صاحت حبيبة في نفس اللحظة التي صاح بها سردرا باستنكار بنفس الكلمة:**

**"إيه؟؟"**

---

**رُب صدفة خير من ألف ميعاد.**
**حبيبة محمد.**
**أراكم قريباً.**

# 8

**صلو على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**"أنا فاطمة .. فاطمة من شلة المعاتيه أيوة .."**

**توقفت عن الكتابة وهي تضحك بخفوت مكملة:**

**" كنت بحب ابن خالي تامر .. حياتي كانت عادية يعني، لحد ما روحت يوم للصعيد هناك.. ولقيت تامر اللي عايش نص حياته في الحضر، نظراته ليا كانت كنظرات أخ لأخته عادي، لحد ما في يوم..."**

**ثم أكملت كتابة وهي تتذكر ما حدث في ذلك اليوم..**

## F.B

**كانت تنام على سريرها .. رأسها في أسفله وقدماها في مقدمته، ووجهها .. لا أعلم ، فأنا مثلكم أبحث عنه ، ربما يختبىء خلف تلك الخصلات شديدة السواد اللامعة.**

**خرجت من غرفتها بذلك المظهر متجهة نحو المرحاض دون أن تعلم ما هي الساعة حتى، وبينما تغلق عينيها وتسير هكذا دون أن تعرف أين هي بذاهبة، ارتطمت بجسد ما بسرعة لتصدر سبة حانقةً بصوت مرتفع، ثم أكملت سيرها كما النائم في غيبوبة، ولكنها شعرت فجأة بوجود رائحة .. تعلمها!**

**وما كادت تستوعب الأمر حتى وجدت نفسها تتعثر في شيء ما وتهوى بفزع، واكت تلك اليد التي التقطتها جعلتها تؤكد لها شكوكها، وأن من ارتطمت به للتو لم يكن أخيها كما ظنت لوهلة..**

**فتحت عيونها وقد شعرت بنفسها ترتجف، وقررت وأخيرا أن تتغلب على النوم ، لتفاجأ بآخر شخص قد تتمنى أن يراها في تلك الحالة، إنه تامر ... ابتعدت عنه بضع خطوات، تقف مكانها مصنمة وهو كل ما همس به:**

**"أنت كويسة؟؟"**

ابتلعت ريقها برعب ثم فركت عيناها بقوة، وهي تحاول التأكد مما ترى، ثم نظرت لساقها وبدأت بخلع الجورب، فقال:

"انت بتعملي اي؟؟"

فقالت دون اهتمام وبساطة:

" لو أكتر من شراب يبقا ده حلم .. "

ولكنه كان جورباً واحداً في النهاية، لذا فتحت عينيها بصدمة ، واقتربت منه تقول ممسكة بيديه:

"اقرصني ."

رفع حاجبه قليلاً لكنه فعل .. لتصرخ بقوة وهي تركض في الأنحاء:
"ده حقيقاااا!"

ثم اتجهت لغرفة الضيوف وهي تنظر خلفها وكأنه وحش قادم خلفها، تنفست الصعداء وهي تلتفت لتجلس على الكرسي... لكن رؤيتها لنصف عائلتها يجلسون هنا الآن وفي تلك اللحظة ويراقبونها ببلاهة، وبعصهم كتم ضحكاته جعلها تقول وهي تلوح بيدها ببلاهة:

"هاي!"

**ثم تركت لقدميها الربح لتركض بعنف باتجاه غرفتها... وهي تغلق الباب خلفها...**
**.B**

**"وبعدها اكتشفت انو خالي كان جاي يتقدملي .. وحصل سوء تفاهم وكنت فاكرة انو تامر هو اللي جاي .. وطلع صديقه اللي اسمه مازن .. وانو أول مرة يشوفني هنا ... في المنظر ده، وكمان انو تامر هو اللي رشحني ليه.. اتقهرت أوي بعدها وحسيت باحساس وحش.. وحبست نفسي في اوضتي.. وبعد فترة وصبتني رسالة لتلفوني فيها اعتراف حب، وما كنتش اعرف مين .. وما اهتمتش وقولت شوية عيال بيلعبوا اكيد ، روحت الحديقة وقعدت هناك كتير ولقيت تامر جاي كمان فضل يتكلم كتير عن مازن، ويقول قد ايه هو دكتور جدع وكويس ومحترم وووووو ... وأنا قاعدة عاملة نفسي مهتمة، بعدها لقيتو بيقولي انو بيتمنى لينا حياة سعيدة .. بس بعدها قالي انو حاسس اني مش فرحانة .. وهنا اتفتحت فيه وما حستش بنفسي، وفضلت أقوله قد اي هو شخص من غير احساس ومش بيفهم وقولتلو اني بكرهه بسبب غبائه ده واعترف بحبي ليه وأنا بعيط .. وسيبتو ومشيت ."**

**مازن بقا أعتذر في حين اني كنت لسة هارفضه، وحمدت ربنا انها جت من عندو، عرفت بعد كدة انو تامر اتقدملي .. فضلت معلقاه كتير وبعيدن سألتو لو هو عمل كدة علشان صعبت عليه .. فقالي اه.. قولتلو اشطا يلا نتجوز.."**

انتهت من كلماتها وهي تضحك بصخب على نفسها.. دلف تامر للغرفة ثم جلس بجانبها وقال:

"خير اي اللي يضحك؟؟"

فاعطته الورقة ليقرأ فتحدث بغيظ:

"ممكن أفهم ليه في حوارات ما حصلتش موجودة هنا .. زي انو مازن اتقدملك؟؟ وانك واجهتيني؟؟ اي يبت الظيتة اللي أنت كاتباها دي؟؟"

"يعم سيبني اكتب قصة حياتي على مزاجي .. "

أنهت كلماتها ثم أكملت بجدية:

"تيجي اكتب انك جالك اكتئاب..

"هو ليه لازم يحصل حاجة.. يعني ما ينفعش تبقى قصتنا طبيعية!؟"

"اسكت بقا وخليني اخترع .. مش كفاية قصتنا مملة ما فيهاش حاجات كتير ."

ثم تمتمت بغيظ وهي تكتب:

"وأنا اللي فكرتك بعد الجواز هاتعذبني وتشغلني خدامة لمراتك .."

**"مراتي مين؟؟"**

**"اللي هاتتجوزها .."**

**نظر لها بيأس ثم هز رأسه فهي لن تتغير.. وذلك العقل الذي استبدلته بكيس من الجوافة المقطوع لا يعمل ولن يعمل ...**

---

**يوم الثلاثاء**

**كانت تجلس بغرفتها وهي تفكر في حديث الرئيس، تفكر بغيظ شديد..**
**كيف له أن يفعل ذلك بها!!**
**كيف لها أن تتزوج من شخص آخر؟؟**
**أغمضت عينيها وهي تأخذ نفساً عميقاً..**
**مر اليوم سريعاً بعدما تحدثت معها والدتها، وكان والدها قادم يوم الخميس .. تحدثت مع والدتها التي ناقشت والدها في أمر حبيبة، وتحدث العميد معهم حتى أقنعهم، وهاهي تقف د أخبرتها بقرارهم الأخير، فأخذت حبيبة تقفز في المكان بسعادة ،وما زاده كان حديث والدتها مجدداً:**

**"يوم الجمعة هانروحو نطلبو ايد بنت لسيف.."**

**فأكملت حبيبة صراخها بالمنزل ،ثم اتجهت لغرفة أخيها وأخذت تعاكسه وتتشاجر معه ..**

**حتى انتهى الأمر ببعض اللكمات في وجهها، وبعض الساعات المتحضرة في ساعديْه.**

---

**تحركت نحو الحديقة مجدداً لكن هذه المرة كانت مع رانيا، جلستا معاً وبدآ بالتحدث في أمور مختلفة ..**

**"هاروح أجيب جيلاتي .."**

**هزت مرح رأسها باستحسان لفكرة رفيقتها، ثم جلست هي لتنتظرها، نظرت لتجد شجاراً عنيفاً بالقرب منها، استعدت للنهوض من مكانها لتبتعد عن طيش الشباب في تلك الأيام ، فهم يمسكون بعصي عملاقة ويركضون خلف بعضهم .... في إتجاهها هي.**

**وما كادت تنهض حتى وجدت فستانها يزعجها في النهوض وقد تشبت في المقعد، أخذت تسحبه بعنف وهي تنظر للقادمين ، وأخيراً تمكنت من سحب الفستان وما كادت تركض حتى شعرت بأقرب الشباب لها يمسكها قائلاً:**

**"اللي هايقرب هاقتلها."**

**شهقت بفزع وهي لا تفهم ما الذي يحدث، ليتضح أنهم يركضون خلف ذلك المجرم لسبب ما .. ارتعش بدنها فجأة وهي تشعر به يخرج سكينا "مطوة" ويضعهما على رقبتها بالضبط ..**

توقف الجميع فجأة ، وبدأ البعض من الناس محاولة إقناعه بأن يتركها، لكنه أبَى وقرر أن يخرج بها حتى يهرب وبعدما قد يفكر في أمر تركها، لم تتمكن حتى من ابتلاع ريقها.. فكيف تفعل وتلك السكين تقف لها حاجزاً .. مخيفاً.

أغلقت عينيها برعب ثم تحركت منه دون إرادة منها، وهو لم يكتفي بل أخذها في سيارته، وقال أنه قد يتركها في أي مكان، حاول الناس منعه، لكنه كان أسرع وهبط بالسكين نحو يدها وجرحها جرحاً سريعاً جعلها تصرخ بتألم..

ثم أخذها لسيارة كان يجهزها رفيقه وانطلق، وعلى مكان آخر كان مهند يركض خلف ذلك الرجل للإمساك به .. فهو يحتاجه من أجل مهمته، وأخيراً قد وجده .. لكن يبدو أنه افتعل مشكلة ، حيث يركض الناس خلفه بسرعة .

فتحولت ملامحه وهو يراه يمسك بفتاة ويهدد بها ، وقف بسيارته في الخارج وانتظر حتى يتحرك الرجل وسبقه ببضعة خطوات حتى لا يشعر به، ثم جعله يتجاوزه ... ليصبح هو خلفه..

وهنا بدأ يطلق الرصاص على سيارة الرجل ، وبدأ الأخر بمقابلته برصاص آخر ، والأخرى تنبطح رأساً وقلبها مرتعب.

**وجدت سيارة تأتي بجانبهم ويحاول صاحبها أن يصل للسيارة التي تجلس بها ، وقد قتل السائق والآخر ...**
**أخذت مرح تصرخ وهو يحاول أن يخبرها أن توقف السيارة، وعندما انتبهت له .. اندفعت للأمام ، ثم أخذت تسوق السيارة وأوقفتها، في حين أن مهند قد توقف بسيارته بجانبها كذلك..**

**لكن شعورها بالشخص الذي بجانبها وهو يتململ في حركته، جعلتها تفتح عينيها بفزع، حيث قال الرجل:**

**" موتوا."**

**أنهى كلماته الضعيفة وهو يلقى بقنبلة بالسيارة نفسها، وما كادت مرح تستوعب حتى وجدت من يسحبها بسرعة من السيارة...**

**وبووووووم .. إنه الإنفجار.**

**حدث إنفجار كبير في المكان ، ارتعش بدنها وهي تضغط على أذنها بقوة، وبعد لحظات فتحت عيونها.. تبحث عنه، لكنها لم تجده!**
**بدأت تنظر حولها برعب وهي تحاول البحث عنه:**

**"أنت! يا بتاع كل يوم.."**

**أنهت كلماتها وهي تنهار أرضا مجدداً من الوجع، وهي تشعر بالرعب يسرى بجسدها، كادت أن تموت للتو!**

تنهدت بتعب ، ثم شعرت بصوته فجأة:

"ماتقوليش انك بتعيطي عليا."

التفتت برأسها له بحدة، ونظرت لعيناه ثم نخضت من مكانها وقالت:

"عليك!! أنا كنت بموت يا عم انت.."

بدأ هو يتمطع بجسده وقال بشرود وهو ينظر لما حدث بسيارته :

"المهمة باظت .."

ثم نظر لها وقال:

"كل ده بسببك .."

"مهمة؟؟ وبسببي؟؟ أنت مافيا صح؟؟"

رن هنا هاتفه ليقول:

"استنى هاوصلك.."

ثم ابتعد عنها قليلاً وبدأ بالتحدث في الهاتف وهي حاولت قرأ حركات فمه، وبعد ثوان جاء نحوها بوجه شاحب وملامح مخيفة جعلتها تبتلع

ريقها، لكن فجأة تحولت ملامحه هو وهو ينظر لمكان معين ، نظرت حيث ما ينظر لتخفي يدها فوراً...

حيث كان ينظر لمكان الجرح القوي الذي سببه الرجل، اقترب منها بفزع وهو يسحب يدها ينظر له ، ثم نظر لعيناها قائلاً:

"انت لازم تروحي المستشفى .."

---

يوم الأربعاء " يوم المفاجآت والصدمات."

كان يقف أمام قبره .. يحاول تخيل ما حدث في يوم!
منع دموعه من الهبوط وهو يقف ينظر لقبر رفيقه الذي كان معه منذ يوم واحد..
اقترب منه راغب بهدوء وهو ينظر لقبر مازن بشرود .. ثم همس بعد وقت:

"فارس مات .. وبعديه مازن."

حاول مهند أن يتماسك نفسه وهو يتذكر رفيق عمره..

F.B
"أنا على ما اتجوز تكون أنت بتحضر فرح أحفادك... يعم ده أنا لسة صغير .. أنت مش شايف أنت عامل ازاي؟؟"

ضحك فارس ثم قال:

"كل ده علشان قررت أخطب؟؟ وعلى فكرة بقا .. أنت اللي معنس .. يعني مش صغير ولا حاجة ."
B.
ربت راغب عليه ثم تسائل:

"حد قال لتامر؟؟"

هز مهند رأسه بلا .. فقال راغب:

"أنا هاقوله.."

جلس مهند بالحديقة مجدداً وهو يشعر بالإختناق، بالرغم من عدم حبه لتلك الاماكن ولا يأتيها إلا للمهام ... إلا أنه جاء اليوم وبداخله بود لو يراها!

لكن ظنونه خابت، من تلك التي قد تأتِ بعد ما حدث معها البارحة.
والجواب ببساطة هو ... مرح ، لأن ما منعها لم يكن ما حدث البارحة.

أخرج هاتفه وهو ينوي أن يتصفح رسائله مع مازن ليتذكر مواقفهم معاً.
لكنه توقف عند تلك الرسائل التي وصلته منذ يومين!

**بالضبط منذ يوم إختفاء مازن .. وبعد فترة وصلهم خبر موته في حادثة..**

**نهض من مكانه وهو يجد رسالة تقول:**

**"مهند"**

**"يوم الأربع.."**

**"هايقتلوا العميل الإيطالي .."**

**"الشيطان."**

**لكن بعد تلك الكلمات لم يكمل شيئاً!**
**نهض مهند من مكانه بفزع وهو ينظر للرسائل بحيرة، ثم همس بصوت خرج مرعباً:**

**"مازن اتقتل!"**

---

**الحقيقة مُرَّة لكنها تريح على المدى الطويل.**
**أراكم قريباً.**
**حبيبة محمد.**

# 9

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**تجلس في منزلها تفكر في في ما حدث البارحة ليلاً، حيث دلف عليها أخيها وتحدث معها عن متقدم جديد، وكان يظن أنها سترفض كما رفضت سابقاً وقالت أنها ليست جاهزة لأمر كهذا بعد فارس ،لكنها بالفعل وتفقت لأنه وببساطة كان .. سردار .**

**وكان عليها تنفيذ الخطة، خرجت من شرودها على رنين هاتفها، ثم فتحته لتجده سردار يقول:**

**" كمان ساعتين لازم نروحو عشان نستقبلو العميل الإيطالي."**

**أغلقت معه الهاتف وهي تجهز بسرعة فهي كانت قد نست الأمر..**
**وكذلك عليها الذهاب لرفيقاتها حيث العنوان الذي أرسلنه لها..**
**زفرت بضيق وهي تقول:**

**"خلاص بقا .. هاقعد معاهم ساعة كدة."**

**ثم اتجهت لهم...**

---

**في حالة من السعادة والفرحة بين الفتيات، حيث لم يتقابلن منذ فترة طويلة:**

**"وبس بقا .. طلع بينادي عليا علشان عايز يديني الشنطة ، طبعاً أنا اخدتها جري عالبيت وأنا فاكراه مافيا."**

**ضحكت الفيتات بصخب وهن يستمعن لكلماتها تلك ، في حين أن حبيبة كانت تأتي ناحيتهن، جلست وهي تقول بفرحة:**

**"ربنا يزيد من افراحكم يختي.."**

**ثم انهالت عليهم بالأحضان وكأنها لن تراهم مجدداً .. وقد كان.**

---

**كان يجلس وهو لا يصدق ما تراه عيناه!**
**ماذا عليه أن يفعل الآن؟؟ وقد سحبت منه مهمته وسحبت منه الشارة لفترة .. بسبب ما حدث آخر مرة، حيث مات الرجل .. وعرض حياة المواطنين للخطر باطلاق الرصاص ، وكذلك تدمر السيارة.**

**ولكن أكثر ما يثير حيرته الآن هو .. كيف لمازن أن يعلم بشيء كهذا!**
**إنه .. إنه مجرد طبيب .. هو الأكثر سالمية بينهم.**

---

**"أنا شرطية.."**

**هكذا انتهت حبيبة من سرد قصتها على رفيقاتها، وكذلك انتهت كلماتها، وحياتهم....**
**فقد عم صمت مريب في المكان وهن يحاولن إستيعاب ما قالت للتو، فتحدث مرح بشرود:**

**"عشان كدة كنت جاية مع واحد في العربية!!"**

**هزت حبيبة رأسها بخجل .. وعاد الصمت مجدداً ، وكأنها قالت أمرا غريباً! حسناً هو غريب بعض الشيء ، أن تعمل شرطية دون علم أهلها لهو أمر مريب حقيقةً.**

**مزقت مرح وشاح الصمت قائلة بمزاح محاولة التخفيف من حدة الموقف:**

**" خلاص يا ست الشرطية .. انقذي بقا العميل الإيطالي اللي عايزين يقتلوه ده."**

**انهت كلماتهت وهي تضحك بسخرية ، وشاركتها الفتيات الضحك .. بينما كانت ملامح حبيبة قد اشتدت أكثر وهي ترمق مرح بصدمة، قم قالت:**

**"انت قولتي اي؟؟"**

**تعجب مرح من صدمة حبيبة لكنها أكملت ببساطة:**

"حوار عبيط كدة .. تقريباً عترت في عصابة مافيا."

نهضت حبيبة من مكانها برعب وهي تقول وقد جحظت عيناها:
" مرح .. بتكلم بجد ."

حكت لها مرح ما حدث بداية من سرقة حقيبتها حتى رؤيتها لرسالة غريبة، تحدثت حبيبة بسرعة وقلبها يدق بعنف:

"اللي بعت الرسالة دي اسمو اي.؟.؟ والتاني اللي جرى ورا الحرامي؟؟"

"اللي بعت الرسالة كان .."

ثم صمتت تحاول التذكر وقالت:

"مازن الدغيدي.. والتاني بقا .. مهند .. بس ما اعرفش مهند اي!"

ثم تابعت مرح:

"بس أنا فاكرة اني شوفت مهند ده في فرح فاطمة."

تنفست حبيبة برعب وهي تنهض من مكانها لتتحدث مع سردار، وهي تتذكر أن مازن هذا .. هو نفسه اسم صديق فارس، وكذلك رفيقه مهند .. أكثر رفاقه إخلاصاً وقرباً له ..

بينما الفتيات رمزيات ن أثرها بتعجب .. حتى تحدثت ومريم وهي تنهض:

"طب يا جماعة احنا لازم نمشو أنا وروان ."

نظرت لها روان بعد فهم لتجدها تسحبها بقوة وتنهض..

"هانروحو المطار.. لازم."

عند حبيبة ،تحدثت بلهفة وهي تتجه نحو سيارتها:

"سردار ، تعالى عالمطار بسرعة.. في محاولة إغتيال للعميل الإيطالي.. يلا."

صعدت للسيارة وقادتها بسرعة، ثم رنت على حليم..

"أيوة يا حليم ، عايزاك تبحث عن شخص اسمه مازن الدغيدي، عايزة أعرف كل حاجة عنه في خلال حبة، وكمان مهند الإبراهيمي.."

ثم انطلقت بالسيارة تسابق الريح..

---

صعد لطائرته الخاصة، وجلس في الأمام يقودها براحة، وهو يفكر في العديد من الأشياء .. مثل سبب توقف فارس عن مكالمته في الأوان الأخيرة، وراغب الحقير هذا الذي أهمله وما عاد يحدثه كثيراً منذ أخبره عن رؤيته لفتاة يشك بشدة أنها نفسها رفيف، أغمض عينيه بتعب وهو يقول:

" هو نفسو يشوفك .. إنما أنا هاتعذب لو شوفتك يا رفيف."

---

كانت تبحث بعيونها عنه، لا تجد سردار ولا تعرف ما إن كان قد جاء أم ماذا حتى ..
وضعت بيدها على السماعة الموضوعة بأذنها بشكل دقيق فلا تظهر، ثم شغلتها لترد على المركز الذي رن عليها للتو:

"المركز؟"

فوصلها صوت هاجر من الناحية الأخرى:

" وصلتنا أخبار بمحاولة إغتيال العميل الإيطالي .."

"عرفت .."

أنهت كلماتها وهي تحاول معرفة كيفية علمهم بذلك الأمر .. ومن ذا الذي أخبرهم؟؟
أيعقل أنه مازن ذاك؟؟

---

نظرت روان لمريم بحنق وهي تهبط من السيارة ، ثم قالت:

"أنا .. أنا مش عايزة كدة يا مريم."

نظرت لها مريم وقالت بحنان:
"روان .. لازم تعرفي اهلك وتشوفيهم، ويا ستي يمكن يكون في حاجة احنا مش عارفينها، ممكن يكونوا اضطروا."

"مافيش حاجة تضطر أهل أنهم يعملوا كدة في بنتهم."

تنهدت مريم بملل وهي تسحبها من يدها تقول:

"جربي .. عشان ما تندميش طول حياتك."

جلست على مقاعد الإنتظار بجانب مريم وقلبها يدق بعنف، ثم أخذت أنفاسها بهدوء .. حاولت!

"خليكي هنا هاروح أجيب حاجة ناكلوها ."

**هزت روان رأسها بشرود لتغادر مريم، بينما روان ظلت جالسة مكانها، حتى استمعت لنظاء بأن طائرة باريس قد وصلت للتو، دق قلبها بعنف وهي تقترب من مكان الإنتظار ، لكنها سرعان ما تراجعتل لهلف عدة خطوات.**

**أغمضت عينيها بقوة وهي تركض بعيداً مجدداً لا تعلم لأين، لكنها توقفت وهي تشعر بحاجتها لبخاختها الآن وفوراً..**

**بحثت في حقيبتها لتجد أن الحقيبة كان مفتوحة، يعني أن البخاخة قد تكون سقطت، وربما مع رسماتها أيضاً!!**
**لديها مقابلة اليوم وعليها تقديم تلك الرسمات، يا ويلها؟؟**

**أخذت تبحث كثيراً عنها وهي تنظر للأرض دون النظر للأمام، حتى شعرت بنفسها ترتطم بحائط صلب..**
**تراجعت للخلف وهي تمسم رأسها قائلة بحنق:**

**"يا خربيت الحيطان دي يا جد.."**

**توقفت عن الحديث وهي تجد أنها ارتطمت بظهر شخص ما، شهقت بصدمة وهي تنظر له بفزع وكأنه وحش سينقض عليها ..**

**بعد وقت طويل هبط بطائرته.. ثم وضع نظارته وجر حقيبته السوداء خلفه، وكذلك جر نظرات الجميع نحوه..**

**كان ينظر أمامه دون أن يبتعد بنظره عن أمامه.. وهو ينتظر مجيء أحد ليأخذونه للمقر، لكنه فجأة شعر باصطدام شخص خلفه، استدار للخلف بنظرات مرعبة وعيون حادة ، يرمق تلك الفتاة ..**
**لكنه حدجها بنظرة مخيفة وظل واقفاً مكانه ، لكن شعوره بها وهي تلمس ظهره بيديها قائلة:**

**" معذرةً.. أنت تقف على ورقتي.."**

**التفت لها ببرود، ثم نظر أسفل قدمه .. وأبعد قدمه قليلاً ليجد ملامح وجهها قد تحولت وهي تنظر للرسمة وتكاد تبكي، رفع حاجبه دون أن يهتم، لكن.. رؤيته لعيناها جعلته يهتم.. كثيراً.**

**وقف أمامه وهي تصرخ به قائلة:**

**" لقد دمرت رسمتي العزيزة يا سيد؟؟ لقد استغرقت مني ساعات.."**

**سحبها من يديها وهو ينظر لها بعدم اهتمام قائلا:**

**"إنها قبيحة على أية حال.."**

**نظرت له بغضب أكثر وقالت:**

"أنت شخص أحمق.."

ثم غادرت وهي تمنع نفسها من البكاء، وتحاول البحث عن بخاختها..
بينما هو رمق الرسمة بنظرة ساخرة وما كاد يلقي بها حتى توقف فجأة..
نظر للرسمة بصدمة، ثم أخرج منديلاً يمسح الرسمة عنها بسرعة ، حتى تأكدت شكوكه... إنه هو.. هو وهو صغير!

---

وقفت مريم مع روان يبحثون عن بخاختها، فسحبت مريم الحقيبة من روان تبحث بها جيداً، حتى أخرجت البخاخة منها ثم قالت:

"حتة حمارة... الزفتة كانت في الشنطة وانت لففتينا المطار كله."

ادعت روان الغباء، فهي قد وجدتها منذ قليل ولكنها أرادت تضييع وقت كي تتأخر على والديها.. وهذا ما حدث.

---

وصل سردار وأخيراً للعميل، ثم طلب منه أن يأتي معه فوراً ، اتجهوا لسيارة سوداء كانت تقودها حبيبة، وجلسوا بسرعة لتنطلق بهم بسرعة وهي تتنفس الصعداء..

لكن إن ظننت أن الأمر انتهى هنا .. فلا، فبينما هم بمنتصف الطريق قُطع طريقهم فجأة ، توقفت بالسيارة وهي تجد سيارة تقف بمنتصف

طريقهم ويهبط منها رجال يرتدون ملابساً سوداء، أغمضت عينيها بغيظ ثم نظرت لسردار بنظرة فهمها فوراً..

ليخرج مسدسه ، ثم نظر للعميل بجانبه وقال:

"بيجاد .. الحرب بانتظارك."

هز بيجاد رأسه وهو يبتسم بسمة مختلة، جعلت حبيبة تبتلع ريقها، ثم هبطوا من السيارة تاركين بيجاد بها ..

هبطت حبيبة وهي ترفع يدينا للأعلى وخلفها سردار ،ليتحدث رجل من الواقفين:

"أين هو العميل؟؟"

قطنت حبيبة حاجبيها ونظرت لسردار وقالت:

"هل تعلم شخصاً يسمى بالعميل يا سيد؟؟"

فتحدث سردار وهو يدعى التفكير:

"لا .. لا أعتقد."

نظر لهم الرجل وقال بقوة:

**"انبطحوا أرضا.."**

**نظر سردار لحبيبة وهو يهبط بجسده للأرض ببطء يلقي مسدسه، وهي تفعل مثله بالظبط حتى همس:**

**"سيبيلي اليمين."**

**وفجأة جاءتهم الإشارة وقتما وجدوا الرصاصات تنهال على الواقفين خلف الرجل، لتمسك بالمسدس بسرعة وهي تضرب الرجل في القدم اليسرى، بينما ضربه هو باليمنى .. ليسقط أرضاً.**

**كان بيجاد قد انتهى منهم حينما رفعوا أسلحتهم ليصوبوا عليهم، لوت حبيبة فمها بحنق:**

**" طب كنت سبت ورك حتى!"**

**ثم اتجهت صوب السيارة تجلس بالخلف قائلة بغيظ:**

**"سوق أنت بقا."**

**قالت كلماتها تلك وهي تعلم أنه لن يفهمها لأنه وببساطة إيطالي ..ابتسم بيجاد بسمة مختلة وهو لايزال ينظر لدماءهم التى تسيل..**
**رمقه سردار بعدم فهم، ثم نظر لحبيبة وردد:**

**"ده باين عليه مختل!!"**

**ضحكت حبيبة بسخرية ثم أردفت بسماجة:**

**"هيا بيجاد .. أنت ستقود."**

**التفت بيجاد لها ثم تسائل ببرود:**

**" شايفاني الخدام اللي جابهولك ابوكي ؟؟"**

**جحظت عينيها وهي ترمش بعينيها عدة مرات .. هي تأخذ تلك الصدمة للمرة الثانية.. بعد صدمتها القديمة بأن فارس يتحدث العامية، بينما تحدث سردار بسخرية وهو يستعد للقيادة:**

**"طب يا جماعة .. أي صدمات تانية قبل ما نركب العربية؟؟"**

**فهز بيجاد رأسه ثم قال ببساطة شديدة وبسمة مستفزة وكأنه يلقي على سمعهم أضحوكة:**

**"اه .. أنا مصري."**

**ففغرت حبيبة فاهها وكذلك فعل سردار ، ثم نظرا لبعضهما بنظرات غريبة .. ساخرة.. مصدومة!**

---

**إنـها الحياة! بسيطة .. ومعقدة..**

**حبيبة محمد.**
**أراكم قريباً.**

## 10

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**مر اليوم وأخيرا.. بسلام.**

**كانت تتحدث مع هاجر في الهاتف وهي تخبرها بما حدث اليوم:**

**"وفي الآخر يقولنا أنا مصري! كان هاين عليا اضربه باللي في رجلي .. مش عارفة ليه بس كنت محترماه لما كان إيطالي، كان ليه هيبة أوي."**

أنهت كلماتها وهي تضحك بصخب، بينما بادلتها هاجر الضحك وهي توضح لها:

" ما هو الرئيس كروم قال انو دي كانت حاجة سرية، علشان يعرفوا مين الجاسوس اللي في المخابرات، الفترة دي صعبة .. مهمات كتير باظت بسبب تسريب الأخبار، فكان طعم انهم يقولوا إنو إيطالي .. بس ما عرفوش مين برضو.. شكلو شخص ذكي أوي."

نظرت حبيبة لاسم حليم الذي يتلاعب أمامها على الشاشة لتقول:

"هاجر معلش .. هارجع اكلمك تاني بس حليم بيرن."

"تمام."

أنهت هاجر كلماتها وهي تغلق المكالمه، في حين أن حبيبة ردت على حليم الذي قال:

"حبيبة .. مازن الدغيدي مات امبارح بالليل."

جحظت عيونها وهي تقول:

"أنت متأكد يا حليم؟؟"

**"متأكد طبعاً .. مات ، وهو أصلا شغال دكتور مسالم، الناس كلها كانت بتحبه.."**

**أنهت مكالمتها مع حليم وعقلها يضج بالأفكار، هل يُعقل أنه قُتل؟؟**

**قاطع شرودها طرق والدتها على الباب، دلفت للداخل وهي تنظر لها بحنان، ثم جلست على السرير بجانبها تربت عليها قائلة وهي تتنهد:**

**" أخوكي قال انك وافقتي على العريس!"**

**ابتلعت ريقها ثم قالت:**

**"اه."**

**"حبيبة .. أنا مش عايزاكي تضغطي على نفسك لو انت.."**

**قاطعتها حبيبة وهي تقول بيسمة:**

**"أنا فكرت في الموضوع وأخذت وقتي .. ماتقلقيش..."**

---

**استيقظت في الساعة الثامنة وتسع وخمسون دقيقة .. كالعادة وهي تسقط من سريرها، وهذه المرة بسبب صوت بوق سيارة عالي صدر من الخارج..**

**انتفضت من نومتها بفزع ، ولم تحتج أن تنظر للوقت وهي تعلم أنها بالطبع إلا دقيقة؟؟**

**"يعني هو انت مش هاين عليك تخليني أنام الدقيقة دي؟؟"**

**خرجت للخارج وهي تزفر بضيق وتضرب كفاً بالآخر...**

---

**بعد مرور أيام...**

**كانت تجلس في "الكوشة" بصفتها العروس هنا، لكنها لم تكن بتلك السعادة التي كانت تتمناها وتنتظرها أي عروس.**

**اكن كان كله من أجل مهمة ك..**
**مهلاً، إنها تبكي!**
**حاولت منع دموعها بصعوبة لكنها فعلت .. عندما تذكرت الخطة جعلها ذاك تود البكاء، لكنها تماسك نفسها.**

**نظرت لسردار الذي يجاورها بنظرات خاليو من أي شيء وهادت بنظرها للأمام وهي تبتسم لتوهم الجميع بأنها سعيدة، هي سعيدة، سعيدة وبشدة!**

**حتى انظروا هنا .. كادت تبكي للتو، عليهم أن يظنوها سعيدة، لأنها أقنعتهم بصعوبة لتجعل زواجها بتلك السرعة..**

**كان يقف بعيداً وهو يرمقها تجلس سعيدة للغاية ثم همس:**

**"فرحانة! فارس مات بسببك وفي النهاية انت نسيتيه."**

**بينما كانت تجلس مرح وهي تضحك مع رفيقاتها وتبتسم، حتى وقع نظرها ظون قصد على شخص ما .. إنه مهند!!**
**ماذا يفعل ذلك الفتى في كل مكان؟؟**

**تجاهلت الأمر واكملت حديثها مع رفيقاتها، بدأت موسيقى الرقص بالعزف، ليمد سردار يده لحبيبة وهو يمنحها بسمة صادقة.**

**رفعت نظرها لعيونه فشعرت أنها تود البكاء بشدة، لكنه منحها بسمة مطمئنة، فأمسكت بيده ليقفوا بمنتصف المكان ، وضع يداه على خصرها بينما هي تلف يديها حول عنقه وقلبها يدق بعنف شديد، مطالباً إياها بالإبتعاد عنه فوراً..**

**أكملت رقصها معه وهي تحاول تجنب عيناه، بينما مرح تنظر لهما ببسمة وكذلك لم تختلف صديقاتها وهن ينظرن لها بسعادة ..**

**لحظات قليلة سحبت منهم فاطمة وقد طلب منها تامر أن تشاركه الرقصة، تبعتها رانيا مع زوجها عمر، فنظرت روان لمريم ومرح وقالت:**

**"وبعدين؟؟ احنا مالناش أهل ولا اي؟؟"**

**وهكذا بدأ الجميع بالرقص والبحث عن شريك، شعرت مرح بقرب شخص منها، لترفع عيونها مصتدمة بعيونه!**

**ابتلعت ريقها وهي نجد يطلب منها مشاركته الرقصة، فقالت بتوتر:**

**" أنا مش بعرف."**

**سحبها من يدها قم قال ببساطة:**

**"تتعلمي.."**

**أرجعت خصلاته شعرها المبعثرة للأمام بيديها بسرعة وهي تبعد يديه عنها قائلة بحدة:**

**"مش عايزة .. شكراً."**

**لكنه لم يهتم وهو يتركها ويغادر، ليرقص مع فتاة أخرى.. بعد قليل بدأت رقصة مختلفة من نوعها .. وضعتها حبيبة خصيصاً..**

**كانت موسيقى حماسية تحتاج لرقصات عشوائة مجنونة، لم تشعر بنفسها وهي تضحك على حركات سردار.**

خرجت روان للخارج تستنشق بعض الهواء ثم أخرجت بخاختها وهي تأخذ أنفاساً بطيئة، شعرت بوجود أحد خلفها فالتفتت بعيونها لتجده شاب لم تتبينه جيداً ، قررت الدلوف للداخل حينها، في م تخطته وصعدت بضعة درجات.

لكنها ما كادت أن تفعل حتى وجدت كعبها الذي ترتديه بقدمها ينحني بعنف، لتصدر شهقة مصدومة فزعة وهي تجد جسدها يهوى من بضعة درجات صغيرة، أغمضت عينيها بقوة وهي تستعد للإصطدام لتجد يداً التقفتها فجأة ، فتحت عيونها لكن خصلاتها المتمردة كانت تقلل الرؤية عنها ، ولكن وبالرغم من ذلك ، كانت كافية لتجعلها تدرك أن ذلك هو نفسه الشاب الأجنبي من المطار.

ابتعدت عنه بسرعة وهي تهندم ملابسها بيديها بسرعة تقول:

"أنا آسفة.. وشكرا.."

عيناه! تشبه لك الفتى الذي رسمته مؤخراً!
لكنها توقفت فجأة حينما صدح صوته يقول دون شعور منه:

"رفيف..."

توقفت مكانها، وتوقفت عن تعديل خصلاتها المبعثرة، وتصنمت محلها بعد كلمته ، التفتت له ببطء وهي تنظر له بعيون مجحوظة تهتف بالإنكليزية:

**"عفواً!"**

**اقترب منها قليلا ثم تابع:**

**"انت.. اسمك رفيف؟؟"**

**فغرت فاهها وهي تصيح بغيظ:**

**"انت.. مصري؟؟؟؟؟؟؟"**

**ابتسم بسمة جانبية وهو يقول:**

**" ومستغربة ليه؟؟"**

**فصاحت بتلقائية:**

**"علشان ملون."**

**رمش بعيناه عدة مرات.. لكنه استوقف ذلك الحوار وعاد للأول وتابع:**

**"انت رفيف؟؟."**

**ابتلعت ريقها وقالت :**

"ماما وبابا اللي باعتينك!!"

أغمض عينيه فجأة براحة.. ثم ارتسمت بسمة واسعة على فمه، كانت بالنسبة له توحي بالسعادة، لكنها بالنسبة لها .. كانت بسمة سايكوباتي مختل.

فتح عيونه ليجدها تركض من أمامه بسرعة وهي تصيح برعب:

"مش هاروح .. مش هاروح."

حتى أنها لم تلاحظ سبب تبعثر خصلاتها، حيث كان مشبكها الفضي قد سقط منها حينما كادت أن تسقط من الدرج.

انحنى بجسده وهو يأخذه متأملاً إياه ثم همس بالإيطالية:

"ولنا لقاء قريب يا ذات المشبك الفضي."

ثم ضحك بصخب على كلماته الأخيرة وقال:

" أڤورت سيكا!"

---

وصلت للمنزل وهي تحوم بنظرها في المكان، ثم تحدثت:

"مش كبير أوڤر البيت ، واحنا مسافرين بعد بكرة؟؟؟"

التفت سردار لها ثم قال ببساطة:

"اي المشكلة .. خليه لما نرجعوا.."

ضحكت حبيبة بصخب على كلماته قائلة:

"أحلامك وردية أوي.."

صعدت للأعلى وهي تدلف لغرفة النوم ، جلست على السرير وهي تلقي بجسدها على بتعب .. ولم تشعر بأنها غفت طويلاً...

استيقظت بعد وقت قليلٍ، لتجد نفسها لاتزال بفستان الزفاف، نهضت من مكانها بسرعة وهي تخلعه وتغير ملابسها لأخرى مريحة ، ثم أكملت نومتها..

أغمضت عنينها بتعب لكنها استمعت لصوت معدتها التي تطالبها بالطعام، فزفرت بضيق ثم نهضت من مكانها وهي تخرج للخارج.

اتجهت للأسفل بسرعة متجهة نحو المطبخ، فتحت الثلاجة تبحث عن طعام، ولكن سقط منها فجأة كوب من المياء فأصدر صوتاً مزعجاً.

زفرت بضيق وهي تأتي بشيء لتنظف ما حدث، أخذت تبحث عن شيء ما.. توقفت فجأة وهي ترى سردار قد استيقظ ويتجه نحو المطبخ، صعدت للغرفة بسرعة وكأنها تءكرت للتو أنها ليست الوحيدة في ذلك المنزل، ثم ارتدت ملابساً مناسبة وهبطت مجدداً.

عندما هبطت كان المطبخ فارغ من أي شظايا للزجاج، قطنت حاجبيها بتعجب، وهي تنظر بالأرض، ثم فتحت الثلاجة مجدداً لتخرج بعض الطعام ..

بدأت بتسخين الأكل وهي تدندن .. ثم جلست على كرسي قريب تنتظر أن ينتهى من التسخين.
لكن حينها وجدت سردار يخرج من المرحاض، فاتجهت نحوه وهي تجده يمسك يديه..

"إيدك فيها حاجة."

فقال ببساطة:

"لا .. خدش بسيط.."

رفعت نظرها وهي تقف على أطراف أصابعها لترى ذلك الجرح_ البسيط_ لكنها شهقت بصدمة وهي تقول:

"بسيط!! وخدش؟؟!"

نظر لها بعدم فهم لتسحبه من ملابسه بسرعة تقوده نحو الأريكة قائلة:

"خليك هنا .. ثواني."

ثم أخذت تبحث عن حقيبة إسعافات كانت والدتها قد أخبرتها عنها، وعادت له بعد دقائق قليلة وهي تمسك بحقيبة صغيرة، جثت مقابله على ركبتيها ثم قالت:

"هات ايدك.."

مد له يدها ببطء، بينما بدأت هى بتنظيف الجرح متسائلة:

"ده من الكوباية صح؟؟"

فهز رأسه بصمت ، بينما هي أخذت تنظف الجرح وهي تقول:

'بتوجع؟"

فهز رأسه نافياً ، رفعت عيونها له وكذلك هو نظر لها، ظلا هكذا لدقائق ،لولا أنه قال:

"شامة الريحة دي؟؟"

فتحت عيونها بفزع وهي تنهض برعب قائلة:

"الأكل.."

ثم اتجهت نحو المطبخ بسرعة، وعندما دلفت له وجدت الدخان في كل مكان ،أخذت تسعل طويلاً وهي تحاول الوصول لزر الإغلاق...
وأخيرا خرجت من المكان حية، تلقف سردار جسدها الذي كاد يسقط من الدخان:

"انت كويسة؟؟"

فنظرت له وقالت:

" كويسة.."

ثم جاءت بلفافة شيشية ولفتها حول يده وقالت بجدية:

"سيبه لما يلم .. وكويس انو في الشمال مش اليمين.."

نهضت من مكانها وهي تأخذ نفساً عميقاً ،ثم استدارت لتغادر اكنها توقفت مكانها فجأة والتفتت له تقول:

"أنا جعانة."

وهاهما الآن يجلسون بالحديقة الخلفية ويتناولون الطعام في الساعة الثالثة صباحاً ، تحدثت وقد انتهت من طعامها:

"ما قولتليش بقا .. اي سر اسمك ده؟؟ سمعت انو تركي؟"

فهز رأسه وقال:
"اه .. مانا خالتي متجوزة في تركيا، وواحدة تانية في اليابان، واللي في تركيا هي اللي سمتني .. فبقا اسمي سردار بس."

قالت حبيبة بإعجاب:

"كرييتڤ برضو .. بس يعني خالاتك متوزعين في كل بلد شكل!"

ضحك وهو يضيف:

"نصيبهم بقا.."

تنهدت هي وهي تقول بشرود:

"نصيبهم صح."

---

كانت تتقلب في نومتها بعدم راحة ، وهي ترى شبحه يطاردها في المنام،

**نهضت بفزع من السرير وهي تصرخ باسمه:**

**"فـــارس ..."**

**تنفست بعنف وهي تنظر حولها تحاول تذكر آخر ما حدث .. نعم هي الآن زوجة سردار ومعه بنفس المنزل!!**

**أغمضت عينيها وهي تتنفس بعنف، ثوان ووجدت طرقاً على بابها، تبعه صوت سردار القلق:**

**"حبيبة! حبيبة انت كويسة؟؟"**

**نظرت للباب بشرود ثم قالت:**

**"انا.. أنا مش كويسة."**

**اقتربت من الباب بخطى متخلخلة ثم وقفت تحدثه وبينهما الباب حاجزاً:**

**" أنا تعبانة."**

**أغمضت عينيها وهي تقول:**

**"سردار.. أنا هانسحب."**

**جحظت عيناه وهو يقترب من الباب يهمس لها:**

**"طب والإنتقام."**

**دق قلبها بعنف وهي تجده ينطق تلك الكلمات، ماذا يقصد بكلماته، هل يعلم أمر فارس؟!!!!!**

**"هاتسيبي دم فارس عالأرض؟؟؟؟؟"**

**ابتلعت ريقها بصعوبة وهي تهمس بغصة في حلقها:**

**" طب وأهلي؟؟؟ مستحيل يسامحوني .."**

**"هاييجي يوم .. ويفهموا انت ليه عملتي كدة."**

**أغمضت عينيها وهي تضع يدها على الباب، في حين أنه وضع يده في نفس المكان .. وبينهما قطعة من الخشب..**

---

**لحظات .. همسات .. كلمات .. نظرات ، أمان، إنه الحب.**

**حبيبة محمد.**
**أراكم قريباً**

# 11

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق.**

---

**كان يتحرك في المكتب الخاص بمارك ليلا ،وهو يتحرك على أطراف أصابعه بسرعة نحو الخزانة المعدنية، أخذ يحاول فتحها وهو يتءكر بعض الحركات التي كان يفعلها مارك هنري ليفتحها، فتح عيناه فجأة وهو يلف اليد الخاصة بها وقد نجح في كتابة الرقم بشكل صحيح، فتحها ببطء وهو يشعر بحماس لرؤيتة ما يكمن بداخلها.**

**سرعان ما فُتحت عيونه بذهول وهو يرى مالاً كثيراً للغاية، ولكنه لم يهتم به بقدر إهتمامه بتلك الأوراق والمستندات ، فتحها بسرعة ليتأكد من مكان التهريب والميناء، وبالفعل كانت معلوماته صحيحة.**

**وضع كل شيء مكانه وقد كان يرتدي قفازاً بلاستيكياً؛لكي لا تعلق بصماته بشيء، لكنه سرعان ما توقف بعيناه عندما لمح ملفاً باللون الأحمر.. كتب عليه.. دليل مارك.**

**قطن رائد حاجبيه بعدم فهم ثم أخرجه بسرعة وهو ينظر خلفه بسرعة وتوتر، ثم فتحه بتلجلج وهو ينظر به بسرعة، فإذا به يجد صورة لمحمد العريفي وصورة لسالم الإبراهيمي وصورة للشيطان ، وضورة لمجدي العدلي ، وصورة لرجال أعمال سقطوا منذ فترات .. وكلهم وُضع عليهم حرف الإكس،بمعنى أنه انتهى وسقط، باستثناء محمد العريفي وسالم ، والشيطان الذي كان دون صورة له، فقط اسمه..**

**نظر للصور بصدمة ثم همس:**

**"مارك عايز يوقع أسياده بجد!! علشان يبقا هو رئيس المافيا؟؟"**

**نظر للطرق التي سقط بها رجال الأعمال الذين كانوا يعملون معهم من قبل ؛وقد كُتب تحت كل اسم طريقة سقوطه ،بعضهم دون تدخله وبعضهم بتدخله ، ثم نظر للطرق التي ينوي بها إيقاع سالم والعريفي .. ليغتح عيناه بصدمة، ثم ابتسم بخبث وأكمل:**

**"نسيبوهم يخلصوا على بعض ، وبعدين نصفوا الباقي.."**

**وضع كل شيء مكانه بسرعة كبيرة ثم غادر ليرسل المعلومات للفريق بأسرع وقت ممكن.**

---

**يوم الإثنين.**

**استيقظت صباحاً ثم جهزت ملابسها للذهاب لكورس الرسم الخاص بها، ولأنه قريبٌ منه، كانت تسير له مشياً على الأقدام.**

**ولكنها توقفت فوراً وهي ترى شاباً يقطع طريقها ويقف أمامها ، تجاهلته كليا وهي تكمل طريقهل لكنه همسه باسمها الذي تكرهه جعلها تقف مكانها وقد أدركت أنه نفسى فتى الزفاف ونفسه شاب المطار.**

**"نعم؟؟"**

**التفتت له وهي تقول بحدة:**

**" أنا اسمي رواان .. مش رفيف .. سمعت؟؟"**

**ثم أكملت باستنكار:**

**"وبعدين أنت عايز مني اي؟؟"**

**نظر لعيناها ثم همس:**

**"انا.."**

**لكنه صمت فجأة وهو يجد سيارة سوداء تقف بجانبهما، وبخرج منها بضعة أناس ضخام الجسد، حاولوا دفعه وتكاثروا عليه في حين أن الآخرين كانوا قد ادخلوا روان دوناً عن أنفها للسيارة.**

**أغمض عينيه بغضب شديد وهو يرى ما يحدث ثم همس:**

**" شكلكو مش ناوينها لبر."**

**ثم انهال عليهم بالضربات ، يكسر هذا ويلكم هذا، ويُسقط ذاك ، وحينما سقطوا جميعاً أرضاً بتعب وهم بتأوهون تركهم السائق وبعض الرجال وغادروا بالسيارة حيث تصرخ روان، ركض بعنف نحو سيارته يقودها برعب وهو يهوي بكلمات كثيرة ... ملامحه مخيفة بشكل .. مرعب.**

**في العربةةكانت تجلس وهي تحاول الصراخ في حين أن السائق يقول:**

**"ما تخافيش .. "**

**ابتلعت رققها بصعوبة وهي تنظر للسيدة التي يجلس أمامها وقالت:**

**"انتو مين؟؟"**

**ابتسمت السيدة وقالت:**

**"للدرجادي نسيتيني يا رفيف؟؟؟"**

**جحظت عيناها برعب وهي تستمع لكلماتها ثم همست بصوت يرتجف:**

**"م..ماما"**

---

**كانت تجلس وسط الجميع الذين جاءوا للمباركة لها بصفتها عروس الغفلة!**
**وهي تبتسم دون أنفها وتحاول فتح العديد من المواضيع معهم ..**

**بينما في مكان آخر كانت مرح تتجهز للعودة لديارها، وضعت حقيبتها بالسيارة وودعت رفيقتها وغادرت، وبينما هي في طريقها وجدت من يرتمي على سيارتها، فوقفت بالسيارة بسرعة وهي ترى من هو ذاك؟؟**

**لكنها ما كادت أن تفعل حتى وجدته يتأوه وهو ينهض:**

**"انت كويس؟؟؟؟"**

**ادعى التأوه وهو يتحرك بعيداً عنها وهي تقف لا تفهم ما باله لا يرد! فتحت عيونها بصدمة وهي تجده يفتح سيارتها بسرعة ويركض بها ...**

**نظرت لأثره بفاه مفتوح وهي تركض نحوه بعنف ،تصرخ:**

**"انت.. تعالى هنا يا حيوان.. يا حرامي"**

**أخذت تصرخ بهستيربة وهي تركض خلف السيارة، لكن من هي لتصل لها مشياً على الأقدام ، أخذت تصرخ وهي تسبه بكل ما تعرف من سبات، ثم بدأت في النداء على أحد ليساعدها، ولسوء حظها أنها تركت المفتاح بالعربة وكأنها تسلمها له على طبق من الذهب.**

**وكذلك لا أحد يرد عليها؛لأنها حاولت أخذ طريق أكثر إختصاراً، وهذا ما حدث!**
**نظرت حولها بتوهان؛ حيث لا تعبر قشة ولا يوجد منزل حتى، حياتها أضحت في العداد الزمني وما هي إلا ساعات حتى تموت هنا دون أن يسمع بها أحد...**

**ارتكنت بظهرها على الرصيف، ووضعت وجهها بين يديها وهي تبكي وتنشج بقوة، هبطت دموعها أكثر وهي تفكر في مصيرها هنا، وتدعو ربها أن تمر سيارة حتى ..**

**أخذت تسير بعد وقت مشياً على الأقدام وهي تنعي حظها وغباءها؛ حيث تركت الهاتف والحقيبة وكل شيء!**

**والآن ماذا؟؟؟؟**
**ولكن فجأة وجدت سيارة تأتي من بعيد بسرعة قصوى وتعبر من ذلك الطريق، فنظرت لها ببصيص من الأمل....**

---

**ابتسمت لها السيدة بعد كلماتها تلك وهي تقول:**

**"أنا جيت أخدك تعيشي معانا يا رفيف، احنا ندمانين على كل اللي حصل من زمان، ندمانين أوي.."**

**ثم أكملت ببكاء:**

**"احنا اسفين يا بنتي."**

**رق قلب روان في تلك اللحظة ولكنها قالت:**

**"أنا عايزة أرجع بيتي.."**

**جحظت عيون والدتها وهي تراها تقول هذا ثم قالت:**

**"بيتك معانا يا بنتي .. بيتك مع أهلك الحقيقين."**

**"الأهل الحقيقيين اللي بقالهم اكتر من عشرين سنة ما سألوش عن بنتهم؟؟ الأهل الحقيقيين اللي جايين يكتشفوا انهم ظلموا بنتهم بعد عشرين سنة؟!! انت واعية انت بتقولي اي؟؟"**

**ثم أضافت بصراخ:**

**"نزلووووني من هنا."**

فصاحت والدتها بشر:

"لأ يا رفيف .. مش هاتنزلي .."

فصرخت بصوت مرعب:

"اسمي رووان."

حينها كانت سيارة بيجاد قد اتخذت طريقاً مختصراً ليقف أمامهم وثد قطع عليهم الطريق، توقفت الشيارة فجأة فتحدثت السيدة:

"اي اللي بيحصل يا عوض؟؟"

"في عربية قطعت علينا الطريق يا هانم بيسوقها الشاب اللي كان معاها."

نظرت السيدة لروان وقالت:

"تعرفي الشخص ده؟؟"

نظرت لها روان طويلاً ثم قالت:

**"اه .. ده جوزي ، ولازم أروح معاه لإنو مكاني معاه، يإما الشرطة هاتيجي تاخدني بنفسها وساعتها فضيحة محمود المصري هاتبقا بشرايط."**

**نظرت لها والدتها بشر، ثم سحبتها للخارج واتجهت نحو بيجاد الذي خرج من سيارته يقف قبالتهم، ثم منح روان بسمة مطمئنة، ونظر لوالدتها طويلاً ثم همس بعدم تصديق:**

**"تغريد هانم؟!!!"**

**تعجبت تغريد من معرفته لها ثم اقتربت منه وهي تقول:**

**"وأنت تعرفني منين بقا؟؟"**

**ولكنها لم تكمل كلماتها بسبب تركيزها بملامحه جيداً ، ثم همست بصدمة:**
**"بيجاد!!!"**

---

**وأخيراً غادر الجميع وتبقت هي وهو بالمنزل، ألقت بجسدها على الأريكة بارهاق وهي تتنفس بتعب...**

**هنا دلف سردار الذي قال بسرعة وهو يصعد للأعلى:**

"الرئيس عايزنا كمان نص ساعة .."

زفرت بضيق شديد ثم نهضت لتستعد للذهاب معه.
وهاهما الآن بالسيارة يستعدون للذهاب للمقر، قاطعت تلك الأجواء الصامتة هو صوت تحدث حبيبة بشرود :

" هاندم صح؟!!"

رمقها بنظرة سريعة ثم عاد بنظرة للأمام متنهداً تنهيدة صغيرة، ثم أردف:

"مش عارف.. بس أعرف انو كلنا هانندموا مش انت بس يا حبيبة."

أعادت رأسها للخلف وهمست:

" أنا خايفة.."

ولكن بعد كلماتها تلك، لم ينبث هو ببنت شفة ،وما كاد أن يفعل حتى استمع لصوت طلقات
نارية على السيارة تبعها صرخة خرجت من حبيبة، انبطحت برأسها وهي تسحب سلاحها بسرعة تقول:

" روح لمكان فاضي.. بعيد عن الناس بسرعة."

وكذلك كان يفعل هو، حيث انطلق بسرعة مرعبة وخلفهم تلك السيارة التي تطلق عليهم الرصاص وكادت حبيبة أن تطلق عليهم حتى حذرها سردار :

"استني.. ما تعمليش حاجة."

وما هي إلا دقائق قليلة وصل بها لمنطقة فارغة بعض الشيء من الناس ثم أخرج سلاحه وهو يمنح تلك التي تجلس بتحفز بجانبه نظرة جعلتها تدرك أنه حان وقته ت الهجوم ..

فانطلقت بسلاحها تضغط الزناد، رصاصة خلف الأخرى ، ممطرين الآخرين بوابل من الرصاص الفاتك ، هبطا من السيارة ينظران للجثث التي سقطت للتو، دار بعيونه حول السيارة يتفحصها،ليتأكد ما إن كان هناك شخص آخر حي.

شعر سردار فجأة بشخص يرفع يديه بوهن ليصل لمسدس يبعد عنه بضعة خطوات، لكنه ما كاد أن يحذر حبيبة حتى وجدها تضغط بقدمها على يده التي تحاول الوصول للسلاح.

نظرت له ثم انحنت له ،ولا يزال نظرها معلق عليه وذراعها مقيد بين الأرض من الأسفل وقدمها من الأعلي:

"مين باعتك؟؟؟؟"

**زادت من ضغط قدمها على يده وهي ترفع رأسه بعنف؛ ليتحدث.. لكنه صمت وأبي أن يفعل ، فبصقت بوجهه قائلة:**

**"اتكلم بالذوق أحسن."**

**فوجدته يفتح فمه لتجد أن لسانه مقطوع!!**
**فنظرت له بقرف وهي تسبه هو وأقرانه وأفعالهم القذرة.**

**نظرت لسردار الذي يبحث بينهم عن شخص يتحدث ثم قالت:**

**"قاطعين لسانهم .. مش بيتكلموا."**

**أغمض عينيه بملل ثم صعد للسيارة وهي تبعته وقد حدَّث فريقاً مسؤولاً؛ ليأتوا ويزيلوا كل ما حدث هنا، وبينما يعبر ليعود أدراجه، لمحت حبيبة ذلك الشخص مجدداً يسعى للوصول للسلاح، لذا أخرجت سلاحها تصوبه نحوه، لتنتهي من حياته كلياً ،تزامناً مع قولها:**

**"انت لسة فيك روح يا جدع؟؟؟"**

**ثم اتجهوا نحو المقر ليروا ذلك الإجتماع الطارىء ...**

---

**نظرت مرح لتلك السيارة القادمة نحوها، ثم أخذت تصيح أمامها قائلة:**

"هنا .. انت يا استاااذ."

ولكنه وبكل بساطة مر من جوارها ولم يعرها أي اهتمام وهو ينطلق بسرعة مرعبة، مما جعلها تود لو تصرخ به، وحينها جاءت سيارة أخرى ، وقد جعلتها الأولى تقرر في نفسها شيئاً؛ لذا وقفت بمنتصف الطريق مغلقة عينيها وكأنها تستعد املاقاة حتفها.

لا تهتم لما سيحدث حتى، فتحت يداها على وسعهما وهي تغمض عينيها بقوة تنتظر أن تتوقف السيارة بالرغم من علمها بأنه لن يتمكن من الوقوف فجأة و...

صدحت منها تلك الصرخة قاطعة ذلك الجو المشحون بالبرودة والصمت ، تزامناً مع توقف السيارة في آخر لحظة وبينهما مسافة لا تُذكر حتى...

مر وقت لا تعلم كم هو، لكنها فيه كانت صامتة مغمضة العينين برعب وكأنها تخشى أن تفتحها فتكتشف أن السيارة قد صدمتها ، وحينها ستضطر للسقوط والإغماء عليها، وربما تدخل في غيبوبة وتضطر ل...
توقفت عن التفكير أثر صرخة عنيفة وصلتها:

"انت عبيطة؟؟؟؟"

هذا.. هذا الصوت.. مألوف لها وبشدة!

فتحت عيونها ببطء شديد وهي تتنفس بصوت مرتفع ،لا تصدق ما حدث للتو!
هل.. هل نجت؟!؟
لكنها فوجئت بعيناها مرعبتان ترمقانها بغيظ شديد ، فنظرت له بعدم فهم وهي تنظر حولها وكأنها جنت:

"إحنا فين؟؟؟"

"انت اللي فين؟؟؟ واقفة بتعملي إي قدام العربية، أنت هبلة؟؟؟؟؟؟"

جحظت عيناها بصدمة من وقاحته وهي تهتف:

"اتكلم على قدم يا بابا.. "

رفع حاجبه لها وهو يزفر بضيق من تلك الفتاة التي تقتحم طريقه في كل مكان، ولكنه استوقفها فجأة وهو يقول:

"انت بتعملي إي هنا في الوقت ده.. لوحدك!"

توترت ملامحها وهي تشير لمنطقة خلفها،لم تكلف نفسها عناء النظر لها حتى:

" لأ ماهو.. أخويا كان معايا وراح يشتري حاجة من هنا."

**نظر لها وهو يضيق عينيه قائلاً:**

**"اللي وراكي دي حيطة!!"**

**ابتلعت ريهقا وهي تهمس في نفسها:**

**"اي اللي جاب حيطة في جنب طريق.؟؟"**

**ثم نظرت نحوه تقول:**

**"ماهو قاعد وراه .. كان بيكلمني من وراه ،يعني بيعمل حاجة مهمة وكدة.."**

**رفع حاجبه بسخرية أكبر وهو يقول ببسمة مستفزة:**

**"بس مافيش حيطة وراكي أصلا.."**

**جحظت عيناها فجأة ثم نظرت له تقول بحدة:**

**"وانت مالك أنا بعمل اي هنا صحيح؟؟ كنت من بقيت أهلي يعني!"**

**ابتسم ببرود ثم اتجه لسيارته بسرعة قائلاً:**

**"فكرتك محتاجة مساعدة مش اكتر.. بس شكلك كويسة .."**

**"أنا كويسة .. كويسة جداً."**

**ثم أضاف بسخرية لاذعة وصوت منخفض:**

**"سلميلي على أخوكي اللي مش موجود في الدنيا.."**

**ثم استعد بالسيارة ينتظر منها كلمة أخرى تخبره بها أنها ليست بخير، لكنها ظلت مكانها ببرود، فزفر بضيق بسبب عنادها، إلى جانب تهورها، والأكثر من ذلك هو تعطيلها له.. فقد فوت فرصة معرفة ذلك الحقير الذي حاول سرقته!**

**توقفت بسيارته يرمق تلك التي تقف هناك وحيدة وهي تخفي وجهها بين يديها مجدداً..**
**ثم ابتسم بسخرية وغادر...**

**بينما هي كانت تلعن نفسها وتلعن غباءها ، ثم تعود وتخبر نفسها أنها لا يجب أن تركب مع رئيس عصابة مافيا، ربما قد يقوم بخطفها...**

**ثم تعود وتندب حظها، فمن بين الناس كلهم، لا تجد شوى رئيس مافيا منحرف ليساعدها، ذلك المنحرف الذي كان يريد الرقص معها بالحفلة.. لماذا يخرج ذاك المتطفل المنحرف في كل مكان تسير به!!!**

رفعت نظرها للأعلى وقد شعرت بخفوت ضوء الشمس عنها، هي لم تغرب يالطبع؟؟

لكنها كانت بالفعل قد أغربت عليها لعدة أسباب تعود كلها لذلك الذي قد حجب عنها ضوء الشمس ..

رفعت عيونها المبتلة من الدموع له، لتجده هو مجدداً، وقد استمع لصوت عقلها وتفكيرها العالي ذاك، صدمت به يقول بجدية شديدة:

"يلا .. بلاش دلع مارق ."

رمقته بصدمة وهي تهمس:

"هو سمعني؟؟؟"

ثم نهضت من مكانها، وهذه المرة لم تستطع التحدث أو الجدال، جلست جانبه بالسيارة، وهي تحاول من حرقتها من الظهور أمامه، فأشاحت بوجهها للجانب الآخر..

عم صمت طويل بالمكان بعدما أخبرته بالعنوان الذي تريد الذهاب له، ولكنه قطعه مجدداً قائلاً:

"فيت عربيتك؟؟ ولي ما كلمتيش حد؟؟"

أغمضت عينيها بقوة وهي تقول بغصة:

"اتسرقوا..."

حول نظره نحوها بسرعة ثم قال:

"انت هناك من بدري؟؟"

فهزت رأسها بوجع وهي تتذكر وحدتها طوال تلك الساعات ووجع قدمها.. فنظر لها بأسى ثم قال:

" طب .. ازاي؟؟"

"واحد خدعني وخد العربية باللي فيها ومشى، استنيت حد يساعدني كتير."

ثم نظرت بلهفة له فجأة وكأنها تذكرت شيئاً:

"تلفون! معاك تلفون؟؟"

أخرج هاتفه وهو يقول:

"حافظة رقم حد؟؟"

**ولكن هنا علت ملامح البلاهة وجهها وهي تقول:**

**"لأ .. مش حافظة رقم حد."**

**"خلاص مش مشكلة، هاوصلك لبيتك وخلاص، وبعدها اعملي شكوى والبوليس هايلاقي عربيتك ان شاءالله."**

**"ماهو أنا بيتي في اسكندرية .. وهنا كنت عند صحبتي."**

**ثم ابتلعت ريقها برعب وهي تمنع نفسها من البكاء:**

**"صاحبتي دي سافرت في نفس يوم سفري.. بس هي سافرت برة مصر، وبيتها أكيد مقفول ومافيهوش حد خالص."**

**أنهت كلماتها بتنهيدة مرهقة قائلة بصوت مختنق:**

**"أنا.. خايفة."**

**حول نظره نحوها مانحاً إياها نظرة مطمئنة:**

**"كل حاجة هاتكوز كويسة، أنا هارجعلك عربيتك إن شاء الله."**

**ثم أضاف:**

**"ممكن أوديكي لبيت حبيبة وسردار.. مش صاحبتك برضو!"**

**نظرت له مرح فجأة قائلة:**

**"اه .. حبيبة أكيد هاتعرف تتصرف ، هي أصلا شرطية وكمان ..."**

**ثم صمتت فجأة وقد أدركت شيئاً لتوها، لتكمل بضوت منخفض يائس:**

**"هاتسافر بكرة اليابان!"**

**أغمض مهند عينيه بيأس، فكلما جاءتهم فكرة وصلتهم مشكلة أخرى.. دوامة لن يخرجوا منها..**

**مر وقت طويل وصلوا به لفندق بمنتصف القاهرة، بالتحديد في وسط البلد، ثم قال:**

**"خلاص.. انت تحجزي في فندق هانزلك قدام الفندق ده ، احجزي فيه، وأنا هاتصرف، وهاجيب عربيتك.."**

**نظرت له وقالت:**

**"وانت عارف شكل العربية؟؟"**

"أفتكر منها شوية."

ثم نظر لها وهو يخرج قلماً من مكان ما بسرعة، لكن عيناها جحظت وهي تلمح سلاحاً جعلها تود الصراخ ، لكنها لم تهتم وهي تحاول أن تقنع نفسها أنها تتخيل، إنه مجرد شخص طيب يساعدها.. وليس بسفاح العاصمة.. صحيح؟؟؟

دون شعور منها وجدته يمسك يدها، لتنظر ليده بصدمة ثم نظرت لوجهه بعدم فهم، لكنه لم يكن في تلك الحالة التي تلبستها من دقات مرعبة ووساويس مخيفة..

فهو فقط وبكل بساطة بدأ بكتابة رقمه على يدها قائلاً:

"خليه معاكي كدة،و لما تطلعي الأوضة اكتبيه ، رني من تلفون الفندق لحد ما اجيبلك واحد يمشي حالك .. لحد ما تلاقي حاجتك."

هزت رأسها بالموافقة وكل ما يشغل بالها هو قربه منها بهذا الشكل، ولكنه لم يكتف وعقلها كذلك لم يكتف، حيث وجدته يقترب منها فجأة دون سوابق انذار، فجحظت عيناها برعب ..

فإذا به يود فتح الباب لا أكثر..
فتنفست الصعداء وقد كان قربه مخيفاً على قلبها..

**هبطت من السيارة وهي في غاية الإحراج، كيف ستخبره أنها لا تمتلك مالاً وكذلك "البعيد ما بيفهمش" فقظ أخبرته أن هاتفها بالداخل وحقيبتها وكل ما تملك..**

**إذا كيف لها أن تظل بفندق؟؟**
**من أين لها بمال وقد سُرق؟؟**
**وليس معها سوى عشرة جنيها وجدتهم بجيب البنطال!**

**لكنها أبت أن تحرجه وتحرج نفسها ولم تتحدث ،وبمجرد مغادرته حتى تحركت بعيداً عن الفندق بأكمله...**

**ظلت هائمة هكذا، لا مكان ،لا مأوى ،لا أغراض .. لا مال.. عفواً، باستثناء عشرة جنيهات لا تعرف كم مرة خرجت من القبر ودلفت.**

**ثم نظرت للقاهرة، للسيارات، وللزحام، للسياح وللسماء، لمحيطها بالكامل وهمست بصوت مختنق:**

**"وبعدين دلوقتي!"**

---

**رُب صدفة خير من ألف ميعاد... "تاني"**

**شاركوني برأيكم وتوقعاتهم.**
**أراكم قريباً.**
**حبيبة محمد.**

**دمتم سالمين.**

**12**

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**

---

**بعد تلك الكلمات التي نطقت بها تغريد ،فُتخت عيون روان بعدم فهم، وهي تحول نظرها بينهم، لم تهتم لتلك الصدمة التي كانت واضحة من كلا الطرفين، وقد حلل عقلها الأمر بالأسلوب "النسائي" حيث نظرت له وكل ما يشغل بالها هو أمر واحد ..**
**بيجاد تعمد أن يبيعها لوالدتها.**

**ابتسمت والدتها بإعجاب وهي ترى بيجاد، ثم تحدثت وأخيرا:**

**" ما توقعتش انكم ممكن تتقابلوا بعد كل الوقت ده .. لا وكمان تتجوزوا!"**

**نظر بيجاد لروان بعدم فهم لتحدجه بنظرات محذرة وهي تترجاه أن يساعدها، نظرت له تغريد ثم أضافت:**

**" قولي صحيح .. هي مليكة هانم عايشة فين دلوقتي؟؟"**

**نظر لها بنظرات حارقة، ولم يعطها اهتماما وهو يقول بنبرة لا نقاش بها:**

**"رفيف هاتيجي معايا دلوقتي."**

**رفعت تغريد حاجبها ،ثم قالت:**

**"ومين هايسمحلك انك تعمل كدة بقا؟؟**

فهتفت روان وهي تتجه نحوه:

"بيجاد يبقا جوزي .. "

وأضافت وهي تمسك بيده ببسمة:

" وهافضل معاه.. بالقانون."

أنهت كلماتها وهي ترفع نظرها لبيجاد الذي منحها نظرة تمنى كثيراً لو يفعلها ، تمنى لو ينظر لها هكذا دون أن ترمقه بنظرات ازدراء كما كانت تفعل منذ الصغر..

تمسك بيد راغب وتنظر لبيجاد رافعة رأسها نحوه، بضفائر ملونة، وبسمة عفوية، ثم تقول بصوت طفولي:

"أنا هاروح ألعب مع راغب.. علشان أنا بحب راغب يا بيجاد."

أغمض عينيه وهو يتخيل ذلك الأمر ثم يتذكر صرخاتها، لعبها معهما منذ كانت طفلة بالرغم من فارق السنوات بينهما، صرخاتها الدائمة..

اقتربت منه وهي تقول بصوتها الطفولي المعتاد:

"بيجاد! انت زعلت؟؟؟ ماتزعلش."

**ثم اقتربت منه أكثر وهمست وكأنها لا تريد من أحد سماع أسرار الدولة:**

**"أنا بلعب مع راغب علشان خالتوا سحر قالتلي كدة.. بس."**

**ثم أكملت وهي تمد يدها له لينهض:**

**"ممكن نلعبو أنا وانت دلوقتي."**

**فتح عيناه وهو ينظر لتلك النسخة الأخرى التي نضجت عما كانت، لم تعد ذات الضفائر،ولكنها أضحت ذات اللسان السليط..**

**يبدو أنه شرد كثيراً؛ فقد بدأت روان بهزه برفق وهو لا يجيبها، حتى استفاق لينظر لها بعدم فهم، ليجدها تقول بحنق:**

**"يعم خلاص.. مشيت."**

**نظر نحو المكان الذي كانت تقف به تغريد ليجد أنها اختفت، نظر ليده المتشابكة مع يد روان طويلاً ، ثم شعر بحرجها وهي تبعد يدها ففعل..**

**نظرت له وهي تبتلع ريقها قائلة:**

**"أنا آسفة .. ورطتك معايا على..."**

توقفت فجأة عن كلماتها وهي تدرك الموقف لتتحول ملامحها في أقل من الثانية، ثم رفعت نظرها له، تهتف بصوت مهتز:

"انت .. انت كنت قاصد تبعني ليها صح؟؟؟"

"أبيعك؟؟ وليها؟؟ لا براحة علشان أنا مش فاهم حاجة."

نظرت حولها وهي تتأمل مدى غباءها.. كيف سيفعل وهو ساعدها للتو؟!

هي غبية للغاية ، توترت وهي تقول:

"خلاص .. ما تحطش في بالك.."

ثم صمتت قليلاً وهي تعض شفتها ، ببنما بيجاد يقف ينتظر منها شرحاً لما حدث!
فابتلعت ريقها وهي تأخذ أنفاسها.. ثم بدأت بسرد حكايتها عليه، حتى هذه اللحظة..

توتر بيجاد بعض الشيء؛ عندما سألته عن معرفته لوالدته ومعرفتها له كذلك.. وماءا كانت تقصد بقولها أنهما تقابلا.. وءلك الحديث المريب الذي قالته.

**"رفيف أنا.."**

**فقالت وهي تصحح له وكأنه ارتكب خطأً كبيراً ، وقد فعل_بالنسبة لها طبعاً _ :**

**"روان."**

**تنهد بملل وهو يقول:**

**"روان ..حلو كدة؟؟ "**

**فهزت رأسها باستحسان، ليكمل:**

**" أنا عارف انك أول مرة تشوفيني بس يعني، أنا كنت رفيق طفولتك لحد سن خمس سنين.. بعدها فكرناك...."**

**صمت طويلاً وهو يتأمل ملامح الترقب على وجهها:**

**" مُتّي.. أمك قالت كدة لما سافرتم ورجعتوا، سفرية عادية من بتاعت كل اسبوع دي ، رجعت مرة من غيرك.. وقالت انك متي قي حادثة."**

**جحظت عيناها وهي تكتم فمها بيدها، لا تستوعب تلك الصدمات!!**

شعرت بعقلها يلف، واحتياجها لأكسجين يزداد، لذا بحثت في حقيبتها عن بخاختها بسرعة، قبل أن تقول بفزع :

"مش لاقية البخاخة.."

أنهت كلماتها وهي تزيد من حدة تنفسها بشكل مرعب، جعل جسد بيجاد يتحفز..

---

دلفا معاً للمقر، بمظهر تُحبس له الأنفاس، يسبقها بخطوة وهي تسير من يمينه وبينهما خطوة واحدة...

دلفوا لمقرهم المخصص متوجهين نحو غرفة الإجتماع الذي بدأ للتو، دلفوا للداخل وهما يتنفسان بعنف؛ بسبب ركضهم في محاولة للوصول بسرعة.

رفع الرئيس حاجبيه قائلا:

"لسة بدري يا عرسان والله."

نظرت حبيبة أرضاً بخجل، ثم جلست على المقعد في حين تحدث سردار بجدية شديدة:

" كان في ناس بتطاردنا وحاولوا يقتلونا، بس أنا شوفت وشم على رقبة واحد منهم، دول أكيد تبع الشيطان."

هز الرئيس رأسه بشرود وهو ينظر للأمام، وكلها لحظات حتى بدأ الاجتماع بكلمات جدية، يعرفهم با الرئيس على كل الأخبار التي وصلته من رائد ،حيال رغبة مارك في إيقاع سالم والعريفي...
وتم تغيير صغير بشأن الخطة المتفق عليها سابقاً.

---

عادت لقصرها وهي تتمختر في مشيتها المعروفة، ونظراتها المعروفة، لتجد زوجها يجلس على الأريكة براحة ويشاهد التلفاذ الذي يقبع أمامه.

جلست بالقرب منه وهي تتأف وتزفر بانتظاره أن يتحدث، لكنه اكتفى بااصمت المطبق وهو لا يهتم لها.

فثارت ولم تهدأ، وإنما أخذت تسحب جهاز التحكم لتغلق به التلفاز تمامًا ، مما جعل حواس الآخر تنتبه لها وهو يحول عينيه بملل قائلا:

"خير يا تغريد؟؟ اي قلبت الوش دي؟؟"

وكأنها كانت تنتظر تلك الإشارة وهو منحها الاذن، فقد هتفت بغضب وهي تتحرك أمامه وتدور:

"طلعت متجوزة.. اتجوزت يا محمود."

ضيق محمود عينيه وهو يقول بشك:

**"جونا؟؟؟"**

**حولت رأسها نحوه بحدة وهي تقول:**

**"جونا اي بس يا محمود؟؟؟ بتكلم عن رفيف."**

**انتفض محمود من جلسته بسرعة وهو يهتف:**

**" نعم؟؟!!؟ رفيف؟؟؟"**

**ابتلعت ريقها وهي تنظر له بقوة قائلة:**

**"أيوة رفيف يا محمود.. بنتنا الكبيرة ، احنا لازم نرجعوا بنتنا وسطنا من تاني.. ونكفروا عن غلط الماضي."**

**رفع حاجبه وهو يقترب منها قائلاً باستنكار:**

**"وده من امتى الكلام ده يا تغريد؟؟"**

**يتعجب؟؟ بل ويصدم.. يصدم من كلماتها التي ترددها لأول مرة على مسامعه، هل تحولت بتلك السرعة لتحب ابنتها التي تركوها منذ زمن وغادروا؟؟؟**

**"من النهاردة يا محمود.. أنا هافضل وراها لحد ما تسامحني.. هابعد جوزها ده عنها بأي طريقة.. وكل ده عشان تقعد معانا من جديد ونعوضوا الماضي."**

**في مكان آخر كانت هابطة من الدرج في حين سماعها للحوار بين والديها وعند نطق والدتها بكلماتها الأخيرة، ادعت أنها هبطت للتو وهي تصدر صوتاً واضحاً.**

**نظرت لها والدتها بحنان وقالت:**

**"رايحة فين يا جونا؟؟"**

**فتحدثت جونا ولايزال عقلها شارداً:**

**"هاروح النادي يا مامي.. باي."**

**أنهت كلماتها تلك وهي تتحرك للخارج بعقل مشوش.. تتساءل .. هل لديها أخت؟؟ بل وتسمى رفيف؟؟**
**ولأنها جونا الفتاة التي لا تهتم لشيء سوى خصلاتها الناعمة، وملابسها الفاخرة، لممتلكاتها ولبشرتها وجسدها...**
**حياتها هي هكذا فقط، فلم تحفل بالأمر.. فأيا يكن لا أحد يستحق أن تشغل به...**

كان كل ذلك يدور برأسها وهي تتحرك رافعة رأسها بخيلاء، بحركة تعلمتها من والدتها، تمسك حقيبتها الثمينة وتعيد خصلاتهت البراقة للخلف بغرور، حتى أنها لم تشعر بشيء سوى تلك القهوة التي تشبعتها ملابسها..

لتشهق بصدمة وهي تتراجع للخلف بفزع،صارخة بعنف في رجل المشروبات:

"بص قدامك يا أعمى انت.. هو انت حمار؟؟"

جحظت عيون الشاب وهو يرمقها بصدمة فهي من اخترقت طريق ه وهي تسير بحركات متعرجة، ولكن تلك العيون التي حدجته من بعيد محذرة، ولم تكن سوى عيون مديره منعته من الصراخ وقال وهو يصغط على كلماته بغيظ:

"آسفين يا افندم."

شهقت بفزع وهي تصرخ أكثر:

"آسف؟؟؟ دي أصرفها فين دي ؟؟ "

نظر لها بغيظ ثم اقترب من أذنها يهمس بصوت مغتاظ:

"أقولك وما تزعليش؟؟"

فتحت عيونها بصدمة من وقاحته ،بينما هو تخطاها وغادر وهو يتمتم بضيق:

"والله ده اللي عندنا.."

فتحت فاهها بصدمة وهي تراه يسير هكذا دون أن يهتم لصرخاتها...

---

عيناه تتحرك كل لحظة نحو تلك التي تسكن بجواره مغمضة العينين، ثم ينظر عبر الطريق مجدداً.

وقف أمام المشفى بالسيارة، وما هي إلا دقائق وكانت تسكن الفراش بالمشفى وهو يقف بالخارج على أحر من الجمر.

خرجت الممرضة من الداخل بهدوء شديد وهي تنوي الترحك بعيداً عنه، لكن لو ظنت أن الأمر بتلك السهولة، فهي تحلم.

حيث وجدته يقول بجدية شديدة وسرعة:

"هي كويسة؟؟؟"

لكنها اكتفت بالصمت بعدما قالت بعملية شديدة:

**" لما الدكتور يطلع تقدر تسأله."**

**وما كادت أن تتحرك خطوة أخرى حتى شعرت بنظرت مرعبة تقطع طريقها،لذا توقفت مكانها تتراجع للخلف بسرعة وهي ترى نظراته المرعبة بحق.**

**ابتلعت ريقها بخوف وهي تراه يقول بنبرة مخيفة وصوت ليس كذلك الذي كان منذ قليل، وإن دل ذلك فهو يدل على أنه في تلك اللحظة لا يرى.. ولا يسمع.. ولا يتفاهم:**

**"حصلها ايه؟؟"**

**أنهى كلماته التي ضغط عليها بشكل جعل القشعريرة تسري في جسد الممرضة وهي تقول:**

**"ك.. كويسة والله، هي بس جالها نوبة فزع مش أكتر.. حالة طبيعية، لما الدكتور يطلع تقدر يدخل.. هو خلّص."**

**أنهت كلماتها وهي تهرول بعيداً عن ذلك المختل السايكوباتي_ كما تزعم_ بينما هو رمق الباب بنظرة، لو كان الباب كائناً لتبول على نفسه.**

**ثم انطلق نحوه يقتحمه بكل همجية، في نفس الوقت الذي كان به الطبيب في طريقه للخروج، ليرميه بيجاد بنظرات مرعبة ،جلعت الطبيب يبتلع كلماته التي كاد أن يقولها ثم خرج...**

**ثم حول نظرن لروان بنظرة أخرى.. نظرة مختلفة.. نظرة أكثر راحة.. أكثر بشاشة وحباً.. نظرة حنونة جعلتها تتوتر كثيراً.**

**"انت كويسة؟؟"**

**هزت رأسها بنعم وهي تستعد للنهوض قائلة:**

**"انت أفورت الموضوع، كان ممكن تجيب البخاخة من أي صيدلية ونخلصوا."**

**لكنه لم يهتم لكلماتها وهو يقف يسند على الجدار خلفه، يضم يده لصدره ويراقبها، مما جعلها تتوتر وهي تشعر بنظراته نحوها..**

**خرج للخارج ليجهز السيارة، بينما هي كانت قد خرجت من المرحاض للتو،بعدما طلبت منه أن يسبقها، وهاهي تسير في طرقات المشفى الآن.**

**رأتها تلك الممرضة_نفسها التي تحدثت مع بيجاد_ وبالمعنى الأصح .. _هددها_**
**ثم اقتربت منها وهي تقول ببسم مازحة:**

"شكل جوزك بيحبك أوي.."

نظرت روان لأثرها بعدم فهم، ثم استوقفتها متسائلة عن معنى كلماتها، لتجيب الممرضة وهي تتحرك مبتعدة:

" ده كان هايتجنن عليكي لما كنت جوة.. وماشي يخوِّف في دبان وشه."

---

حل الليل وغاب قرص الشمس من السماء، ولنا في الشوارع تائهين😂

عنوانه الدمار فماذا عساك تفعل هنا إن كنت مسالما!!

حبيبة محمد.
أراكم قريباً ✨

## 13

**صلوا على خير الورى.**
**قراءة ممتعة.**
**قوت+ تعليق.**

---

**ها هو يكسو الليل بظلامه السماء ،وقد غابت الشمس بنورها عن الأرض فظهر القمر كبدر مكتمل ينير الظلام الكاحل، وتلك تقف تنظر لذلك المحل الصغير" الكشك" الذي يقف به رجلاً عجوزاً ببعض الخصلات البيضاء التي تزين خصلاته الشقراء.**

**نظرت له بسعادة وكأنه نجاتها وهي تاهة منذ الصباح في شوارع القاهرة ، اتجهت نحوه بسرعة ، لكن يبدو أنه لم يكن هو نجاتها، بل نجاتها في ذلك الهاتف المعلق ..**
**تحدثت مرح بلهفة:**

**"عايزة أعمل تلفون."**

**"بجنيه ونص الدقيقة."**

**هزت رأسها له بموافقة وهي تخرج العشرة جنيهات من جيوبها..**

**ثم نظرت للرقم الذي كتب على يدها، تحاول أن تتبين تلك الأرقام التي تشوشت أثر العرق الذي ملأ يديها.**

**أمسكت بالهاتف تكتب الرقم بسرعة، ثم ضغطت على زر صغير للتنقل لخطوة أخرى.. وهي الرنين.**

**ابتلعت ريقها وهي تتنفس بصوت مرتفع، وأخيرا جاءها صوته الرخيم من الجانب الآخر، لتقول بصوت حاولت إخراجه طبيعياً ،لكنه كان مختنقاً وبشدة:**

**"مـهـنـد!"**

---

وضعت الطعام على المائدة، ثم جلست لتأكل، لكنها فقط كانت تلعب في الطبق أمامها بشرود مريب، جعله يتنهد وهو يترك ملعقته مكانها.

نظر لها وهو يرى شرودها قائلاً:

"حبيبة!"

خرجت من تلك الهوة التي حفرتها آفاق عقلها من تفكير على صوته الخافت، لتنظر له ببسمة أخرجتها باتقان لكنه لم يقتنع بها البتة:

"نعم؟"

"مش بتاكلي ليه؟؟"

تنهدت بضيق وهي تقول:

"مانت عارف يا سردار."

تنهد الأخير، ثم تحدث بجدية:

"لكل طريق لازم يكون في تضحية، ولو تضحيتك دي ما ذكرهاش الناس.. خليكي عارفة انو وطنك هايكون فاكرها دايماً."

**رفعت نظرها له ثم أخذت نفسها بهدوء وهي تغمض عينيها لتوقف سيل الإتهامات التي تُوَجه لها من نفسها؛ بسبب ما هي مُقْدِمة عليه...**

---

**كانت تجلس على رصيف السيارات بعدما حدثته وأخبرته عن مكانها بالضبط، وضعت رأسها على قدميها ،وهي تضم قدميها نحوها بقوة، تشعر بارتجافة لا تعلم سببها.**

**لكنها بالفعل متعبة.. مرهقة.. تائهة بكا ما تحمل الكلمة من معنى، ذلك هو أصعب يوم مر عليها في حياتها بعد وفاة والدها، ارتعش بدنها وهي تحاول أن تكتم بكاءها لكنها لم تقدر على فعلها هذه المرة...**

**رفعت عيونها المبتلة بالدموع وقد شعرت بطيفه حولها، وبمجرد أن لمحته وتأكدت حتى ارتعش جسدها أكثر وهي تندفع نحوه دون شعور، تحتضنه وقد انهمرت في بكاء مرير وحالة صعبة.**

**جحظت عيون مهند بصدمة وقظ تحجر جسده أثر لمستها، حاول التراجع وإبعادها لكنها كانت في حالة لا توصف، لدرجة أن تلقي بنفسها بين أحضانه ، رفع يديه التي ارتعشت للحظات ثم ربت على ظهرها بحنان هامساً:**

**"كل حاجة هاتكون بخير.. أنا جنبك."**

**بالنسبة لها كانت تلك تهويدة نوم لطيفة.. جعلتها ترتاح وتسكن أكثر وكأنها كانت تحتاج تلك الكلمات، كانت تحتاجها بالفعل وبشدة.. شعور الوحدة ذاك تلبسها بقوة منذ قليل وهاهي الآن قد أغمضت عينيها بتعب لتغفو في سبات، وكأنها وجدت مسكنها...**

---

**إنه يوم الأربعاء. . .**

**أشرقت الشمس بنورها المضيء.. وبعد أحداث معروفة..**
**كانت تجلس بالطائرة التي تحلق بهم عن أرض الوطن، نظرت لسردار الذي يجاورها في المقعد، فمنحها نظرة داعمة، لتغمض عينيها وهي تمسك بالمقعد ،تتمسك به بقوة...**

---

**نظر العريفي لمارك بنظراته القوية المخيفة قائلاً:**

**"سالم عارف حاجة عن الأعضاء؟؟؟"**

**فتحدث مارك بخبث:**

**"لأ .. فاكرها مخدرات بس."**

**فهز العريفي رأسه وهو ينظر أمامه بشرود، ثم قال وهو يجلس مكانه:**

**"أنا مش عايز أروح.. روح انت يا هنري."**

**دق قلب مارك برعب وهو يستمع لتلك الكلمات، ثم قال بإقناع أتقنه:**

**" على عيني يا باشا، بس صفقة مهمة زي دي.. لازم يكون راسها موجود ويشهدها، أنا هاتأكد بنفسي من جاهزية كل حاجة، لازم المافيا كلها تعرف انو العريفي عنده ثقة لدرجة انو بيحضر عمليات التسليم."**

**وهكذا أكمل حديثه المسموم مستغلاً كبرياء وغرور محمد العريفي، حتى أقنعه وببراعة أن يذهب بنفسه...**

---

**تململت في نومتها المريحة التي لا تتذكر متى وكيف حدثت، فتحت عيونها ببطء لتشهد تشوشاً وثقلاً في رموشها.**

**وأخيرا فتحتهما لتحول مقلتيها في ذلك السقف الذي تراه لأول مرة وتلك الـ.. مهلاً ماذا يحدث هنا؟؟**
**أين هي الآن؟؟**
**انتفضت من مكانها لتجد نفسها بغرفة غريبة، بلون أغرب.**
**نهضت من مكانها تحاول تذكر آخر ما حدث، لقد كانت هائمة بالشوراع.. ومهند وجدها و...**

**مهلاً؟؟ هل قام بخطفها؟؟!**
**ذلك المنحرف القاتل!**
**« لو أنها تعلم فقط من منهما المنحرف!»**

**بالطبع اختطفها، ركضت نحو الباب بسرعة تطرقه بعنف شديد وهي تصرخ باسمه وتسبه بكل ما تعرف.**

**تجولت في الغرفة بنظرها وهي تحاول البحث عن شيء، أخذت تبحث عن شيء لتخرج ، ولاحظت أن تلك الغرفة هي غرفته!!**

**وبينما تبحث أكثر وجدت مستندات غريبة، توترت وهي تفتحها فإذا بها أوراق غريب تدل على مهمة وأشياء من هذا القبيل.**

**نظرت لتلك الكلمات التي تدل على عمله بالمخابرات، إذاً هو ليس قاتل منحرف كما ظنت؟!!**

**تجاهلت الأمر وأكملت بحثها، ولكنها سرعان ما تعرقلت لتسقط أرضاً..**
**زفرت بضيق وهي تستند بظهرها على الباب تجلس أرضاً وقد بدأت بالإرتعاش وهي تحاول معرفة ما الذي يحدث.**

**ولكن رؤيتها لمفتاح بجانبها تحديداً جعلها تنتفض وهي تأخذه بلهفة، وضعته بالباب وهي تديره عدة مرات حتى فُتح..**

**لتبتسم بلا تصديق وهي تنظر للمفتاح وللباب المفتوح..**
**تجولت بنظرها في المنزل وهي تتحرك بحرص، حتى لفت نظرها تلك الرسالة التي علقت على الباب.**

فإذا بها رسالة منه يخبرها بأنها كانت متعبة البارحة ووجدها نائمة بالشارع فأخذها لمنزله وتركها بالداخل، وسيأتي لها بالصباح، وقد وعدها بأنه سيجد سيارتها بأسرع وقت ممكن.

بمجرد أن انتهت من القراءة ،حتى استمعت لصوت قادم من ناحية الباب.

نظرت من العين السحرية تلك فإذا بثلاثة وجوه مخيفة تطرق الباب بعنف، فتحت عيونها بفزع وهي تتراجع للخلف.

كانوا ينادون باسم مهند كثيراً، وهي ظلت تنظر للباب برعب وهي تحاول فعل شيء..

لكنها لم تكن تعلم كيف ستفعلها؟!
كيف ستهرب هي؟؟؟؟

ابتلعت ريقها وهي تختبىء في المطبخ تحت الطاولة التي يحاوطها مفرش يخفيها...

عم الصمت فجأة.. ولم تعد تستمع لصياحهم، وفجأة فتح الباب....

---

كعادتها كانت في طريقها لكورس الرسم الخاص بها، والذي بدأت كثيراً في إهماله في الآنية الأخيرة.

ولكن وكأنها كانت بانتظارها، حيث هبطت والدتها من السيارة السوداء التي حطت بجانبها بعض الشيء، ترمقها بنظرات حنان جعلت قلب روان ينبض بعنف:

"رفيف، وحشتيني."

ابتسمت لها بسخرية وهي تقول بصوت متألم:

"وما وحشتكيش في العشرين سنة اللي فاتو؟؟"

"ما كملوش عشرين سنة.. ما تظلمنيش."

أغمضت عينيها بغيظ وهي تتشدق بسخرية، تحاول كبت غضبها، تجاهلتها كلياً وهي تتحرك باتجاه مقصدها...

---

نظرت مرح لمهند الذي دلف لتوه بصدمة، بعدما فُتح الباب، ولكنها ظلت مختبئة، فوجدته يبحث عنها وهو ينادي باسمها.

خرجت من مكانها تتحرك للخارج بخطوات مريبة ووجه عابس وملامح حادة، لتشهده بوجهها فجأة.

لم تحيد بنظراتها عنه وهي تقول بحدة:

**"انت ازاي تسمح لنفسك انك تجيبني بيتك..ها!"**

**حول عينيه ثم تبعها ببسمة ساخرة عليها، لو أنها تتذكر أنها احتضنته البارحة لكانت أخفت وجهها بالطين الآن.**

**ما كاد أن يجيب بسبب رنين هاتفه، نظر به ليجد رقماً يزين شاشته، فتحه بسرعة متجاهلا ذلك الكائن الذي يقف أمامه ويكاد ينفجر من الغيظ.**

**ظهر إنفتاح وجهه من المكالمة وأنهاها قائلاً:**

**"تمام أنا جاي."**

**نظر لمرح قليلاً ثم تحدث بجدية:**

**"أنا لازم أمشي، بحاول أجيب حاجتك.. خليكي هنا."**

**أنهى كلماته وهو يغادر لتقول بصوت مرتعش:**

**"و.. والناس الي كانوا هنا.. عملت فيهم ايه؟؟"**

**نظر لها بنظرة مخيفة وهو يقول:**

**"تتوقعي ايه؟؟"**

**ثم غادر بينما ابتلعت هي ريقها بصعوبة وهي تدرك أنه سفاح بارع!! ووسيم...**

**مهلا.. لماذا لم تصرخ بوجهه للتو؟؟؟**

---

**بعد مرور ساعات. . .**

**كان بيجاد يجلس أرضاً يداه مكبلة، ينظر للمكان حوله وهو يتذكر ما حدث له...**

**كان فقط يتجول بالمدينة.. فهو لن يشارك في مداهمة اليوم والخطة، لذا لم يسافر حتى...**
**لكن تلك السيارة التي خرج منها أكثر من ثلاثين مسلح تمكنوا من إمساك شخص دون سلاح واحد حتى.. وقد تخلى عنه ليوم!**

**وها هو الآن يجلس في مكان كريه الرائحة مكبل اليدين والقدم..**
**لكن لنكن واقعيين.. إنه بيجاد!**
**لقد فك وثاق يده من جاء، لكنه يريد أن يستمتع قليلاً وحسب.. لا بأس إذاً.**

**فتح الباب فجأة لتدلف منه امرأه عرفها بالحال، لذا ضحك بسخرية وهو يجدها تغريد والدة رفيف...**

نظرت له بشر وتحدثت:

"هاتطلق رفيف يا بيجاد.. في أسرع وقت."

نظر لها طويلاً ثم قال باستفزاز:

"وده ليه؟؟؟"

"علشان بنتي مصيرها تقعد معايا وأعوضها عن ماضيها."

"بنتك مش صغيرة.. تقدر تختار هي عايزة تقعد فين.. بالنسبة للطلاق فمش هطلق."

أنهى كلماته باستمتاع لتلك اللعبة التي تقمص دوره بها ببراعة.. حسناً لقد ملَّ تلك الجلسة، سيغادر الآن..

هكذا فكر في عقله، وما هي إلاّ ثوان حتى نهض بسرعة مرعبة على الواقفين، يحيط عنق أحدهم بيديه وهو ينظر لعيون تغريد بقوة لم تشهدها هي من قبل، ثم قال:

"طلاق.. مش هاطلق."

يبدو أن ذلك الأمر أعجبه، وظن أنها امرأته بالفعل.

تجلس مع زوجها في هدوء شديد، لا تصدق أن ابنتها قد تزوجت.. بل وسافرت معه في عدة أيام..

نظر عبد السلام لزوجته الشاردة وقال:

"خير يا سعاد؟؟ في حاجة؟؟"

تنهدت سعاد وهي تقول:

"من يوم ما حبيبة قبلت العريس ده وأنا قلبي مقبوض.. فكرت الموضوع علشان قبل الجواز بقا وكدة.. بس أنا لسة قلبي مقبوض يا عبد السلام."

وما كاد عبد السلام أن يعقب على كلماتها هي طرق الباب عدة طرقات.. خرجت لتفتح الباب وهي تطلبه أن يصبر.

فتحت الباب لتجد شاباً يرتدي نظارة للنظر وقبعة سوداء وجاكيتاً من نفس لون القبعة يعلق على صدره شارة..

نظرت له باستنكار وهي لا تفهم ما الذي جاء به لهنا.. نظر لها الرجل مطولاً ثم قال:

**"بيت الحاج عبد السلام؟؟"**

**فهزت رأسها بتأكيد على كلماته هاتفة:**

**" هو يابني.. خير إن شاء الله؟؟؟"**

**ابتلع الشاب ريقها قبل أن يردد بصوت خال من المزاح:**

**"البقاء لله."**

**جحظت عيون سعاد وهي تنتفض فجأة جراء كلمته قائلة بفزع:**

**"س..سيف حصله حاجة؟؟"**

**" لا يا حاجة.. البقاء لله، الطيارة المتوجهة لليابان سقطت ولم يتم التعرف على الجثث.."**

**نظرت له طويلاً دون أن تنطق والشاب أنهى كلماته بقلب منفطر ثم غادر تاركاً إياها تعيش في صدمة..**

**ارتجف بدن سعاد وهي تصرخ بالشاب:**

**"حبيبة!؟؟ بنتي؟؟"**

صاحت بصوت مرتجف:

"عبد السلام! الحقني! البت.. ماتت.. ماتت يا عبده ماتت.."

فتحت عيون زوجها على مصاريعها وهو ينظر لها هاتفاً بغيظ:

"انت بتقولي اي يا سعاد؟؟ مين دي اللي ماتت.."

فصاحت بقهر:

"بتك... حبيبا.. مشيت! "

نظر طويلاً لحالتها حيث سقطت أرضا وهي تتمتم بكلمات غير مفهومة، وهو شعر بغمامة تلوح أمامه..

ارتعش بدنه طويلاً وهو يشعر بوجع ناحية قلبه ،ليستسلم للأرض معانقاً إياها، تبع سقوطه صرخة مدوية من زوجته..

---

ليس كل ما نراه حقيقة.. وليس كل ما ننفره خيال...

حبيبة أبوزيد ✨
أراكم قريباً.

## 14

**صلوا على نبي الرحمة.**
**فوت+ تعليق.**
**قراءة ممتعة.**

---

**يوم الأربع..**
**انتشر الخبر بسرعة البرق، حتى وصل لذلك الذي كان في طريقه للمنزل،**
**ذلك التلفاز المعلق في إحدى القهاوي ويبث لهم مباراة..**

**ثوان وتوقف كل شيء، وظهرت مذيعة منمقة تتحدث بجدية شديدة عما حدث للطائرة المتجهة لليابان، لينتفض جسده بشكل ملحوظ وهو يفتح هاتفه ينوي الرن على والدته، لكن رؤيته لرقمها يتراقص أمامه وهي ترن عليه قبل أن يفعل .. جعل قلبه ينتفض بقوة شديدةوهو يتمنى أن يخطئ حدثه.**

**وما هي إلا دقائق حتى كان يقف أمام غرفة والده الذي كان في حالة حرجة للغاية، يجلس أرضاً وهو ينظر أمامه بحسرة، يتذكر مواقفهما، مشاكستها الدائمة له، نظراتها له يوم عرسها، ودعمها الدائم له، يتذكر تلك النظرات التي كانت ترمق بها الفتيات حينما ترمقهم إحداهن بنظرة إعجاب، ثم تدعي أنها لا تهتم ولكنها كانت تفتعل مصيبة مع من تفعل ذلك...**

**يتذكر ضحكاتها الصاخبة، تلقي عليه وسادة وهو يلقي بأخرى، تتحدث وتثرثر دون داعٍ،**
**حبها لأن ترتدي مثله دائماً.. سرقتها لملابسه، ومحاولاته الفاشلة لإخفاء ملابسه الجديدة عنها.**
**صراخها يوم العيد لأنه يتمسخر على وجهها وما تفعل به تحت مسمى_ الإعتناء_**
**، حبها لجذب خصلات شعره دائماً، وحبه لأن يعض يدها.. تشبثها في ظهره وصرخاتها بأن والدتها تحبه هو أكثر... كل ذلك كان يمر أمامه وكأنه يودعه!**

**وفقط هو ترك الحرية لنفسه ليبكي، ليشهق، ليصرخ وينادي على توأمه.. توأمه الروحي، كانت تعلم أوجاعه دون أن يحكي، تضحكه وقت البكاء، وتضربه وقت المزاح، وتحميه من عيون الفتيات.. إنها أخته التوأم يا بشر.**

**لكنه ما عاد سيراها مجدداً، لأنها غادرته، وتركته في الحياة تائهاً...**

---

**، مكان منظم ونظيف، ستائر منسدلة بشكل مثير، مكتب عملاق وأوراق منسقة بشكل ما، إنه مكتب المدير العام...**

**لا عزيزي أنا لست ساحرة، لكن تلك اللوحة الخشبية المزخرفة، ذات درجات الألوان البنية، وقد كتب عليها بخط منسق" المدير العام" ، وتجلس تلك ترفع رأسها للأعلى بكبرياء اعتادته...**

بينما يقف هو ينظر أرضاً باحترام لمديره، وما كاد يتحدث بكلمة يدافع بها عن نفسه، حتى هتفت هي ببرود شديد:

" ما عنديش وقت أكتر من كدة.."

هكذا تحدثت بأسلوبها الرخيم في الحديث، ونظراتها المتعالية المعتادة، رمقها المدير بنظرات تمنى لو أنها تقتل تكبرها هذا، ولكنه سرعان ما حول نظره لذلك الذي يقف يهز في قدمه، يحاول منع نفسه من قتل تلك المتعجرفة:

"اعتذر للآنسة جونا يا أدهم."

رفع أدهم حاجبيه بعدم فهم، هاتفاً باستنكار:

"أنا اعتذر ليها؟؟ هي اللي خبطت فيا علشان ماشية مش باصة قدامها."

"كنت بصيت انت قدامك.. دي شغلانتي ولا شغلتك؟"

هكذا صرخت به بقوة وهي تنهض، ليحَول نظره لها بنظرة مخيفة جعلتها تزداد شرارة وهي تنظر لعيناه مباشرة، قائلة بنبرة قوية ضاغطة على كلماتها:

**" انتوا.. شغلكوا تمسحوا لينا طريقنا، ولو حتى بلسانكم، علشان التراب ما يوصلش لجذمتنا."**

**رفع عيونه لها بقوة ينظر لها نظرة محتقرة قبل أن يقول وهو يرمقها بازدراء:**

**" وانتِ مجرد عيّلة بريالة، فاكرة الدنيا دي لعبة."**

**شهقت بصدمة وهي تنظر له باحتقار، هاتفةً بقوة:**

**"انت لازم تطرد الشخص الوقح ده، ده أنا هاخلي بابي يفلسكوا.."**

**ثم تحدثت بجدية شديدة وكأنها تمتلك الحياة بمن فيها:**

**"اطرده.. اطرد الحيوان ده."**

**وتلك الكلمات التي نطقت بها كانت كافية لتجعل وجه أدهم يزداد قتامة للون الأحمر، لذا وجدته يهتف بغضب:**

**"اتكلمي عدل يا بت انت."**

**ثم نظر لمديره وهو يخلع المريلة التي يرتديها يضعها على المكتب بكل هدوء، ثم استعد للمغادرة من المكان برمته، لكنه توقف فجأة بجانبها، يهمس بجانب أذنها:**

**"ابقي خلي بابي ينفعك لما آخد حقي منك قدام ربنا."**

**لا تعلم لماذا اقشعر جسدها فجأة، وهي ترمق أثره.. لكنها سرعان ما ابتسمت بانتصار وهي تسحب حقيبتها وتخرج للخارج..**

---

**يوم السبت**

**شركة عملاقة ذات نوافذ زجاجية بلون قاتم لا تُظهر ما يحدث من خلفها، ولكن ذلك الذي كان يراقب منها كان يرى ما يحدث..**

**طرق على الباب أخرجه من شروده ذاك، ابتسم بسمة خبيثة وهو يعلم من هو..**

**إنه يده اليمنى الآن، بعدما كان هو اليد اليمنى لمحمد، أضحى هو الملك ولديه كل شيء..**
**شعور العزة ذاك رائع.. كل ذلك كان يجول بخاطره وهو يتسمع لتمهيدات مساعده رشدي قبل أن يبدأ الحوار..**

**وحينما بدأه تحدث بتوتر:**

**"تم تأجيل الجلسة.."**

**جحظت عيون مارك وهو يلتفت لرشدي، يهمس له بصوت مخيف متحدثاً بالإنكليزية:**

**"ماذا؟؟**

**توتر رشدي وهو يقول:**

**"المحامي يبدو جيداً للغاية سيدي، ولكن لا تقلق هما لن يخرجا من هناك أبداً."**

**أغمض مارك عينيه، وهو يفكر فيما سيحدث، فاجتماع الزعماء سيكون يوم الاثنين، وهو الآن أضحى مكان محمد العريفي وعليه أن يذهب، هو ينتظر تلك اللحظة منذ سنوات، أن يذهب لإجتماع الزعماء.. حيث الفساد، حيث يترأسهم قائدهم الذي لا يعلم أحدهم اسمه ولا شكله، باستثناء الزعماء، هم فقط من يعلمون شكله...**

**وها هي فرصته قد حانت وسوف يعلم هوية الشيطان ذاك، حينها سيكون الإيقاع به أسهل، وحينها سيكون هو رئيس زعماء المافيا، سيكون هو.. لا أحد آخر.**

**يتمنى فقط أن يأتي يوم الاثنين ذلك دون أية مشكلة.**

---

**كانت مرح قد عادت لمنزلها بعدما ساعدها مهند كثيراً وأعاد لها أغراضها وسيارتها بطريقة أو بأخرى..**

**وهاهو يوم السبت.. يوم جديد يتجدد بعد موت رفيقتها، دون وجود جثة.. الجثث محترقة ومفحمة، ولم يتعرفوا على أحد قط.**

**نهضت من سريرها بوجهها الشاحب وعيونها الذابلة، ملامح ميتة، تسير وكأنها لا تسير، كيف لا وقد جفت دموعها وتسيبت من البكاء على الأحداث المتفاوتة خلف بعضها تلك..**

**"يا بنتي اطلعي شمي شوية هوا، قطعتي قلبي."**

**هكذا هتفت والدتها بارهاق وتعب، فابتسمت لها مرح، تحاول إخفاء أطنان الوجع قائلة:**

**"حاضر يا ماما."**

**وبالرغم من عدم إرادتها لفعل ذلك البتة، إلا أنها فعلت، فرؤيتها لشفقة والدتها عليها يمنعها من رفض طلبها..**

---

**F.B**

تحركت في الطرقات بشكل سريع، تلتفت حولها ودماؤها تفور من الداخل، ثم وقفت أمام مكتب معين لم تحاول السكرتيرة إيقافها به، وتنفست بهدوء تحاول إخفاء توترها وغضبها.. ثم دلفت للداخل بعد عدة طرقات سمح لها بالدخول بعدها.

ألقته ببسمة سمجة حاولت رسمها فوق ملامح الجشع الذي يكسو وجهها، ثم جلست أمامه تتحدث ببسمة وعشم كبير:

" عمرو! ازيك يا حبيبي."

هز عمرو رأسه ببسمة سمجة سخيفة قائلا:

"كويس يا حماتي والله.. وأنت اي الأخبار.."

"كوي.."

لم تكمل جملتها بسبب قوله بسماجة أكبر:

"والعروسة؟؟"

ابتلعت ريقها قليلاً، تحول نظرها بالمكان، ي لن تفقد كل ذلك هي وزوجها، لا يمكنهم أن يتشردوا بالشوارع.. بالطبع لا.

"بمناسبة العروسة يا عمرو.. هو انت شوفت جونا قبل كدة؟؟"

"لا.. بس سمعت عنها، مامي حكتلي عنها كتير، ويكفي انها بنت محمود عبد العزيز رجل الأعمال الكبير."

لم تتمكن من منع تلك البسمة من الإرتسام على فمها البتة وهي تستمع لكلماته تلك.. كل شيء هكذا سيسير على ما يرام.
B.
والآن وبعد كل هذا، بعدما حاولت جذب روان لصفها لتجعلها تتزوج من عمرو قبل أن يفقدوا ثروتهم، فقد بدأ زوجها يفقد أسهمه بالشركة، وعمرو أضحى له الجزء الأكبر من الآسهم..

بعد كل هذا.. تجد أن ابنتها متزوجة؟؟
عليها التطلق من بيجاد بأسرع وقت ممكن.. لا يجب أن تتزوج جونا من عمرو، هي لن تجبر صغيرتها على كذلك شيء مهما حدث.

---

أنهى مكالمته مع روان التي أخبرته عن إصرارا والدتها وخروجها أمامها دائماً لتطلب منها السماح، وقد طلبت منه أن يظل في تلك اللعبة ويكملها لأنها لا تود الذهاب لهما، فهي ي لن تسامحهما البتة...

بينما روان كانت قد خرجت لتشتم بعض الهواء النقي، تلك الأحداث المتوالية تباعاً جعلت حياتها أكثر قسوة وإرهاقاً.

**تنفست بعمق وهي تحاول أن تقنع نفسها أن رفيقة عمرها لاتزال حية، هي لم تتركها بالطبع!**

**عقل مشتت، تفكير مبعثر، تمتمات غريب، ودقات قلب قوية..**

**كان ذلك حال تلك المسكينة التي تقبع على أحد المقاعد في حديقة عامة، تراقب بعيونها لكن روحها تحلق بعيداً.. في وادٍ نسجه خيالها؛ ليبعدها عن ذلك الواقع المرير.**

**انهالت الذكريات عليها كسيل مدمر لها، وازدادت عيونها قتامة، وما كادت أن تبدأ في النوح والبكاء حتى وجدت ظلاً تعرفت عليه في الحال..**

**قطع وصل أفكارها ذلك الجسد الذي أخفى عنها خيوط الشمس، زفرت بضيق وهي تنهض تقابل وجه والدتها بوجه حانق وملامح مغتاظة.. بينما قاطعت الأخرى محاولاتها للتحدث وهي تهتف بصوت مرتجف ودموع قوية:**

**"رفيف.. يا بنتي، أرجوكي ارجعي تاني، أنا آسفة أوي والله."**

**أشفقت كثيراً على حالة والدتها، لكنها أبدا لم تتمكن من مسامحتها على تركها، ربما كانت تحتاج لبعض الوقت، فهي تمر الآن بفترة عصيبة وذهن مشتت.**

"هافكر."

لمعت عيون تغريد بلمعة خبيثة لم تتبينها تلك المسكية، وهي تستمع لتلك الكلمات التي جددت أملها بأمر عودة ابنتها لها.. والآن حان وقت التنقل للجزء الثاني.

"ب..بصي يا رفيف."

هكذا رددت تغريد وهي تنظر لابنتها بنظرات قطعت قلبها، ثم قالت بصوت واهن ضعيف وهي تخرج سواراً صغيراً:

"أنا.. عندي فوبيا من يوم ما سيبتك، بخاف أسيب أي حاجة كانت تخصني، ودي كانت بتاعتك وما أقدرش استغنى عنها.. هاتفضل معايا لحد ما ترجعيلي يا بنتي."

وتلك الكلمات ساهمت بشكل ملحوظ في أن تزيد من إقناع روان التي لم يتوقف عقلها عن التفكير، هل يعقل أن والدتها لاتزال تحبها، ربما هي نادمة حقاً!

وكل ذلك التفكير منعها من أن تدرك أن والدتها قد غادرت منذ وقت، واستقلت سيارتها ليقودها السائق ويغادر، خرجت من شرودها وهي تنظر للسيارة المغادرة، ثم تنهدت لتغادر..

**ولكن رؤيتها لذلك السوار ملقى في الأرض..جعلها تتوقف، هل سقط منها؟؟**
**دق قلبها بقوة وقد بدأت كلمات والدتها السابقة ترن في أذنها.. لذا انحنت ترفعه من الأرض ثم نظرت لأثر السيارة، وتحركت خلفها بسرعة...**

---

**تلك الأحداث المتوالية تباعاً كانت تجعل من تفكيره أكثر تشتيتاً، أولاً قتل فارس، ثم رسالة مازن له.. ثم موته!**

**ماذا يحدث بالله؟؟**
**زفر بضيق وهو يلقى برأسه على الوسادة خلفه، لو أنه فقط لم يُمنع من المهمات!**
**حاول شغل نفسه كثيراً، خاصة حين بحث عن سيارة وأغراض تلك الفتاة..**
**زفر مجدداً بضيق أكبر، ينظر حوله بملل، لا يعلم سبب تلك اللامبالاة التي لديه..**

**كيف له أن يجلس هكذا وهو يعلم أن رفيقه قد قتل!**
**قتله نفس الحقير الذي قتل رفيقه الآخر، لو أنه فقط يستطيع أن يجد تلك الماسة لكان الأمر قد انتهى..**

**نظر مجدداً للمراسلة بينه وبين مازن، لا يعلم لماذا لم يظهر له أنه لا وجود لرسائل جديدة؟؟**

**هذا يعني أن هناك من فتح هاتفه ورأى الرسائل!!**

**هكذا كان يخطط أمامه في تلك الورقة، بخطوط وكلمات غير مفهومة سوى له.**
**ولكن فجأة.. ضيق عينيه وهو يحُول بنظره في الورقة بسرعة، فُتحت عيناه أكثر وقد بدأ عقله يصل بعض الأشياء ببعضها وهذا كله حدث عندما راجع مكالمات نفس اليوم الذي أرسل به مازن الرسائل..**

**لقد رنّ عليه قبل أن يرسل الرسائل بدقائق.**
**أخذ يراجع الرسائل أكثر، ينظر بها يحاول أن يجد شيئاً قد يفيده.**

**ولكنه لم يجد.. فعاد لدائرة الإرهاق تلك مجدداً، حتى رن هاتفه برقم غريب...**

---

**بعدما أنهى مكالمته مع روان أخذ يسير ويتحرك في الشوارع بهدوء مريب..**
**ولكن استوقف صمته هو هاتفه الذي أصدر صوتاً للحظات؛ يدل على وصول رسالة أو إشعار تنبيه.**

**لذا أمسكه بهدوء ينظر به قبل أن يجد أنه مهند.. رقم لم يحدثه منذ الكثير، فتحه بهدوء ينتظر أن يأتيه شيء، حتى وصله صوت مهند الجدي، متحدثاً دون أية تمهيدات، ليس وكأنه لم يرَ رفيقه منذ سنوات:**

**" قابلني في المكان بتاعنا بعد ساعتين.."**

**هكذا أنهى كلماته دون أن يترك للأخير حق الرفض أو القبول، رمق بيجاد الهاتف باستنكار شديد، وهو يهز كتفه بحيرة...**

---

**كانت لا تزال تجلس في الحديقة، في نفس المنطقة الهادئة الخاصة بها، تقبع في ركن تحيطه الزهور، وخلفها تستند على شجرة، ويظلها ظل الشجرة العملاقة من الأعلى،**
**تمسك بكتاب صغير وتقرأه بعيونها.**

**ولكن شعورها بوجود أحد أمامها يحجب عنها ضوء الشمس، جعلها ترفع عيونها من الكتاب، تنظر لوجهه..**
**إنه.. مهند!**

**ظلت ترمقه بنفس النظرات لوقت طويل، دون أن تحيد بنظراتها عنه، لن ينكر أنه تعجب ردة فعلها، لم يتوقع كل تلك الصدمة.**

**ناظرها ببسمته المستفزة تلك ثم قال ببساطة:**

**"هاي!"**

**توترت كثيراً وهي تبتلع ريقها، تنهض من مكانها، لكنه استوقفها وهو يجلس بالقرب منها قائلاً:**

"عاملة اي؟"

رمشت بعيونها عدة مرات، ثم همست بصوت مختنق:

" مش كويسة خالص."

رمقها باستنكار لكلماتها فأكملت دون أن تحيد بنظرها عن الأرض:

" انت جيت اسكندرية امتى؟؟"

"لسة واصل.."

"ليه؟؟عندك شغل يعني؟؟"

حول نظره نحوها، مما جعلها تناظره هي الأخرى، ثم أجابها ببسمة غريبة بالنسبة لها:

"عشانك..."

ازدادت دقات قلبها عنفاً، وهي تحاول أن تجد معناً آخراً لكلمته تلك، توترت ملامحها وهي تنظر للأمام مجدداً..

ثم نهضت من مكانها، تستعد للمغادرة قائلة:

"طب.. أنا لازم أمشي دلوقتي."

ولكنه استوقفها قائلاً بلهفة:

" مرح.. أنا عايزك جنبي."

توقفت قدماها أرضاً فجأة؛ أثر تلك الكلمات التي اخترقت صفوف قلبها بعنف محدثة صراخ مدوي بالداخل، وبالرغم من أنها مجرد كلمات عادية بعض الشيء، لكنها بالنسبة لها كانت ذات أثر بليغ على نفسها.
التفتت له تقول:

" بس أنا لازم أمشي.. لو مش موضوع مهم مش ل.."

لكنه استوقفها قائلاً بجدية شديدة:

"أنا جاي أودعك، لإني هاسافر ومش عارف إن كنت هارجع ولا لأ."

ثم صمت قليلاً وأكمل:

"هل انت مستعدة انك تستنيني لحد ما أرجع؟؟"

رمشت بعيونها طويلاً، قبل أن تتحدث بخفوت:

"أستناك ازاي يعني؟؟"

أنهت كلماتها وهي تخترق عيناه بنظراتها، تنتظر منه إجابة معينة، لكنه حطم آمالها وهو يقول ببساطة شديدة، يهز كتفيه:

"يعني علشان ترديلي معروفي معاك وتدفي مقابل مساعدتي ليكي."

لم تشعر بفاهها الذي فُغر؛ أثر كلماته الصادمة تلك، رمشت بعيونها للمرة التي لا تعلم عددها لتلك الدقائق الأخيرة، ثم حركت رأسها للجانب بعدم تصديق لما يقول، وما هي إلا لحظة حتى عادت برأسها نحوه، تحاول تبين شيء يدل على أنه يمزح حتى.

لكن باءت محاولاتها بالفشل، وهي تجده يكمل ببساطة اعتادتها منه:

" ما تتصدميش، أكيد مش هادفعك فلوس.. أنا بس عايزك ت.."

استوقفته بكلماتها الحادة قائلةً:

"مهند.. اسكت، ممكن؟؟"

وهكذا اختتمت ذلك الحوار مع ذلك الأبله الذي تقف تتحدث معه، تتحرك بسرعة والغيظ قد تمكن منها، ولكنها سرعان ما توقفت قليلاً، تتساءل في نفسها عن سبب غيظها.

**بينما الأخير كان فقط يناظر أثرها بعدم فهم، مالذي أخطأ به هو للتو؟؟**
**بالله لقد جاء لرؤيتها خصيصاً وهي تقابله بهذا الشكل!!!**
**تلك الفتاة ناكرة للجميل بشكل مثير للغيظ حقاً.**
**ماذا لو لو لم يخبرها للتو أنه يريدها بجانبه؟؟**

**تنهد بضيق وهو يتحرك خارجاً من المكان برمته، متجهاً نحو سيارته بخطوات سريعة تصحبها زفراته المتضايقة.**

**وبعد وقت كان أخيرا قد وصل للمكان المطلوب.. حيث مكان تجمع الطفولة..**

**منذ صغرهم كان ذلك المكان الذي يجمعهم وخاصة ذاك الركن الخاص به هو ومهند، تلك الساحة القريبة من مخزن كان لوالد بيجاد، حيث تقابل مهند معه في ذلك المكان لأول مرة، وحينها عرَّف مهند بيجاد على فارس، وأضحى ذلك المكان هو مكانهم هم الثلاثة، حتى عرفهم بيجاد على راغب، وعرفهم راغب على تامر ومازن..**

**وصل للساحة التي كان يلعب بها الأطفال لالكرة، مثلما فعلوا هم بالماضي، جلس على مقعد قريب ينتظر مجيء ذلك الحقير الذي دائماً ما يتأخر..**

**حتى هبط _ذلك الحقير_ من سيارته، يخلع نظارته ممسكاً بها، ثم اقترب من مهند الذي كان يرمقه بسخرية لاذعة، وما كاد يتحدث حتى قال مهند وهو يضحك بسخرية:**

**" أهلا بالعميل اللي عامل نفسه إيطالي."**

---

**إن كنت تظن نفسك ذكياً.. فأعد حساباتك.**

**حبيبة محمد**
**دمتم سالمين.**

**15**

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قوت+ تعليق.**
**قراءة ممتعة.**

---

رواية الدمار

**هبطت من سيارة الأجرة التي كانت تقبع بها، بعدما طلبت من السائق ملامحقة سيارة والدتها، وعلى عكس ما توقعت أن تجد والدتها متجهة نحو منزلها أو شركتها، وجدتها تدلف وحدها لمبنى عملاق..**

**تناظر المبنى بنظرات حيرة وهي تحاول معرفة سبب وجود والدتها في مكان كهذا، خاصة أنه وببساطة كان.. مشفى!**

**هل لها قريب مريض؟؟**
**دلفت خلفها وهي تسير وأمامها الفضول يقودها، حتى وجدت نفسها تقف أمام قسم لم تتمنّ رؤيته يوماً.**

**نظرت لتلك اللافتة المعلقة على باب القسم للمرة التي لا تعلم عددها، تحاول أن تجد خطأً يدل على ما أن ذلك إلا مقلب سخيف، أو أنها كانت طوال حياتها تتعلم العربية بشكل خاطىء، وقراءتها لتلك الكلمات ماهو إلا خطأ منها، أو كابوس ستستيقظ منه حتماً.**

**أغمضت عينيها بقوة، ثم عادت تفتحهما مجدداً، فإذا بالكلمات لم تتحرك إنشاً من مكانها، لذا زفرت بضيق وهي توقف ممرضة كانت تمر، وتقول لها بلهفة واضحة، وسؤال تتمنى له جواب آخرغير الذي يجول بعقلها:**

**"لو سمحتِ هو ده قسم ايه؟؟"**

فنظرت الممرضة حيث تشير روان، حيث تلك اللافته المعلقة جانباً باستنكار، ولكنها لم تهتم وهي تقول ببساطة وتتخطاها:

"سلامة عينيكي يا آنسة، ما هو مكتوب قسم مرضى السرطان اهو."

---

هناك حيث الصحراء.. إنه يوم السبت، يوم آخر كانوا به أحياء كما الأموات، إنهم هم، فريق الدمار، الذي ضحى بحياته بأن يكون ميتاً أمام الناس؛ ليتمكنوا من الإمساك بأكبر عدد من المجرمين الدوليين.

عيناها تتحرك على ذلك الحاسوب أمامها باهتمام شديد، لا تحيد بنظراتها عنه وكأن ما به يحدد مصير بشر.. وقد كان.

وبعد لحظات قليلة نهضت من مكانها تزامناً مع آخر ضغطة زر لها، قائلة بحماس:

" اخترقته.."

تحولت جميع العيون نحوها بفضول، لتكمل ببسمة:

"اخترقت تلفون مارك.."

علت البسمات وجوه الجميع، وأولهم رائد، خاصة حينما أثنى حازم عليه قائلاً:

**"لولاك يا رائد ما كناش نجحنا."**

**ثم أضاف بسرعة:**

**"يلا يا بطل.. الحق عشان تراقب أول بأول.. وخليك حذر."**

**هز رائد رأسه وهو يتحرك خارج ذلك المكان الذي يقبع على الحدود في منطقة متطرفة.**

**بينما بالداخل بدأت هاجر تتفحص معلومات ذلك الهاتف الذي تمكنت حبيبة من اختراقه للتو، وها هي معلومات ذلك الهاتف تقبع جميعها أمامها على ذلك الحاسوب..**

---

**نظر بيجاد لمهند قليلاً قبل أن يشاركه بالمقعد، قائلاً وهو يهز رأسه بإعجاب:**

**" كويس.. عندك معلومات برضو."**

**ضحك مهند بصخب على بيجاد الذي لم يتغير أسلوبه ولا حركاته في الكلام حتى اليوم، ذلك الرجل لا شيء يثير صدمته أبداً أم ماذا!!!**

**بعد لحظات من الصمت المطبق عليهما، بدأ بيجاد الحوار قائلاً:**

"عرفت منين؟؟"

تنهد مهند قليلاً وقد بدأ يتذكر ما حدث معه، بداية من رنين هاتفه برقم غريب.

نعم، لقد كانت حبيبة.. حبيبة التي توصلت لأشياء مهمة في الأوان الأخيرة وكان عليها أن تشاركها لأهم الأشخاص في تلك المهمة، وأكثرهم قرباً لفارس من قبل.. إنه مهند.. الثعلب.

بدأ مهند بقص كل ما أخبرته به حبيبة، بينما نحن فعلينا العودة للخلف قليلاً..

بداية من يوم الأربعاء، نفسه يوم إقلاع الطائرة المتجهة لليابان عن مصر الحبيبة...

اشتدت قبضتها على المقعد الذي كانت تتمسك به بقوة وهي تشعر بإقلاع الطائرة، لكن مع بعض الكلمات التي منحها إياها زوجها الذي يجلس بجانبها.. هدأت بعض الشيء، حتى أضحى الأمر عادياً.

تلك الطائرة التي كانت تحتوي على طاقم فرقة عسكرية كامل، وبينما هم في الطائرة، تحدثت حبيبة مع والدتها تطمئنها عن نفسها:

"أيوة يا ماما احنا كويسين كلنا.. لسة فاضل حبة ونوصلوا كلنا."

**هكذا قالت تلك الكلمة الأخيرة عمداً، لتتساءل والدتها باستنكار:**

**"كلكم؟؟ ده انت وجوزك بس يا بت."**

**ابتلعت حبيبة ريقها قليلاً وهي تأخذ نفساً، ثم قالت:**

**" ماما.. أنا لازم أقولك حاجة."**

**ظهر القلق على وجه والدتها التي قالت بفزع:**

**" في اي؟؟ حد حصلوا حاجة منكو؟؟"**

**ولكن حبيبة تحدثت قائلة:**

**" لا والله.. احنا كويسين، بس أنا بصراحة كدبت عليكو."**

**هكذا قالت تلك الجملة الأخيرة، التي زادت من اضطراب والدتها، وأكملت:**

**"ماما أنا مش طالعة شهر عسل.. أنا طالعة في مهمة مع الفرقة العسكرية لليابان.."**

**نعم.. هكذا أخبرتهم عن ذلك، لأنهم حتماً سيعلمون ذلك، كان سيف يعلم أنها مهمة وليس شهر عسل وهاهو دور والدتهم..**

**لكن من منهم كان يعلم أنها آخر مرة سيرونها بها، أو أن الطائرة ستقع بها؟؟**

**وهكذا تمت الخطة، حطت الطائرة عند أقصى الحدود الغربية، بينما خرجت أخرى بها جثث محترقة بعدد الذين كانو موجودين بالأخرى، وكل جثة تحمل شيئاً يدل على أنها هي ذلك الشخص..**

**حتى ظن العالم أجمع أن طائرة تلك الفرقة العسكرية التي لم يعلم أحدهم عن أمر كونها مخابرات.. قد سقطت ومات من بها أجمعين..**

**بينما حينها كان ميناء الاسكندريه يشهد تهريباً عظيماً، قرر أن يحضره محمد العريفي بنفسه، ومعه سالم.. الذان تحاك الألاعيب من خلف آذانهما وهما عنها غافلَين.**

**حيث قام مارك بإبلاغ الشرطة عنهما، وضحى بأطنان من البضاعة بهدف أن يمسك بهم.. ويصبح هو المتعامل الرسمي مع الشيطان والزعماء.**

**ولأن الفرقة كانت تعلم أنه يحيك لهذا بفضل رائد فلم يتدخلوا، وجعلوه ينهيهم هو بنفسه، لينهوه هم قريباً.**

**تجلس في غرفتها الخاصة في الصحراء، تنظر أمامها بشرود، تفكر في القادم، هي ضحت بكل ما تملك.. كل شيء، كيف ستعيش دون عائلتها، كيف؟؟؟**

**نهضت من مكانها بسرعة، تتجه نحو غرفة سردار بجدية شديدة، تطرق بابه للحظات، وما هي إلا لحظات أخرى حتى دلفت له.. ودون مقدمات، أو كلمات، أو حتى تمهيدات، نطقت بسرعة:**

**" طلقني."**

**والأخير لم يبدي أي ردة فعل، وعندما أدرك كلماتها بعد صمت مطبق عليهما، قال بسخرية:**

**"روحي العبي يا ماما."**

**فغرت فاهها وهي تناظره بصدمة، قبل أن تقول:**

**"نعم؟؟"**

**"قولت.. روحي العبي يا ماما."**

**"ده اللي هو اي إن شاء الله؟؟ بقولك طلقني، أنا هاتراجع."**

**اعتدل في جلسته، يناظرها بعدم تصديق، ثم قال:**

**"انت فاكراها لعبة أبوكي يا حبيبة؟؟؟"**

**صدمت من أسلوبه الوقح في الحديث وهي تسارع بالقول:**

**" اتكلم أفضل من كدة معايا.. وبعدين أنا بتكلم بجد مش بهزر، أنا مش هاقدر أكمل."**

**فصاح باستنكار:**

**"انت بدأتي عشان تكملي؟؟ حبيبة روحي نامي ولا العبي ما تقرفنيش عالصبح."**

**رمقته باستنكار شديد قبل أن تتساءل بجدية:**

**"انت عارف حاجة ومخبيها؟؟ في حاجة مدايقاك صح؟؟؟"**

**لكنه لم يتحدث معقبا، مما جعلها تؤكد كلماتها وهي تقول:**

**"في حاجة حصلت صح؟؟ بابا حصله حاجة تاني؟؟"**

**"لا.. حالته اتحسنت.."**

**"أومال؟؟ ماما؟!! سيف؟؟"**

"يا ستي كلهم كويسين.."

قطنت حاجبيها بعدم فهم، ثم جلست أمامه تهتف:

"أومال في ايه؟؟"

أغمض عينيه قليلاً ثم قال متجاهلا إياها:

"انت ليه عايزة تتراجعي؟؟"

ولكنها لم تجب على سؤالها الذي خرج معاتباً مغتاظاً، مما جعلها تتوتر أكثر ، ولكنه أكمل بمَثل.. اطرق على الحديد وهو ساخن وأضاف:

"بعد كل ده.. نسيتي انتقامك؟؟"

رفعت نظرها نحوه بسرعة بعد تلك الكلمات، وكأنها تسأله ما إن كان يعلم أم ماذا، وهو يبدو أنه فهم نظراتها حيث أجابها:

"أيوة.. عارف."

ابتلعت ريقها وهي تنظر حولها تتجنب النظر لوجهه، بينما هو لم يهتم وهو يكمل:

**" مات بسبب الشيطان وانت بكل سهولة هاتتراجعي عن حلمك وانتقامك.. فكري تاني يا حبيبة."**

**تنهد مكملاً:**

**"بالنسبة للطلاق.. فما تستعجليش، النهاردة أو بكرة هانطلقوا، بس لما الجو يهدى شوية ويعرفوا يطلعولنا هويات تانية.."**

**أنهى كلماته وهو يخرج من الغرفة، متجهاً للخارج من المكان برمته وهو يشعر بضيق شديد، صدره قد ضاق به بعدما علم بذلك الأمر.**

**بعد ذلك.. بالتحديد يوم السبت. نعم، ذلك السبت..**

**أخذت تفتش في هاتف فارس الذي لم تنفك تتركه أبداً وهي تحاول إيجاد شيء به، تذكرت هنا حديث رفيقتها مرح عن تلك الرسالة التي وصلت لمهند من شخص يدعى مازن، فبدأت تبحث عن مكالماته مع مهند ذاك وتراجع المكالمات بينهما..**

**والتي علمت منها أن آخر مهمة لفارس منذ فترة، كانت حصوله على الماسة وإخفائها، تلك الرسائل التهديدية التي كانت تصله بخصوص ذلك..**
**ومات قبل أن يسلمها للمخابرات.. لا أحد يعلم أين هي الآن..**

**ما يحيرها هو سبب ذكره لاسم مهند!**

**ماذا يقصد بالماسة.. مهند.. الشيطان.**

**تلك الكلمات لو ترجمها عقلها فهذا يعني أن مهند هو نفسه الشيطان؟؟؟ ولكن لماذا قد يرسل مازن رسالة لمهند ويخبره أن هناك محاولة لقتل العميل الإيطالي..**

**إلى جانب وصول ذلك الخبر للمواصلات عن طريق الثعلب.. ألا وهو، مهند!**

**هناك جزء مفقود من تلك الحلقة.**
**وذلك الهاتف الذي يقبع بيديها هو من سيكشف لها هذا.**

**لذا بدأت بتحويل ملفاته على حاسوب ما وبدأت تبحث به..**

**حتى وجدت ملفاً تحت اسم.. مخططي.**
**كان يخفيه وسط مستندات أخرى.. لم ترَ ذلك للملف من قبل!**

**بدأت بفك شفراته ولكنه استرغق منها وقتاً طويلاً لعدم معرفتها بكلمة المرور، التي كانت يوم ميلادها على أية حال..**

**وبها وجدت أرقاماً عشوائية.. لم تفهم منها شيئاً.. وبعدها وجدت..**
**صورة لمخزن، كان هذا فقط ما استطاعت الحصول عليه..**
**إلى جانب رسالة مكتوبة، كتب بها..**

**إلى الفارس الأزرق.. فقط استعيني بالثعلب.**

**مهلاً ماذا!!**
**هنا راودتها ذكري قديمة، بعدما مات فارس وحدثتها والدة فارس وأخبرتها أنه وصاهم أن يعطوا هاتفه لحبيبة، واعتذرت والدته من حبيبة لأنهم لا يجدونه.**

**لكنه كان مع حبيبة على أية حال، وإن دل هذا، بهذا يؤكد على وجود رسالة معينة هنا، ماذا يقصد بالمخزن وتلك الأرقام؟؟**

**يبدو أن خوفه من أن تقع الماسة بيد الشيطان كان كبيراً، لدرجة أن يخاف من أن ينطق باسم حبيبة واسم مهند حيث أن الكتابة الحقيقية هي..**

**إلى حبيبة.. فقط استعيني بمهند**

**تنفست بعمق قبل أن تمسك بهاتفها تحادث مهند ذاك بعدما حصلت على رقمه من هاتف فارس..**

---

**حلقة توصل الأخرى باللتي تليها.. حتى يحين وقت النهاية.**

**أراكم قريباً.**
**حبيبة محمد.**
**دمتم سالمين.**

## 16

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**قوت+ تعليق**

---

**وهكذا أنهى مهند قص ما علمته حبيبة مؤخراً، بداية من الهاتف، حتى المخزن والأرقام العشوائية التي كتبها مهند بورقة صغيرة.**

**"وبس كدة.. بعد ما هي قالت كدة من هنا، عرفت أنو أكيد الماسة موجودة هنا في المخزن.. وانت اللي هاتدخلنا عندك."**

**هز بيجاد رأسه وهو ينظر للأمام بشرود، وعقله سارح بعيداً ثم أضاف بعد وقت من الصمت:**

**"طب يلا احنا مستنيين ايه؟؟"**

"لازم نستخدم الماسة كطعم علشان نمسكوا الشيطان.. لسة مافيش خطة جاهزة، بس احنا لازم نتأكدوا من وجود الماسة هنا، ومن بعدها نوقعوه."

وهكذا اتفقا على المجيء في الغد للبحث هنا...

---

بينما روان كانت قد بدأت بحجز أمتعتها وقد قررت أن تذهب لمنزل عائلتها بالغد، وأن تسامحهم بالفعل، فوالدتها التي تحارب مرضاً كهذا المرض، يجب أن تكون هي بجانبها وتدعمها.

فكلما تذكرت لكمات الطبيب المسؤول عن حالة والدتها، شعرت بتأنيب ضمير:

"تغريد هانم حالتها متدهورة بشكل سيء، إلى جانب حالتها النفسية اللي مأثرة بشكل كبير في العلاج.. محتاجة منكوا كأهل ليها، كل الدعم.."

"خلاص هاتمشي؟؟"

هكذا خرجت تلك الجملة من مريم الحزينة، فالتفتت لها روان قائلة:

"صدقيني أنا عمري ما هانساكي، أنا هافض أكلمك وازهقك مني.. واوعي تنام على السرير اللي تحت.. ده بتاعي."

رمقتها مريم بحنق قائلة:

"حتى وانت ماشية خايفة عالسرير اللي تحت؟! طب إيه رأيك اني هاروح اكسرهولك وأرتاح."

ابتسمت روان بسمة سمجة مستفزة وهي تقول:

"ما تقدريش.."

---

حل الصباح المريب ذاك على الجميع، وهناك أم تجول بين الشوارع تبحث عن ابنتها المختفية منذ البارحة.

الشرطة تبحث.. وهي لم تتوقف عن التحرك هنا وهناك، حتى أشفقت عليها الصغيرة قائلة:

"يا ماما إن شاء الله تيجع .. قولي يا يب(رب) بث ."

فرددت والدتها بحسرة:

"ياارب."

ثم أغمضت عينيها وهي تكمل نشيجها وبكائها على ابنتها التي اختفت منذ البارحة.

أما بالنسبة لها، فهي للتو استيقظت، لا تتذكر مالذي حدث، هي فقط بعدما تركت مهند بغيظ، شعرت بشيء يوضع على فمها بقوة لتغفو دون إرادة..

---

"يعني ايه نمشو من هنا؟؟؟"

هكذا خرجت تلك الجملة المستنكرة المفزوعة من فم جونا، وما كاد الرجل ينطق بكلمة حتى وصل صوت والدها القادم من الخلف قائلاً:

"تمام يا أستاذ."

ثم اتجه نحو الرجل الواقف ذاك، يمسك بدفتر ويمضي عليه، وعندما انتهى سحب الرجل الدفتر وغادر هو تاركاً جونا تقف تتجرع صدمة ما يحدث، نظرت لوالدتها باستنكار وهي تردد بصراخ:

"ممكن أفهم اي اللي بيحصل؟؟ يعني ايه نسيبو الڤيلا؟؟؟!!!"

تنهدت والدها بضيق ثم أجابها:

" احنا متجهين لحالة تفليس، تم الحجز على الڤيلا خلاص، ما بقاش في مكان لينا.. يلا اطلعي اجمعي حاجتك علشان هانمشو بكرة."

أنهى كلماته ببساطة وهو يهز كتفيه مغادراً من أمامها، وهي تقف مكانها لا تصدق ما يقول، وبمجرد أن جاءت والدتها حتى تحركت نحوها تقول:

"مامي، أنا هاروح أعمل شوبينج، وانت شوفي بابي بيهزر بيقول اي."

ووالدتها التي للتو فهمت ما يحدث، تحدثت بجدية:

"مافيش فلوس معانا يا جونا.. احنا لازم نمشو."

جحظت عيون جونا بعدم تصديق وهي تهتف:

"يعني اي؟؟؟ احنا هانقعدوا في الشارع؟؟ مامي أنا لازم أروح أعمل شوبينج، انتو بتهزروا معايا؟؟ استلفو قرض من البنك.."

نظر لها والدها بغضب وهو يصيح:

"انت اي؟؟ ما بتزهقيش؟؟ قولنا خلااص، فلسنا واجهزي علشان بكرة هانمشو."

---

وهناك كان مهند يضع من عطره المفضل وهو ينظر لنفسه للمرة الثانية بعد المليون، يتأكد من جاذبيته ، يعيد خصلاته المتمردة للخلف..

**ثم أخذ يمدح نفسه قليلاً بنرجسية كبيرة:**

**"يا سلام عليك يا مهند ياللي البنات هايتهبلوا عليك ."**

**ارتدى ساعته ثم تحرك للخارج يقتد سيارته، قاصداً منزلها تحديداً.. وهو يتذكر حديث بيجاد معه البارحة**

**"انت يا بني جحش؟؟ رد بس.. هو انت حمار مثلاً؟؟"**

**صرخ به مهند بغيظ:**

**"ما تلم لسانك يا عم.. وبعدين أنا لسة جايلك في الحوار.. مانا قبلها قولتلها.. أنا عايوك جنبي وثبتها."**

**فأضاف بيجاد بسخرية:**

**"وبعدين قولتلها عايزك تستنيني علشان ترديلي معروفي؟!!"**

**ثم أكمل بجدية:**

**" ماكنت تعترف وتريحني وتريحها وتريح نفسك!"**

**فعقب مهند بضيق:**

**"مانا اتوترت يا عم.. ما بُراحة يا عم."**

**ثم تسائل بضيق:**

**"أعمل إيه يعني دلوقتي؟؟؟؟"**

**"تروح بكرة وتدخل البيت من بابو، وبطل تنط من الشبابيك زي الفيران."**

**هز مهند رأسه باستحسان واقتناع للفكرة..**
**ووسط تذكره لما حدث البارحة، فات الوقت بسرعة فإذا به يطرق باب منزلها بالفعل...**

**ما هي إلا دقائق ووجد الباب يفتح، لكنه لم يجد شخصاً أمامها ليحادثه، بل سمع صوتاً يأتي من الأسفل، فأخفض بصره نخو ذلك القزم الصغير الذي يجذبه من بنطاله ليراه، يقول:**

**"عيب يا ماما.. العبوا مع بعض."**

**ثم نظر أمامه بجدية وكأن بانتظار فتح الباب ، لكنه سرعان ما استوعب ، ليعود بنظره لها وهو يرفع بنطاله بقوة قائلاً:**

**"يا حبيبتي خلاص قولنا.. لو عاجبك اقلعهولك!"**

**ثم أكمل:**

**"نادي حد كبير أكلمه."**

**لكن كل ما خرج من سلمى الصغرة في تلك اللحظة:**

**"هو انت الشيطي اللي هايلاقي ميح."**

**لم يعطي مهند أهمية لكلماتها، لكن استيعابه أنه سمع اسمها للتو ومعه بعض التشوهات_ جعله يتحفز وهو يقول:**

**"شرطي؟؟ ومرح؟؟ هي حصلها حاجة؟؟"**

**ولكن سلمى لم تستمع لكلماته وقد هتفت والدتها:**

**"مين يا سلمى؟؟"**

**فضاحت سلمى ببراءة طفولية:**

**"الشيطي اللي هايلاقي ميح يا ماما."**

**وماهي إلا لحظات وكانت تنتفض والدتها وهي تجه نحو مهند الذي قد تحول وجهه لألوان عدة، تهتف:**

**" خير؟؟ لقيتونا يا باشا؟؟"**

**نظر لها مهند باستنكار وهو يقول:**

**"هي.. مرح فين؟؟**

---

**لا تسير الحياة بالشكل الذي تريده دائماً.. لكنك تمتلك صلاحيات التوافق معها.**

**فوت+ تعليق.**

**انتظروني.**
**حبيبة محمد.**
**دمتم سالمين**

**17**

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق.**

---

**بعد مرور أسبوع...**

**ملابس قد نالتها الغبرة حتى تمرمغت بها، خصلات هائجة، ووجه شاحب، وعيون مختبئة، ونظرات خائبة، وجسد مرهق، إنها صفات تلك المسكينة التي تقبع في أقصى تلك الزنزانة منذ أسبوع كامل..**

**لا تعلم من هؤلاء، وماذا يريدون منها، هي فقط ظلت هنا طوال ذلك الأسبوع دون صاحب.**
**وفجأة استمعت لصوت صراخ.**

---

**قبل ذلك بساعات..**

**يقف في غرفة يشوحها السواد، أطرافه ترتجف دون شعور منه، كيف لا وهو يقف الآن في حضرة الشيطان بنفسه.**

**وأخيرا تمكن من فك عقدة لسانة وقال:**

**" يظنون أنهم أمسكوا بي سيدي، الخطة تسير كما أمرتني والمخابرات تظن أنها اخترقت هاتفي."**

**ثم تابع متسائلا:**

**"ماذا تريد مني أن أفعل مع ذلك الجاسوس سيدي؟؟"**

**نفث الأخر دخان سيجارته، ثم نظر أمامه بشرود وهو يهمس بشر:**

**"اقتله.. وأرسل لهم رأسه."**

**هز مارك رأسه باستحسان لكلمات الشيطان:**

**"كما تريد.. سيدي."**

**ثم التفت ليغادر لكن الشيطان استوقفه قائلاً:**

**" لديك مهمة مارك.."**

**توقف مارك مكانه، ثم التفت له ببطء، ينتظر منه أن يعلن عن تلك المهمة، وأخيراً تحدث الشيطان من خلف ستائر الظلام:**

**" سأعطيك طفل لتضعه في السجون عندك، لأنني مقبل على مهمة أخرى وأحتاج أن تكون سجوني فارغة.."**

**هز مارك رأسه قائلاً:**

**"كما تريد سيدي."**

**بينما تابع الشيطان بضيق:**

**" أخبرتني منذ أسبوع أن الماسة ستكون معك في خلال أيام فقط؟؟ ماذا حدث إذن!!!"**

**" كل شيء يسير على مايرام، ستكون عندك بالغد.."**

---

**في الإجتماع، حيث يجلس الجميع، كانت هي تقف أمامهم جميعاً..
ومقعدها الذي يترأس الطاولة فارغاً.**

**كيف لا وهي قد أصبحت رئيسة فرقة الدمار، بعدما تم استدعاء الرئيس كروم لمهمة أخرى، وترك القيادة لحبيبة..**

**تابعت خطوطها العشوائية التي ترسمها على اللوح أمامها وهي تتحدث بجدية شديدة، وجميع العيون معلقة بها:**

**"وبكدة يبقا كل واحد عارف هو هايعمل اي.. يلا يا جماعة."**

---

**بالنسبة لمرح هناك.. كانت أصوات الصرخات تدل على أنها صرخات طفلة، اقتربت من الحديد الطويل المصفوف على شكل باب يمنعها من الخروج، وتعلقت به تحاول اختلاس النظر..**

**فإذا بها تجدهم يمسكون طفلة صغيرة ويتجهون بها نحو الزنزانة القريبة منها..
نظرت مرح لهم بصدمة وهي تهتف بحسرة:**

"حسبي الله ونعم والوكيل فيكوا يا مفتريين."

وبعد لحظات قليلة صاحت بغضب:

"براحة عليها يا حيوان.."

أنهت كلماتها وهي تراهم قد ألقوها بالزنزانة المجاورة لها، عادت لنهاية الغرفة التي كانت كبدايتها؛ حيث يوجد بها أسياخ من الحديد الطويل المفرغ، مما يمكن لها رؤيتة من يجاورها بالزنزانة.

اقتربت مرح من تلك الصغيرة التي تبكي بعنف، كانت حالتها أكثر بشاعة منها، مرهقة، جسدها نحيل لدرجة كبيرة، عيونها محفورة وسط وجهها، وجع شاحب اللون، وجسد متعب..

مدت مرح يدها من بين أسياخ الحديد، تربت عليها بحنان شديد قائلة:

"انت كويسة؟؟؟"

رفعت الفتاة رأسها نحو مرح، ولكنها سرعان ما أعادتها للأرض مجدداً بتعب..

---

"مش لازم نروحوا المخزن النهاردة يا بيجاد."

"ماشي يا عم."

هكذا انتهى ذلك الحوار القصير بينهما، بينما مهند أغلق الهاتف ثم نظر للمخزن الذي أمامه مباشرة.. يهمس:

" أنا آسف يا صاحبي."

أنهى كلماته وهو يدلف للمخزن، ثم بدأ بالحفر كما كان يفعل طوال ذلك الأسبوع مع بيجاد، ولكنهم لم يجدوا شيئاً..

هو لن يغادر اليوم إلا وتلك الماسة معه..
بدأ بالحفر بقوة، وهو يتنفس بعنف، ولكنه أبداً لم يتوقف بل أكمل حفره من مكان لآخر..

توقف محله بحيرة بعدما انتهى من حفر حفرة أخرى للتو، ولكنها كالباقي كانت فارغة، زفر بضيق وهو يلقى بالمجرفة أرضاً بقوة:

"فين دي!!!"

ولكن سماعه لصوت حاد لا يدل سوى على ارتطام المجرفة بمعدن ما، جعله يضيق عينيه وهو يقترب حيث تقبع المجرفة..

هبط بمستواه للأرض أكثر، ثم بدأ يطرق بيديه ليشعر بوجود شيء حديدي..

أمسك بالمجرفة وأخذ يحفر من حولها، وهو يبعد الثرى عنها ..

حتى نجح أخيراً، وها هو يخرج تلك الخزنة المعدنية من الأرض.. جذبها بقوة شديدة؛ لتفتح، لكنها لم تفعل، فزفر بضيق شديد، وهو يقول:

"اي الخازوق ده بقاا!."

أغمض عينيه بارهاق شديد، وهو يستند بجبينه على الخزنة، يفكر في حل لتلك المصيبة، ولكن سرعان ما احتلت البسمة وجهه وهو ينتفض من مكانه يبحث حوله وهو يهتف:

"الورقة.. هي فين؟؟"

أخذ يبحث بين الأشياء عن ورقة كانت نفسها التي كتب بها الأرقام العشوائية التي وجدتها حبيبة وأخبرته بها.

اقترب من الخزنة وقلبه يدق بقوة، ثم بدأ بكتابة الأرقام واحداً تلو الأخر، حتى انتهى...

أغمض عينيه طويلاً، ثم فتحهما بعد وقت وهو يهمس:

"يارب."

**ثم قام بلف قطعة معدنية بقوة، حتى وجد الخزانة تفتح..
بدأ يختلس النظر، وهو ينظر لتلك الحقيبة التي سرعان ما فتحها بنفاذ صبر، حتى وجدها وأخيراً، إنها الماسة التي كان يبحث عنها طوال ذلك الوقت....**

---

**كلنت تجلس في غرفتها الصغيرة، تنظر لروان التي تجاورها السرير، ثم عاودت النظر للنافذة، هم يجلسون في ذلك المنزل منذ أسبوع..
أسبوع تحاول تحمل ذلك القمامة به على قدر الإمكان.**

**وقفت بالنافذة تتأمل حال الناس بتلك الحارة بشكل مقترف، وكأنهم قمامة تخاف أن يمسوها..**

**استنكرت تلك البسمات التي يمنحها الجميع لبعضهم دون مقابل، ليس وكأنهم يعيشون في قصور!!**

**ثم تحدثت باحتقار:**

**"ناس متكبرة."**

**ولم تلاحظ أن جملتها تلك قد نالت سمع روان التي لم تكن نائمة تماماً، إلا عندما قالت:**

**"هما اللي متكبرين؟؟"**

لم تبدِ جونا أي نظرات تعجب، وإنما أكملت بجدية واقتناع:

"أيوة.. انت مش شايفة بيضحكو ازاي وفاكرين نفسهم عايشين في قصور وڤلل، دول ما حيلتهمش اللضة وبيتكبروا على خلق الله وعاملين نفسهم عندهم."

نظرت لها روان طويلاً وهي تحاول التأكد من عدم وجود سخرية أو مزاح في نبرة حديثها، وأنها تتحدث بجدية، وعندما تأكدت أصدرت كلمات حادة:

"انت.. انت واعية انت بتقولي اي؟؟ ما كنتش أعرف انو الطبقة المخملية جاهلة للدرجادي."

أنهت كلماتها وهي تهز رأسها بعدم تصديق وتخرج للخارج في حين أن جونا، لا تفهم سبب تلك الكلمات اللاذعة، لكنها فقط نظرت أمامها تحاول رؤية شيء لا تفهمه، ولكنها لم تجد.. حديثها حقيقي!

خرجت روان متجهة نحو الصالة لتجلس بها، لولا شعورها بيد تجذبها، نظرت لها والدتها طويلاً قبل أن تقول:

"رفيف يا حبيبتي.. انت شايفة طبعاً حالتنا صعبة قد اي وده مش في ايدينا."

**ثم صمتت لبرهة وأكملت:**

**" ده في ايدك انت يا حبيبتي."**

**تعجب روان وهي تتساءل مستنكرة:**

**"أنا!!!"**

**فهزت والدتها رأسها بتأكيد وهي تقول:**

**" في رجل أعمال كبير أوي.. يقدر يرجع لابوكي أسهمه في الشركة، وترجعله كل ممتلكاته."**

**نظرت لها روان بعدم فهم لتكمل:**

**"عايز يتجوزك.."**

**فتحت روان فمها بغرض الحديث والصراخ ولكن كلمات والدتها التالية أصمتتها:**

**"بيجاد.. بيجاد عايزك يا رفيف."**

---

**ليس كل ما نسمع به حقيقة، وليس كل ما نراه حقيقة كذلك، الحقيقة هي تلك التي تسير عارية لكنك تمنع نفسك من النظر لها.**

**حبيبة محمد.**
**أراكم قريباً.**
**دمتم سالمين.**

# 18

**صلو على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق.**

---

**يتحرك رائد بسرعة في الممر بعدما علم بعض المعلومات المهمة وقد استمع لمارك، عليه أن يرسل بها لفرقة الدمار بأسرع وقت..**
**دلف للمرحاض، ثم فتح هاتفه بسرعة يحادث هاجر التي قالت:**

**"الطائرة!"**

**فتحدث هو:**

**"المركز.. معاك الطائرة حول."**

**"سامعاك."**

**فتنهد بسرعة ثم قال بكلمات مبعثرة وقد شعر بوجود قادمين خلفه:**

**"الشيطان ومارك.. مهند ومارك.. الماسة عايزين ي.."**

فجأة توقفت الكلمات.. وهو يجد سلاحاً يصوب نحو رأسه بعدم فُتح الباب بعنف فجأة، وما هي إلا لحظات حتى انتشرت دماؤه في المكان بشكل مرعب.. وعم صمت مخيف في المكان، عدا من صوت هاجر فقط الذي يصدح بفزع:

"الطائرة.. حول.. معاك المركز، حول."

ولكن هنا جاءها صوت يهمس بنبرة مخيفة:

"ستلاقينه في الجحيم يا فتاة.. لا تقلقي."

---

انطلقت الرصاصات بسرعة مرعبة من كلا سلاحيه، يصوب نحو الواقفين بسرعة مرعبة، مما جعل سردار يتحدث بحنق:

" أنا مش طالع معاك مهمات تاني.. ده انت رخم بقا."

بينما أضاف حازم بغيظ:

"يا عم كنت سيبت واحد يوحد ربنا حتى."

بينما بيجاد لم يهتم لكلماتهما الساخطة وهو يتحرك للداخل يقول:

" انتو بطيئين، أنا ذنبي ايه؟؟؟"

أنهى كلماته وهو يقف أمام باب الغرفة الخاصة بسالم، حيث أن ذلك هو مقر سالم الذي في السجن الآن، وهؤلاء الموجودين الذي أطلقوا عليهم النار.. كانوا يجهزون لهم كميناً.

ولكنه فشل أمام ثلاثة فقط، أو لنكن واقعيين أمام خمسة وخمسون، فبيجاد وجده بثلاثة وخمسون شخصاً.

وبسرعة ركل باب الغرفة بقدمه بعنف، جعل ذلك الشخص الذي يقف هناك ينتفض برعب وهو يراهم يدلفون نحوه هم الثلاثة، ويبدو أنه كان يفتش في الأرواق بحثاً عن شيء، ألقى الملفات التي كان يمسكها أرضاً، بينما نظر حازم للملفات، وعاود النظر له يتساءل:

" هو احنا للدرجادي بنخوفه!!"

بينما عقب سردار:

"اومال لو دخلنا دخلة شلبي سلوفان كنت عملت اي؟؟"

حول بيجاد عينيه بملل وهو يرفع سلاحه يصوبه نحو الرجل، وما كاد يضغط على الزناد، حتى تحدث حازم:

"سيبه، هانحتاجوه."

**نظرت روان لوالدتها باستنكار:**

**"بيجاد!! متأكدة."**

**نظرت لها والدتها وهي تأكد قائلة:**

**"وبما انك عارفاه، فخير البر عاجله، ويوم الجمعة الجاية نكتبو الكتاب على طول."**

**"أيوة يا ماما بس.."**

**"ما فيش بس يا رفيف يا حبيبتي.. مادام انتي حاباه، وهو كمان هايفيدنا يبقا خير البر عاجله.."**

**وبعدما انتهت من ذلك الحوار الكاذب مع ابنتها وقد طلبت منها ألا تتحدث مع بيجاد لأن تلك هي العادات.. توجهت للخارج تتحدث في الهاتف قائلاً:**

**"أيوة يا عمرو.. يوم الجمعة على بركة الله.."**

---

**هبط من سيارته يقف في صحراء فارغة عدا من ذلك الذي يقف بمنتصف المكان ومعه رجاله حوله.**

**نظر مهند لراغب الذي يقف بجانبه وبمنحه نظرة مطمئنة بأن كل شيء سيكون بخير، وبعدها نظر لمارك وقال:**

**"أعطني الفتاة."**

**فتحدث مارك:**

**" غدا.. في نفس المكان تعال ومعك الماسة وأنا سأسلمك الفتاة."**

**فهتف مهند بغضب:**

**" لكنك أخبرتني أنني سآخءها اليوم، وأنت خذ الماسة غداً."**

**فتحدث مارك ببساطة:**

**" تغير رأيي.. والآن هيا.. غادر."**

**ولكن تحدث مهند:**

**"أرني الفتاة إذاً."**

**نظر له مارك طويلاً قبل أن يشير لرجاله، فاتجهوا للسيارة يخرجونها.. وبمجرد أن لمحها وهي مغمضة العينين حتى همس باسمها:**

"مرح..."

صدمت مرح وهي تستمع لصوته، تلتف حولها بلهفة وكأنها وجدت منفذها للتو، قائلةً برعب:

"م.. مهند!!"

اقترب منها بسرعة لكن تلك الأسلحة التي توجهت نحوها فجأة جعلته يتراجع وهو يهمس لها بخفوت:

"هاتطلعي من هنا.. أنا جاي تاني."

وهي فقط كانت تهذي باسمه بعدم تصديق، بالله هو هنا؟؟ بجانبها!!!

---

تتحرك هي بخفة وهي ترتدي ذلك الوشاح على رأسها؛ لعله يخفي البعض من ملامحها، دلفت للسجن وهي بهوية أخرى تماماً..

ثم جلست في مقعد الإنتظار، تنتظر ذلك الذي جاءت لمقابلته، نظرت لسالم الذي جاء للتو، ثم قالت:

"اسمعني كويس يا سالم.. مساعدتك ليا هاتحسن من موقفك في القضية كتير، وهايتم تخفيف الحكم عنك شوية."

**ثم صمتت قليلاً وتابعت:**

**" الشيطان.. مين يعرف هويته؟؟"**

---

**عادت للمقر وهي تفكر في حديث سالم حينما أخبرها عن أوراق كانت لديه بالمقر الخاص به والتي تحتوي على أدلة تدين صاحب هوية الشيطان.. ولكن مارك سرقها منه منعء فترة، ولا يعتقد أن الشيطان يعلم بذلك..**

**كلامه لم يكن مفهوماً تماما لأن وقت المقابلة كان قصيراً ولم يخرج كل ما في جعبته، ولكنه أخبرها أن محمد العريفي يعلم هوية الشيطان، والآن سيكون مارك.**

**ولكن العريفي رفض إخبارها عن هوية الشيطان، وقال أنها لن تساعدها مادامت لم تمسك عليه أدلة..**

**" لقيتو حاجة في مقر سالم؟؟"**

**فتحدث بيجاد:**

**"لقينا واحد بيفتش في الملفات، بس هو مش بيتكلم."**

**هنا ووجدوا هاجر تركض نحوهم بسرعة قائلة بوجه شاحب:**

**"رائد.. رائد مات."**

---

**نظرت لثمرة الطماطم التي بيدها وهي تقول:**

**"بكام الطماطم دي يا انكل؟؟"**

**نظر لها الرجل بجهل قبل أن يهتف بغضب:**

**"ليه الغلط طه يا أبلة؟؟"**

**"طه!! وأبلة.."**

**أنهت كلماتها بأسلوبها المرقق في الحديث، ثم تابعت:**

**"لا لا أنا مش هاقدر استحمل أكتر من كدة.."**

**اختتمت الحوار وهي تتحرك بعيدا عن الرجل، تنظر للمكان حولها بقرف شديد، نظرت خلفها بصدمة لطفلة تلعب في الوحل بشكل عبثي، وما كادت تنظر للأمام ختى وجدت نفسها تصتدم لتصرخ بقوة:**

**" انت يا حيوان.."**

ولكن لم تكمل جملتها بسبب رؤيتها _لذلك الحيوان_،الذي كان ببنية ضخمة جعلتها تميك لسانها ، ثم تراجعت للخلف وهي تقول:

"سوري.. ماخدتش بالي."

وما كادت تكملطريقها حتى تحدث الرجل بسخرية:

"بتعملي اي هنا؟؟ ما تقوليش انك تلحسينا الأرض علشان جذم امثالكوا ما يوصلهاش تراب!"

شهقت بفزع وهي تنظر له، واكنها سرعان ما استوعبت ما يحدث فقالت بتوتر:

"أنا جيت عند الخدامة بتاعتي اللي عايشة هنا، علشان أديها المرتب وكدة.. "

رفع حاجبه بسخرية وهو يقول:

"وعلى كدة انتو بتروحو لحد بيت الخدامين علشان تدفعولهم؟؟"

"اه.. أصل احنا متوادعين جداً.."

تحدث بسخرية :

"بالضاد.."

"نعم؟؟"

فتحدث موضحاً:

"متواضعين بالضاد مش بالدال."

تحدثت بلا اهتمام:

"وات إيڤر يعني بالدال بالظال مش هاتفرق."

ثم غادت من أمامه وهي تعيد خصلاتها للخلف بكبرياء... لكن كعب جذمتها الذي كسر فجأة جعلها تتهاوى أرضاً، لذا عدلت من وضعيتها بسرعة وهي تتأكد من أن لا أحد يرآها...

---

تتحرك أمامهم ذهاباً وإياباً، وعقلها مشوش للغاية، نظرت للجميع أمامها تقول:

"انتو متأكدين انو ما كانش في ملفات هناك؟؟؟"

"لا، كان في راجل هناك.. بيحاول يوصل للملفات."

توقف مكانها وللتو تذكرت الرجل، ثم اتجهت للداخل نحو غرف التحقيق، ولكن سبقها صوت حازم:

" مش راضي يتكلم."

ولكنها لم تهتم وهي تكمل طريقها للداخل، دفعت الباب بهدوء شديد، تسير بخطوات هادئة صغيرة.

في حين أن ذلك الذي كان يدير لها ظهرها، قال بملل وهو ينظر أمامه:

"ما تحاولش."

منحته الأخيرة بسمة سمجة مستفزة، جعلته يرفع حاجبه بسخرية، جلست أمامه دون أن تنبت ببنت شفة..

وهو كذلك لم يفعل، وهو لا يعطيها أية إهتمام وينظر حوله في المكان، ولكنها فجأة ضيقت عيونها وهي تتأمل ملامحه أكثر فأكثر.

وما هي إلاّ لحظات قليلة كانت بها قد أخرجت الهاتف بسرعة تتفحصه طويلاً..
وأخيراً توقفت عند نقطة معينة، بالتحديد عند صورة ما.. ونظرت له وهمست بسخرية ممزوجة بعدم التصديق:

"خالد!!!"

صعدت لغرفتها تبحث عن مرطباتها ومستحضرات التجميل الباهظ الخاصة بها، تتحرك في المكان وهي تبحث زافرة بغضب، مما جعل روان التي للتو دلفت تتساءل:

"بتدوري على حاجة يا جونا؟؟؟"

فتحدث جونا بأسلوبها الذي يشبه نيلي "في نيلي وشريهان" قائلة:

" كنت مشترية ميكاب وساعات ماركات على شوية سكين كير جداد ومش عارفة راحو فين؟؟"

فقالت روان ببساطة:

" آه قصدك الحاجات اللي كانت بخمسة وعشرين ألف دي!! ماما باعتهم علشان محتاجين فلوس، كويس أنهم كانوا لسة جداد."

تشنجت ملامح جونا طويلاً، قبل أن يعم صراخها الحانق المكان، هبطت للأسفل بسرعة والغضب قد تمكن منها، وأول من رأته كان والدها، فصاحت بغضب:

" بابي! انتو ازاي تعملوا حاجة زي دي؟؟ تاخدو حاجاتي عشان شوية فلوس ما يسووش حاجة."

**جحظت عيون روان التي تراقب ما يحدث، هامسة:**

**"ما يسووش حاجة!"**

**بينما والدها هتف بغيظ من تلك الفتاة التي لا تشعر بشيء:**

**"بقولك احنا فلسنا، انت بتفهمي ازاي يابت انت، احنا دلوقتي زينا زي الناس دي عادي.. فاهمة؟؟"**

**نظرت له بصدمة من صراخه بها بهذا الشكل، ولكنها هتفت وهي تخرج من المنزل:**

**"أنا مش قاعدلكوا في البيت المعفن ده، كفاية بشرتي ادبهدلت من الجو هنا، وضوافري اتقطمت كمان.."**

**وهكذا أخذت تتمتم بكلمات حانقة عدة، تمسك بحقيبتها الغالية، وتتحرك تنظر للجميع من الأعلى..**

**تحركت بعيداً عن تلك الحارة الصاخبة، وهؤلاء البشر المزعجين، تنظر لهم باحتقار شديد ولا يزال عقلها يثبت لها أنهم أناس حقراء..**

**صعدت لسيارة تاكسي وهي تطلب منه أن يأخذها لمنزل رفيقتها بأسلوبها الحانق ونظراتها المحتقرة، ترمق التاكسي وهي تتفحصه بنظرات ازدراء:**

**"عالعنوان ده.."**

**هز الرجل رأسه بغضب من أسلوبها في الحديث ثم نظر لها وقال:**

**"مالك كدة يا أبلة بتكلميني ولا أكني السواق بتاعك؟؟"**

**فتحدثت ببساطة وهي تنظر أمامها:**

**"انت فعلا كدة.."**

**رفع حاجبه بسخرية ثم قال:**

**"طب انزلي بقا يا بتاعت ستة أكتوبر انتي.."**

**نظرت له باحتقار أكثر ثم هبطت من السيارة تدب الأرض أسفلها متمتمة بكلمات عدة.**

**وحينها وجدت تاكسي آخر، فصعدت به وتحدثت مع الرجل بنفس أسلوبها الوقح، مما جعله يطردها، وحينها قررت أن تتحدث بلطف مع شخص آخر..**

وهاهي أخيراً في سيارة الأجرة التي لا تعلم عددها، وقد أحسنت وأخيراً في أسلوبها..

"لو بس كان معايا فلوس تكفي أوبر."

هكذا تمتمت وهي تتفحص حقيبتها التي بالكاد بها مال..
بعد وقت طويل من الشرود في الطريق، نظرت للسائق قائلة بتعجب:

"بس ده مش طريق العنوان؟؟"

بينما هو بدأت يداه تمتد تمسك ببخاخة وسرعان ما بدأ برشها في المكان وهو يقول:

"مين قالك اني رايح للعنوان يا قطة؟؟"

وبعد تلك الكلمات شعرت بغمامة سوداء ولم تلمح سوى عيناه التي تلتمع بخبث من ووجه الذي يغطيه بكمامة واقية لا تعلم متى وضعها حتى...
ومن بعده ظلام دامس..

---

لا تعلم من أين قد تأتيك المشاكل.. فهي تتربص لك كالمفترس.

حبيبة محمد.

**دمتم سالمين.**

## 19

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق.**

---

**بعد تلك الكلمة التي خرجت من فمها عاد خالد بنظره نحوها باستنكار..**
**وهو يتسائل في نفسه..**

**هل نطقت باسمه للتو؟؟؟**

**رمقها باهتمام شديد وقد بدأت الأسئلة بالتناطح برأسه على مركز السؤال.. أيهما سيغل تفكيره أولاً.. وهو فقط يناظر حبيبة التي ابتسمت بسمة خبيثة وهي تقول:**

**" الشيطان بعتك هناك مش كدة؟؟؟"**

**علت الحيرة ملامح خالد، يناظر تلك الغبية التي تظن نفسها حلت لغزاً للتو، وبعد لحظات تساءل:**

**"تعرفيني منين؟؟"**

**عادت برأسها تستند على المقعد، وهي ترمقه بتسلية، ثم عقبت هي بنبرة مخيفة لا جدال بها:**

**" أنا هنا اللي بسأل.. وانت شغلك تجاوب."**

**ولكنه لم يهتم وهو يتساءل:**

**"لقيتي اي في التلفون؟؟ ها!!"**

حولت الهاتف نحوه لتريه ما يوجد بالهاتف، ولكن عدم رؤيتها لصدمة تعتلي وجهه جعلتها تتعجب، لذا نظرت له بعدم فهم فقد انفلتت منه ضحكة صاخبة جعلتها تنظر للهاتف فإذا بها تريه صورة لها..

ليتها كانت صورة عادية، إنها صورتها متعلقة بعنق أخيها.. بالله كيف جاءت تلك الصورة لهنا..

تحول وجهها لألوان وهي تنظر له بحنق، قبل أن تأتي بالصورة الأصلية، تتأكد من أنها هي ثم حولت الهاتف نحوه وهي ترمقه بجدية شديدة..

وبينما هو في موجة ضحكه تلك ويرمق وجهها الذي تحول لألوان، وجد تلك الصورة، ليتوقف عن الضحك فجأة وهو يعاود النظر لوجه حبيبة يود التأكد من أن ما يراه صحيحاً، ثم نظر للصورة مجدداً والتي كانت تجمع بينه هو وطفلته منة..

لذا تحول وجهه فجأة وهو يهمس لحبيبة بصوت مرعب،ضاغطاً على كلماته:

" انتِ..تعرفـــينـــي منـيــن؟؟"

---

فتحت عيونها ببطء شديد وهي ترمش بها عدة مرات، فإذا بها في غرفة مظلمة لا منفذ منها سوى نافذة صغيرة بالأعلى.

تراجعت للخلف برعب بمجرد أن فتح الباب، وطل جسد عملاق عليها، مما جعل أطرافها ترتعش وهي تفكر في نهايتها هنا.

بينما ذلك الذي دلف.. كل ما فعله هو الاقتراب منها هامساً بأذنها بنبرة زادت من رعبها:

"مش فاكراني يا بتاعة بابي؟؟"

أنهى كلماته ونهض من الأرض لينعكس عليه الضوء الخافت القادم من الخارج، بينما هي شهقت بقوة وهي تردد:

"انت؟؟؟"

ابتسم بسخرية على تفكريها، ثم سحبها بسرعة من يدها، يجرها خلفه، وهي تصرخ به أن يتركها:

"سيبني يا حيوان يا حرامي.. انت ل.."

قاطع كلماتها الغاضبة الممزوجة برجفة تلك، يده التي كمم بها فمها وهو يشير لها بالصمت..

وضع يده على فمها وهو يجذبها نحو صدره، ورأسه تراقب هذا الشخص الذي يتحرك في الممر..

وعندما غادر عاود النظر لتلك التي كانت عيونها معلقة عليه بشكل غريب، مما جعله ينظر لعيناها طويلاً قبل أن يشعر بأنفاسها التي تنقطع، لذا أبعدها عنه بسرعة..
نظرت له بعدم فهم وهي تهمس:

"هو مش انت اللي خاطفني؟؟ ولا انت بتخطفني تاني ولا هو ايه أنا، مش فاهمة حاجة!!! "

كاد أن يتحدث لولا شعوره بشخص يقف بعيداً ويجهز لإطلاق النار على تلك التي تدير له ظهرها، لذا جحظت عيونه برعب وهو يشمل جسدها بيديه ويحولها للحائط بسرعة متفاديا الطلقة تماماً..

اصطدمت الطلقة بالجدار بجانبهما تماما، مما جعل جونا تغمض عينيها بقوة، وبعدما فتحتهم، وجدت وجهه أمامها مباشرة ..

وفجأة شعرت بنفسها تسحب خلفه ويركضون بسرعة....

كان يبدو عليه أنه يعلم المكان وخباياه، حتى أنه كان يعلم مخبأً لم يعلمه هؤلاء الذي توافدوا يركضون خلفهم.

كان عبارة عن غرفة صغيرة لا تظهر، وقد تموه بابها السري مع كتب المكتبة..

أغلقه من الداخل جيداً، ثم ألقى بجسده أرضاً بتعب، اقتربت من جونا وهي تردد بغضب:

"ممكن أفهم اي اللي بيحصل! وانت معايا ولا ضدي؟؟"

أغمض عينيه بتعب، فحقاً هو ليس في حال يسمح له بالتبرير لها أو إخبارها عن شيء، لذا بادر متسائلا:

" انت ازاي جيتي هنا؟؟"

"ما أعرفش.. السواق خدرني و.. صحيت لقيتك قدامي."

هز رأسه بشرود، قبل أن ينظر نحوها قائلاً بنبرة:

"بالنسبة لمعاكي أو ضدك.. فاعتبريني ضدك.. بس تمردت."

نظرت له بعدم فهم وهي تنتظر منه توضيحاً لكلماته، ولكنها فجأة انتفضت وهي تردد وعيونها تكاد تبكي:

"ال.. الشنطة.. الساعة..... فلوسي!!"

---

انعزل الأرض عن الشمس تماماً، فغاب نورها عنا، واختفى تبددها لقرص القمر المنير، وحل الليل على المدينة..

وتقف هي بمنتصف الغرفة، تترأس الإجتماع كالعادة منذ فترة، تنظر للوجوله المهتمة لما تريد قوله من معلومات وخطة..

لذا بدأت بالتحدث بجدية شديدة وهي تناظر جميع الوجوه المهتمة والفضولية:

"مهند.. أكثر الشكوك لكونه الشيطان، في حين انه أقل الأشخاص المشكوك فيهم لكونه الشيطان في نفس الوقت."

أنهت كلماتها ببسمة ساخرة من كلماتها في المضحكة والتي لا تتماشى مع بعضها البتة، ولكنها تابعت حديثها متنهدة بجدية شديدة:

" فارس الضحية اللي مات بسبب .. الشيطان، في آخر كلماته قال؛ مهند.. الشيطان.. الماسة،
تلت كلمات متفرقين.. بنفس الترتيب ده تقريباً، في حين أنو آخر كلمات رائد كان مهند برضو، وعلشان كدة.. حليم راح بنفسه لمهند، علشان واضح انو من عنده بيبدأ الخيط، واللي حصل كالآتي..."

فلاش باك...

يتحرك وهو يتلفت حوله؛ كي يتأكد من عدم وجود مراقب له، وقف ينظر بحديقة المنزل المنعزل الخاص بمهند؛ ليتأكد من عدم وجود كاميرات، حينما كان كل شيء بخير..

توجه نحو الباب بسرعة ولايزال وجهه مغطى، أخرج معداته وأخذ يحاول الفتح، لكنه فشل، لذا اتجه لباب خلفي يطل على المطبخ..

وكان ذلك أكثر سهولة، لذا ما هي إلا دقائق وكان قد فتح الباب، تحرك ببطء للداخل وعيناه تلف المطبخ بتركيز، ولكن رؤيته لمركز جهاز استشعار في الصالة الخارجية، مما يدل على أن أي حركة منه قد تسبب حدوث إنذار وإنغلاق الأبواب...
مما جعله يثبت مكانه دون حراك، وفقط عيناه هي التي تتحرك يحاول الوصول لسبيل للخروج من تلك الورطة.

امتدت يداه ببطء شديد يمسك سلاحه كاتم الصوت، وما هي إلا لحظات كان بها يدمر جهاز الاستشعار وقد رشقت الرصاصة بمنتصف الجهاز.. فتعطلت تلك الخاصية في ثوان..

أخذت عيناه تدور في المنزل مجدداً يتأكد من عدم وجود شيء آخر، ثم خرج للخارج يدور حول الحديقة، يبحث عن عداد الكهرباء.. فقام بقطع الكهرباء تماماً عن المنزل..

ودلف بهدوء شديد وهو يرتدي قفازات ويخفي وجهه إلى جانب قدمه الذي غلفها بكيس بلاستيكي واقٍ؛ كي لا تترك أي آثار.

يمسك بحقيبة معداته ويتحرك بالمنزل حتى توقف أمام غرفة معينة، والتي لم تكن سوى غرفة المكتب الخاصة به..

**ما هي إلا دقائق وكان يقف أمام خزانة، وما كاد يبدأ في محاولات لفتحها، حتى استمع لصوت فتح الباب.. ليفتح عيناه بفزع وهو يركض للإختباء تحت المكتب، في فراغ مجوف في المكتب..**

**بينما كان مهند يتحرك للداخل وخلفه راغب الذي تساءل وهو يشعل الضوء:**

**"هو الكهربا بايظة ولا ايه؟؟"**

**فعقب مهند ببساطة:**

**"تلاقيها قاطعة، كان بقالها فترة مقطوعة.."**

**ألقى بجسده على الأريكة، شاركه راغب الجلسة المملة تلك، والصمت يعم المكان حتى بادر راغب بالقول متسائلاً باستنكار:**

**" هاتخون وطنك وتسلم الماسة لمارك بجد؟؟"**

**نظر له مهند طويلاً، ثم قال:**

**" هاضحي بأي حاجة علشانها."**

**فهتفت راغب بغضب:**

**"بس ده وطنك.. مهند انت شرطي، يعن مش معقول انت غبي للدرجادي!"**

**أغمض مهند عيناه بغيظ، وعاود النظر لراغب يقول بجدية ونبرة لا نقاش بها:**

**"لآخر مرة هاقولك يا راغب.. إني مش هاضحى بحياة مرح.."**

**ثم تابع:**

**" هاعمل أي حاجة حتى لو كانت على حساب روحي.. علشان بس نفَس منها."**

**وحليم الذي كان بالداخل استمع لكل شيء بوضوح، حتى تمكن من الهرب من المكان بأكمله...**

**B.**

**انتهت حبيبة من سرد ما علم حليم من حديث مهند وراغب، مختتمة:**

**"وبكدة نكونوا عرفنا انو مهند هايسلم الماسة بكرة مقابل مرح.. وكمان الشخص اللي جوة ده يكون خالد.. خالد ده مفروض انو سرق بنته من طليقته بدون سبب يذكر، وبكرة هاستجوبه عن الموضوع ده."**

---

**صدق أو لا تصدق..إن الخفايا لا تزال موجودة..**

**حبيبة محمد**
**دمتم سالمين.**

## 20

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق، علشان بيفرق معايا كتير.**

---

**في الصباح التالي**

**تعم البهجة المكان، سعادة وفرحة، وهي تجلس بجانب زوجها في حين أن رفيقاتها يرمقونها بسعادة شديدة..**

**وتلك تقف من بعيد، تضع ما يمنع وجهها من الظهور، عيناها الزرقاء فقط هي التي تظهر..**
**تنظر لرفيقتها ذات الطلة الملائكية بفستانها الأبيض بسعادة..**

**لكن شعورها بأن العروس بنفسها تقترب منها، جعلها تتراجع..**
**تتراجع حتى أضحت محل جميع الأنظار، وتلك الشاشة العملاقة التي تظهر ما يحدث بالزفاف أضحت هي موضوعها..**

**توترت حبيبة وهي تنظر حولها برعب، وما كادت تركض حتى وجدت يداً تمسك بها، نظرت لليد ثم رفعت نظرها للأعلى لتجدها**

العروس التي قالت:

"انتِ مين؟"

حاولت تركها لكنها فشلت وفي حين غرة وجدت وشاحها يتساقط عنها بفعل صديقتها نفسها العروس رانيا..

جحظت عينيها وهي تحاول إصلاح ما يمكن إصلاحه، وعيونها مصدومة.. تبا لها هي لم تتمكن من حفظ سر واحد حتى...

علت الهمسات والهمهمات المستنكرة، وتوقفت الموسيقى.. وظلت جميع العيون تحدث بها بعدم تصديق حتى نطقت روان بنبرة مرتعشة:

"حبيبة!!"

هنا وانهالت عليها الأسئلة والنظرات المصدومة، وهي كل ما فعلته هو وضع يدها على أذنها بقوة لتمنع نفسها من الاستماع لهم، لكنها فشلت حينما اخترق سمع صوت رصاصات عالية..

فتحت عيونها بفزع وهي تستعد لإخراج سلاحها، تنظر لهؤلاء الذي اخترقوا المكان برصاصات ..

نظر لها ذلك المقنع وحول سلاحه نحوها، وهي لا تعلم ماذا دهاها! لماذا لا ترد له الرصاص، وكأن يدها مثبته!

**اقترب منها أكثر وهو يحول سلاحه نحوها، حتى لمحت وجهه..
فرفعت عيونها المبتلة أثر البكاء منذ قليل، ونظرت له بعيون ملتمعة كلها أمل.. لكن الأمل كان أمل ابنة خالتها حينما وجدت صوت رصاصة.. فإذا بها تخترق جوفها بعنف وتمزقه تمزيقاً.. حتى انتشرت دماؤها في المكان...**

**أصدرت تأوهاً وهي تهمس باسمه بخفوت:**

**"فارس..."**

**ولكن هذه المرة حين نظرت بوجهه لم يعد فارس.. إنه ليس هو!**

**تراجعت للخلف وهي تضع يدها محل الجرح وقلبها يدق بعنف، لوهلة ظنته هو، كان هو بالفعل.. ما الذي يحدث؟؟؟؟**

**اقترب منها أكثر ثم حول سلاحه نحو رأسها، وما هي إلا لحظات حتى صدى صوت الرصاصة في المكان...**

**انتفضت بفزع من نومتها والعرق قد تمكن منها، ملامحها شاحبة وقلبها يدق بعنف حتى ظنته وصل للغرفة المجاورة وهي غرفة سردار، لأنها وجدته يطرق الباب بقوة وهو ينادي باسمها...**

**نهض من السرير وهي تعيد خصلاتها المتبعثرة للخلف، ثم اقتربت من الباب تفتحه ثم تهمس بصوت مرهق:**

"أنا كويسة.. ما تقلقش."

لكنه قال بعدم فهم :

"انت كان فيكي حاجة أصلا؟؟"

شنجت ملامحها وهي تقول بحنق:

"أومال انت جاي ليه؟؟"

"جاي أصحيكي عشان خالد كان بيحاول يهرب.. بيصيع علينا ابن ال.."

ولكنه صمت حينما رفعت له حاجبها باستنكار، هي بالطبع لن تصدق ذلك الهراء ،فتحدث بصراحة:

"بصراحة سمعتك بتنادي باسمي وبتصرخي فجيت أشوف مالك."

---

تحرك لداخل محل ظهر من خارجه أنه لبيع الأنتيكات والساعات القديمة، دلف للداخل لتشاركه رائحه التراث القديم..

**رائحة الخشب ممزوجة برائحة عتق، أنتيكات منمقة ومنسقة بشكل يثير الإنتباه، لكنه لم يكن يهتم بأي من هذا وهو يبحث حوله عن ذلك الرجل..**

**حتى وصل له أخيراً، يجلس ويشرب فنجان قهوة، يشرد أمامه، رجل ذو سحنة مريحة ونظرات أكثر راحة، لحية بيضاء، وعينان مدفونتان في وجهه، ملامح الشيب كانت تزين وجهه الأبيض، مما زاده وقاراً وهيبة.**

**جلس على الكرسي المقابل له وهو يلقي السلام، فنظر له الرجل ببسمة، ثم حول نظره في المكان حوله بقلق وأخرج حقيبة جلدية، ثم نظر لمهند وقال:**

**" عايز ساعة علشان يكتشف."**

**هز مهند رأسه باستحسان ثم ودعه وغادر، بينما على الجانب الآخر، كانت تسير خلفه وتتسلل..**

**نظرت لذلك الشخص الذي يراقب مهند بتكثف، ثم دلفت لنفس المحل الذي دلف له الرجل.. ونظرت حولها تبحث عن مهند بعيونها، وحينما وجدته، نظرت له وقالت بسرعة:**

**"في راجل يراقبك امشي من الباب الخلفي.."**

أنهت كلماتها وهي تسحب قطعتين من الأنتيكات الموجودة وتدفع المال للعم الذي يجلس لا يفهم من تلك الفتاة، لكنه للحق لم يهتم كثيراً..

مدت لمهند بواحدة وهي تقول:

"علشان ما يشكش فيك."

أنهت كلماتها ثم خرجت ممسكة بقطعة، بينما رمقها الرجل ذاك بشك لوهلة..

في حين أن مهند تحسس سلاحه، ثم خرج من الباب الخلفي وهو يبتسم بسخرية من تلك الفتاة، فهو على أية حال كان سيفعل ذلك..

خرج للخارج حيث كان قد ترك سيارته، ثم وضع بالحقيبة الخلفية تلك الحقيبة الجلدية..

ثم نظر لتلك القطعة الصغيرة، وأخذها وعاد من الباب الأمامي، يبتسم بسخرية على ذلك الأبله الموجود.

بينما هاجر كانت تراقبه بصدمة، لقد كان يعلم أن هناك من يراقبه لذا جهز السيارة هنا!

**دلف بخطوات بطيئة باردة يتحرك أمام خالد الذي يجلس بكل صمت.. وفقط يفكر في الأسئلة التي تركتها حبيبة معلقة برأسه البارحة، ولم تعُد لتجاوبه عليها حتى.**

**وضع سردار الطعام أمام ذلك الذي يجلس وقال:**

**"كل.. انت ما أكلتش من امبارح."**

**وبالرغم من لمعة عيون خالد الشديدة، ورابته في تناول الطعام لكنه أبداً لم يثق به وهو يقول بسخرية:**

**" مفروض آكلو علشان يطلع في سم وتموتني صح؟؟"**

**نظر له سردار بعدم تصديق لكلماته واستنكار شديد لما يقول، ثم ضحك بسخرية قائلاً:**

**"واحنا اي اللي يخلينا نقتلوك يا خالد؟؟"**

**ولكن الأخير لم يُجِبه، وترك سؤاله معلقاً في الهواء، ثم نظر للطعام مجدداً وقال:**

**"كُل الأول."**

**ضحك سردار بسخرية، ثم اقترب من الطعام يأكل من كل صنف منه، مما جعل خالد يسحبه منه بقوة وهو يقول بحنق:**

**"دوق بس.."**

**وعندما أنهى كلماته أخذ يأكل.. وهناك بسمة خبيثة ترتسم على فم سردار، نفسها التي ارتسمت على فم حبيبة التي تراقب ما يحدث من خلف الزجاج العاكس...**

---

**دلف مهند لمنزله، في حين اقتربت هاجر من المنزل، تضرب الرجل الذي كان يراقبه بالرصاص عديم الصوت حتى مات..**

**ثم طرقت الباب بعنف حتى فتح لها، لذا اقتحمت المنزل بسرعة وهي تنظر له بجدية قائلاً:**

**"ركز معايا كويس يا ثعلب.."**

**أخذت نفساً عميقاً ثم قالت:**

**"جيت من طرف حبيبة.. أنا فهمت انك بتعمل ماسة مزورة عند الراجل ده، ودي خطوة كويسة لانك وفرت علينا كتير، النهاردة احنا هانكونوا معاك علشان لو حصل اشتباك أو حاجة.. ما تقولش لأي حد على أي حاجة.. النهاردة هانمسكوا الشيطان."**

قطن حاجبيه بتعجب _خاصة من آخر كلماتها_ فأكملت هي:

"وانت هاتساعدنا.."

---

بعد وقت طويل....
سيارات في كل مكان.. ويخرج هو من سيارة معينة، لم تختلف كثيراً عن الآخرين في الثراء والشكل، تحرك مارك بكل خيلاء، يسير بخطوات ثابتة ونظرات توحي بأنه اقترب وكثيراً من مبتغاه الأساسي...

بينما كان يقف مهند وبجانبه رفيقه راغب وينظر له بنظرات غير مريحة، يتمنى فقط لو يخرج سلاحه ويقتله الآن..

"اشتقت لك يا عزيزي."

أنهى مارك كلماته الساخرة تلك، وأكمل بصوت مرعب جدي:

" أين الماسة؟"

قام راغب بتسليم الحقيبة لمهند عقب كلمات مارك تلك، فتحدث مهند بجدية أكبر:

" أين الفتاة؟؟"

تنهد مارك بملل ثم نظر لأحد رجاله بنظرة فهمها، وماهي إلا لحظات وكانت تأتي نحوه مجدداً، مكبلة.. بعيون مغلقة، وجسد يرتجف، هوى قلبه أرضاً وهو يراها بهذه الحالة بسببه.

في حين أن مهند وضع الحقيبة لهم، وهم فتحوها بسرعة يتأكدون من كونها أصلية، وما هي إلا دقائق قال بها الخبير الذي يقف بجانب مارك من الجهة الأخرى:

" إنها أصلية سيدي."

حينها ابتسم مارك بخبث، في حين أن مهند اقترب من مرح يفك وثاق عينيها، بينما الأخرى شعرت بقربه فهمست بصوت مرتعش تخنقه العبارات:

"م. مهند..."

وبصوت معذب يحمل العديد من الذكريات المؤلمة لأسبوع كامل همس هو:

" قلبه...."

ارتعش بدنها أكثر وهي تنهار أرضاً في بكاء مرير، مما جعله يفك وثاق يدها بسرعة وهو يهمس باسمها برعب:

"مرح.. مرح أنا آسف، والله أنا آسف."

في حين أن الأخرى كانت وكأنها تكبت كل تلك الدموع منذ فترة فقد انهارت بقوة أمامه دون شعور، وهي تهمس بكلمات عديدة غير مفهومة، وهو يراقبها بشفقة، يحمل نفسه ذنب ما يحدث معها حقاً، لذا فجأة اقترب منها يخفيها بين أحضانه بقوة وهو يهمس لها بأن تهدأ، وهي فجأة شعرت بالدفىء يحيط بها وازدادت دقات قلبها اضطراباً، لكنه كان اضطراباً مريحاً، مريحاً للغاية.. اضطراباً اشتاقته.....

أبعدها عنه ببطء، ثم أخفاها خلف ظهره، يناظر مارك بنظرات شريرة متوعدة، بينما تحدث مارك بنبرة مخيفة فجأة:

" على فين؟؟؟"

وتلك الكلمات كانت أكثر من كافية لتجعل حبيبة التي تقبع بعيداً للهجوم في أية لحظة، تضحك بقوة وهي تأخذ صدمة كتلك للمرة الثالثة.. أولا فارس ثم بيجاد، وهاهو مارك كذلك يتحدث العربية! بل والعامية...

نظرت لسردار الذي يجاورها، تراه يناظر ما يحدث بجدية شديدة، نظراته الحادة جعلتها تبتسم دون شعور، بينما هو التفت نحوها وقال:

"عجبتك؟؟"

ولكنها تجاهلته وهي تغمض عينيها بخجل شديد، تلعن تفكيرها بصوت عالٍ، وتأملها لوجهه طويلاً.

ثم نظرت أمامها بجدية وهي تتنفس ببطء..

في حين أن هناك في الساحة، تصوبت جميع الأسلحة نحو الواقفين، مما جعل جميع الأجساد تتحفز، وتحدث مارك ببساطة:

"اقتلوهم.."

وأكمل بسرعة:

"بس ابدأوا بالشيطان.."

---

كانت هاطر تتحرك في تلك الزنزانة بتوتر، بعدما تأخر حازم كثيراً، وقد أعدوا خطة محبكة البارحة...

F.B

بعدما تناول خالد من الطعام الذي قدَّمه له سردار، ابتسم كلاهما بخبث، نفس البسمة الماكرة ارتسمت على فمهما وكأنهما اعتادا على حركات بعضهما!

في حين أن خالد ويعدما لاحظ تلك البسمة على وجه سردار، نظر له بشك وقال مستنكراً:

**"انت حطيت حاجة فيه؟؟"**

**ضحك سردار بصخب ثم بدأ يضف كل ما يشعر به كلاهما لآن بعد تناول طعام به مادة تسبب الشلل:**

**"اه.. حطيت فيه، هاتحس دلوقتي بوجع شديد في البطن، وفجأة هاتحس انو جسدك بيرتعش، صداع قوي في دماغك، وكمان دوخة قوية.. وبعدها بالظبط بعشر دقايق هاترتعش أكتر، لحد ما تفقد التحكم في كل خلايا جسدك.. واحدة.. واحدة."**

**جحظت عيون خالد بقوة ورعب وهو قد بدأ يشعر بكل ما قاله سردار للتو، بينما تحرك سردار للخارج وقد كانت حبيبة بانتظاره، تمسك بكوب من الماء وقرص دواء.**

**فأخذهم منها وشرب الماء ومعه القرص ،ثم تحدث قائلاً:**

**" تتوقعي هايتكلم؟؟"**

**"أكيد."**

**فابتسم بسمة أمل وهو ينظر للأمام، في حين أنها في حين غرة رفعت رأسها نحوه وهي توجه عيونه نحو عيناه التي تلمع بأمل، ليحول رأسه نحوها للأسفل قائلاً:**

**"عجبتك؟؟"**

**ولكنها لم تعره إهتماماً وغادرت وهي قلبها يدق بقوة، تتساءل في نفسها عن مدى وقاحة ذلك الرجل!!**

**بينما دلف هو للداخل ممسكاً بطوب مياه آخر وقرص دواء آخر، بينما تحدث خالد بغضب:**

**"شخص كداب."**

**ضحك سردار بسخرية قم قال باستفزاز:**

**"بص بقا.. هاتقول كل حاجة وساعتها بس هاديك الدوا ده..."**

**وبعد وقت قصير من تفكيره قال:**

**"أنا عارف مين الشيطان، وكمان مسكت عليه أوراق ليه كشخص عادي بينا تثبت انو هو الشيطان وتوديه في داهية، الشيطان لم عرف خطف بنتي واتهمها فيا بتغيير الصوت لصوتي، بعدها أنا اضطريت اني أهرب لحد ما سالم يثبت برائتي."**

**"سالم! سالم الابراهيمي؟؟؟"**

**فهز خالد رأسه قائلاً:**

"سالم عمره ما اشتغل معاهم غير مرة واحدة وهو فاكر انها بضاعة عادية، ولما عرف انو تهريب ماشتغلش مع العريفي تاني، بش بعد اللي حصل ده هو قالي انو عايز يشتغل معاهم علشان يوقعهم وينقذني.. رفضت بس هو أصر."

فتحدث سردار باستنكار:

"طب والشيطان ما قتلكش من الأول ليه؟؟"

"علشان كان عارف انو فيه شخص تاني معاه نسخة من الورق وهايسلمها لو قتلني."

"وانت ما سلمتش الورق لي من الأول؟؟"

"ما لحقتش.. لقيتو فجأة خطف منة بنتي."

هز سردار رأسه بشرود وهو ينظر للأمام، ثم عاود النظر نحو خالد وقال:

"على كدة انت عارف مين الشيطان.. "

فهدر خالد متحدثا:

**"اه عارف..."**

---

**كل حلقة تصل الحلقة الأخرى حتى سنصل للحلقة الأخيرة في الفصل القادم بإذن الله...**

**أراكم قريباً.**
**حبيبة أبوزيد.**
**دمتم سالمين.**

# الأخير

**صلوا على نبي الرحمة.**
**قراءة ممتعة.**
**فوت+ تعليق.**

**بعد مرور بعض من الوقت عليه تلو كلمات خالد، وقفت حبيبة بمنتصف الممتب تتحدث بجدية شديدة مختتمة نهاية تلك القصة ونهاية ذلك الشيطان، ثم هدرت قائلة وهي تأخذ نفساً:**

**" حليم وحازم وبيجاد هايكونوا وسط رجالة مارك عن طريق انهم يروحو المقر نفسه ويفضلو بينهم، طبعاً مكان زي ده في وجود مارك هايكون مليان حراس، وعلشان كدة هاتم المداهمة لما مارك يتقابل مع مهند علشان يسلمه مرح، أما أنا وسردار وسما وقوات الفرقة هانحاصر المكان بعد وصول مارك علشان لو حصل أي حاجة.. في حين انو خالد هايروح المكان الخاص بمارك ويستنى لحد ما الفرقة تطلع منة من هناك.."**

**فتحدث خالد بتعجب:**

**"وانت عرفتِ انو منة هناك ازاي؟؟"**

**فابتسمت وقالت ببساطة:**

**"علشان هاجر هناك أصلا.. هاجر تعقبت الشخص اللي كان بيمشي ورا مهند، وهناك لقوها وحطوها في السجن... حازم هاينقذها هي ومنة لأنو هايقعد مع الحراس اللي هناك ومش هاييجي مكان التسليم غير بعد إنقاذهم، مرح بقا احنا هاننقذوها من هناك."**

"وانتو ازاي تضحو بالماسة بالشكل ده؟؟؟"

ابتسمت حبيبة بسمة سمجة ولم ترد عليه خوفاً من أن يكون جاسوساً، ولم تخبره أن الماسة ليست حقيقية حتى، والحقيقية في أمان تام.

"يلا يا شباب..."

B

خرجت هاجر من شرودها على صوت حازن الذي اقترب من الزنزانة.. ثم فجأة خرجت رصاصته عديمة الصوت والرحمة لتفتك بذلك الذي يقف ومعه مفاتيح السجون هنا، بينما تحدثت هي بحنق:

"أنا خللت هنا.."

فتح لها قم قال:

"كانوا هايكشفوني يا بنتي..."

ثم نظر لها وقال متفحصاّ وجهها بنظراته:

"انت كويسة؟؟؟"

فرفعت عيونها له وهو يسلمها السلاح، وهكذا ظلا لثوان قبل أن تحمحم هي بحرج وهي تسبقه نحو الغرفة التي تقنطها منة، حيث كانت بجانب

غرفة مرح، فمرح هي من ساعدتها في معرفة أن هناك فتاة ضغير هما، بل وتدعى منة..

دلفت للداخل وبدأت بالتحدث مع الطفلة:

" منة يا حبيبتي.. عايزة تروحي عند بابا؟؟؟"

فهزت منة رأسها بلهفة قائلة:

"آه آه.. وماما.."

"ماشي.. تعالي معايا بسرعة واحنا هانروحو ليهم."

فهزت منة رأسها بسرعة وهي تشير خلف هاجر التي بدأت هي وحازم بالتصويت معاً بأسلحة كاتمة للصوت، إلى جانب ربطهم لعيون الصغيرة كي لا تفزع من الدماء، وأخيراً خرجوا من المكان سالمين، لذا وقفت هاجر تفك وثاق عينيه ثم نظرت ليد الصغيرة التي أثر الحبل بها فكون خطاً على يديها وقالت بحقد:

"ناس ما عندهاش رحمة بربع جنيه."

ثم سحبت منة برفق والفتاة تثرثر أنها تريد والدها، وما كادت هاحر تتحدث حتى وجدت خالد يظهر من بعيد ركضاً نحوها، بءا تركت منة التي ألقت بنفسها في أحضان والدها.. وهو استقبلها بحنان وشوق..

---

**في حين أنه هناك كان التوتر يثير الأعصاب ويتلفها بالفعل بعد كلمات مارك تلك، ومهند الذي لم يكن يعلم بهوية الشيطان، نظر حوله بعد فهم..**

**في حين أن جنود مارك تيبست أقدامهم رعباً لمجرد التفكير في أن الشيطان ذاك يقف معهم الآن.. لكن أين هو؟؟؟**

**هنا وتحدث مارك بسخرية:**

**"ما تقولوش انكو مش عارفين الشيطان.. ده حتى مشهور أوي.."**

**ثم صمت لبرهة وتابع بخبث شديد:**

**"ممكن برضو نقولو... راغب، مش كدة سا شيطان!!"**

**التفت مهند فجأة له وهو يبعد مرح بعيداً عن راغب تماماً، بينما تحدث مارك بغضي وأمر:**

**"قولت اقتلوه.. اقتلو الشيطان رااغب."**

---

**كانت تجلس وتفكر فيما يحدث معها من سخافات بعدما أنقذها ذلك الشاب، ضاعت جميع مقتنياتها بعد ذلك، تلعن غباءها لأنها خرجت من المنزل يومها.**

**ثم انهارت في البكاء على أشياءها الغالية الجميلة..**

---

**F.B**

**كان مازن بالأعلى عندما رن جرس منزله للمرة الأولى بعد دخول راغب فخمن أنه بيجاد أو مهند، ثم هبط من الباب الخلفي ليتأكد من حرارة مياه المسبح بسبب تلك الحفلة التي أقامتها أخته اليوم، وهو عائد قرر العودة من الطريق الآخر، أي التوجه للبوابة الأمامية ليفزع أحد رفاقه..**

**لكنه تفاجأ عندما وجد شخصاً يقف ويتحدث مع آخر.. رجل غريب، كاد الأمر أن ينر لولا سماعه لصوت راغب يقول:**

**"اقتلوا العميل الإيطالي وامشي دلوقتي من هنا."**

**وحينها حدث هو مهند ليخبره بما حدث، واكن وبمجرد تشغيله للباقة حتى انهالت عليه الرسائل فأصدرت صوتاً...**

**حينها لم يكمل إرسال الرسائل وهو يدعي البراؤة أمام راغب، لا يصدق أنه نفسه الذي قتل فارس..**

**لكنه راغب حينها قام بخطفه وام يعلم أنه أرسل رسالة لأحد، وبعد فترة من خطفه اضطر لقتله..**

B.

بعد تاك الكامات التي قالها مارك تحلوت الأسلحلة نحو.. مارك، نعم مارك نفسه من تحركت نحو الأسلحة، فتحدث راغب بسخرية:

"انت عايز تقتلني برجالة أنا اللي جايبهملك يا معفن.. اقتلوه."

حينها انهالت الرصاصات على مارك حتى فتكت به وانتهت أسطورة الدجاجة الغدارة..
ثم نظر راغب لمهند ووقت بالمنتصف يقول:

"كنت صديق جيد يا مهند.. بس مش أحسن حاجة."

ثم تحولت الأسلحة نحو مهند وتحفزت جميع الأجساد، وفجأة أعطت حبيبة الإشارة لهم، فانهالت الرصاصات على الواقفين من جنود الشيطان.

أمسك مهند بمرح بسرعة ساحباً إياها خلفه وهو يركض بعيداً...
ثم وضعها في الخلف بعيداً وتركها قائلاً:

"خليكي هنا وغمضي عينك ولما تفتحيها هاتلاقيني جنبك."

ثم غادر بسرعة يشارك بالإشتباك، وبعد وقت طويل من الإطلاق بين الجهتين، شعر راغب بأنه وحده في تلك الحرب، لذا ركض لمبنى قديم كان قريباً منهم ليختبىء به.

**بعد وقت هدأ كل شيء.. وحولوا أنظارهم بحثاً عن ذاك الشيطان، لكن مرح التي كانت تراقب من بعيد رأت كل شيء..**

**اكنها لن تنكر ارتعاشة جسدها ورعبها حتى الآن، وما زاده رعباً هو ذلك الصوت خلفها..**

**بينما هناك كان بيجاد كذلك قد رآه وهو يدلف لذا دلفوا خلفه يبحثون عنه بالمبنى القديم..**

**جحظت عيون مرح وهي تستمع لتلك الكلمات الساخرة:**

**"ماتنشفي كدة يا بت.."**

**تلك الكلمات، وتلك النبرة، ذلك الصوت وتلك الرائحة!**
**التفتت ببطء للخلف لتجدها حبيبة فازدادت عيونها صدمة لتغمض عينيها فجأة ليغمى عليها...**

**بعد وقت قصير من البحث وجدوه، واقترب منه بيجاد بسؤعة يصوب على قدمه يمنعه من الحراك، وهو لا يزال يركض، ثم التفت لهم وهو يتراجع للخلف يهذي بكلمات عدة.**

**ومرح المسكينة وضعوها بالسيارة بالخارج بعدما أغمي عليها، لذا نظر مهند لحبيبة بحنق شديد.**

ثم اقترب بخطوات مرعبة من راغب الذي حجز بين الحائط وبينهم..
وأخرج رصاصة على قدمه الأخرى قائلاً:

"عشان صداقتنا الكذابة وفارس."

ثم اقترب منه حليم وألقى عليه رصاصة بقدمه قائلاً:

"عشان رائد يا كلب انت ومارك."

في حين اقترب حازم منه وألقى رصاصة أخرى على قدم مجدداً
والأخير يصرخ ويتأوه، ثم قال:

"علشان كل الشهداء اللي ماتوا بسببك."

ثم اقترب منه بيجاد وقال وهو يضربه في كتفه:

"عشان خونت وطنك."

وهكذا بدأوا بالتفاود نحوه وكلٌ ينطق بكلمة، والأخير يصخ من ذلك التعذيب، لو أنهم فقط يقتلوه ببساطة...

وأخيراً حان دورها.. اقتربت منه بملامح ثائرة ووجه عابس وملامح حادة مخيفة، عيونها الزرقاء أضحت أكثر قتامة وتشبعاً مما زادها في

**الحقيقة جمالاً، أضحت عيناها كمحيط ثائر وكأنها تنتظر تلك اللحظة منذ سنوات، ثم وجهت سلاحها نحوه وأخرجت رصاصة استقرت بمنتصف رأسه حتى انتهت حياته تماماً...**

**لذا وأخيراً تمكنت من التنفس براحة لأول مرة منذ سنوات، وقد أزالت عبئاً كبيراً من على قلبها، لذا أغلقت عينيها فهبطت دموعها على وجنتيها، ثم مسحتهم بقوة، فهنا لا سبيل للبكاء..**

**خرجوا جميعاً من المبنى، ثم ألقت هي قنبلة يدوية ذات أثر قوي على المبنى، وغادورا جميعاً وهم يعطون ظهورهم للمبنى في مشهد مذهل...**
**ثم نظرت لفرقة الدمار الخاصة بها وابتسمت برضى...**

**عنوانه الدمار، فماذا عساك تفعل هنا إن كنت مسالما!!**

رواية الدمار

# ولفرقة الدمار عودة

## عودة وانتقام

تمت بحمد الله
بدأت يوم...26/5/2021
تمت يوم... 18/1/2023

تم التعديل بداية من ___ 15/6/2024

تم الإنتهاء من التعديل يوم...25/7/2024

انتظروني في الجزء التاني بإذن الله.
حبيبة أبوزيد ✨

## حبيبة محمد أبوزيد